الأخبار
al-akhbar

السبت 30 آذار 2013
العدد 1968 السنة السابعة
samedi 30 mars 2013 nº 1968 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

ريفي يغادر اليوم... وباريس ولندن مع إعادة تكليف ميقاتي

عود على «الستين» [2]

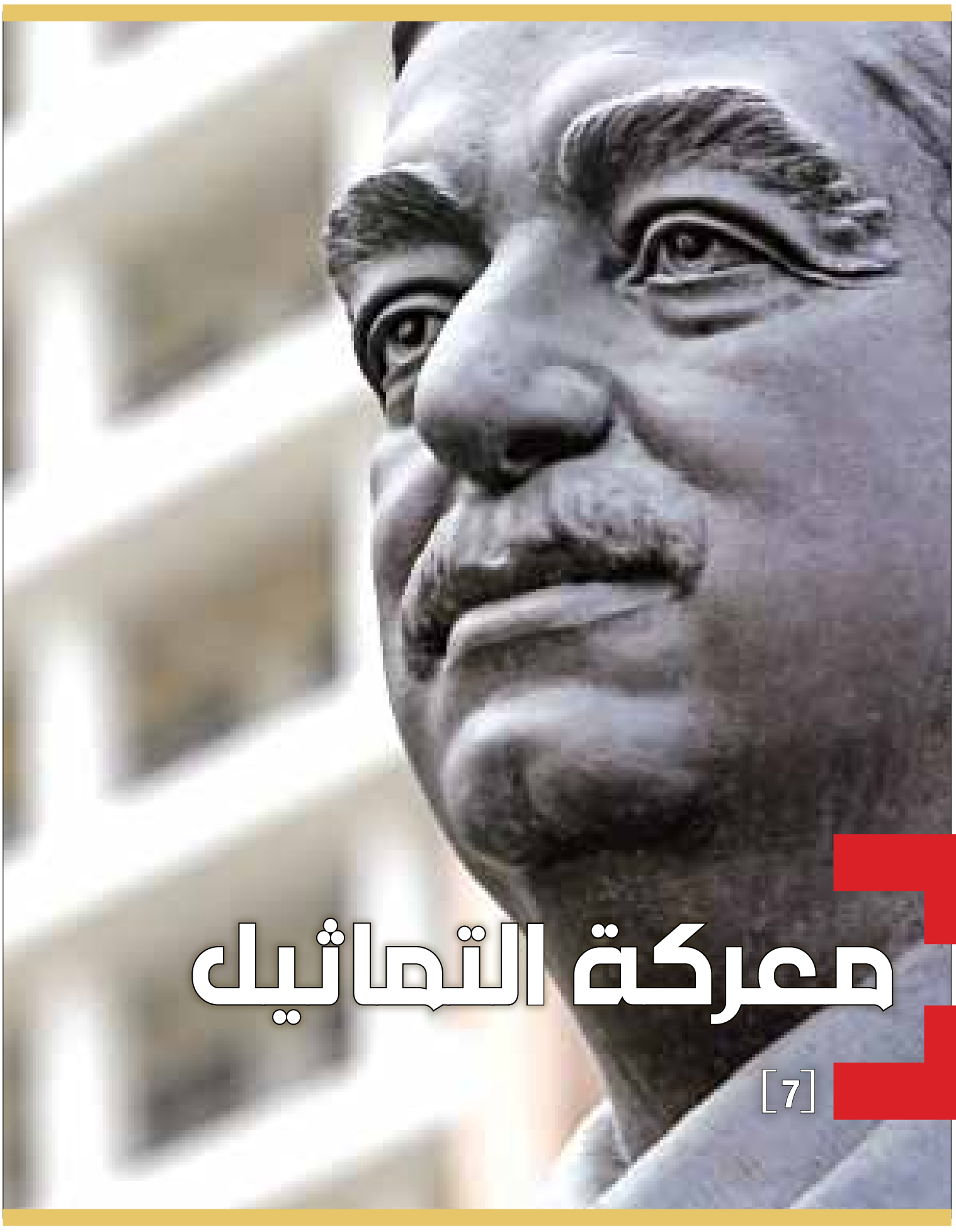

معركة التماثيل

[7]

تعكس علاقة اللبنانيين بالأنصاب التذكارية اهتمامهم بالسياسة وإبعادهم فيها (مروان طحطح)

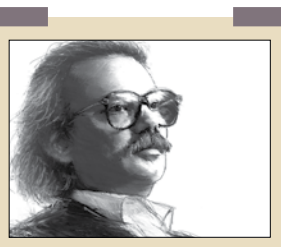

أنسي الحاج
يكتب
غربة ميشال عفلق

خواتم. 3 — 32

تحقيق

مصر
دولة اللا دولة

22

11
الحياة تدب في سيجارة «سيدرز»: الطلب السوري يزيد الإنتاج 275 %

12
«التعددية في الزمن الرقمي» في باريس وأي عاصمة وأي ثقافة في بغداد؟

15
كوخ الذكريات: سليم عاشق مهزوم... وكارمن ليست «السندريلا»

تحتجب «الأخبار» بعد غد الاثنين لمناسبة عيد الفصح الغربي

المشهد السياسي

عودة «الستين» خلاف بري ـ عون ينتشر بين الحلفاء

هدد الخلاف بين الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون بشأن الجلسة النيابية لإقرار اقتراح اللقاء الأرثوذكسي التحالف بينهما، وكاد أن يمتد إلى العلاقة بين عون وحزب الله، الذي دخل على خط الوساطة بين عين التينة والرابية، فيما عاد إلى الأضواء الحديث عن قانون «الستين» لإجراء الانتخابات النيابية وفقاً له، بعد إدخال تعديلات عليه. النائب ميشال عون يشعر بأنه بات وحيداً في دعم اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي، وبدأ يعطي توجيهاته لنواب تكتله بالعمل على الأرض كما لو أن «الستين» بات أمراً واقعاً، وأن المعركة مفروضة عليه وفقاً لهذا القانون، الذي تبرّأ منه الجميع

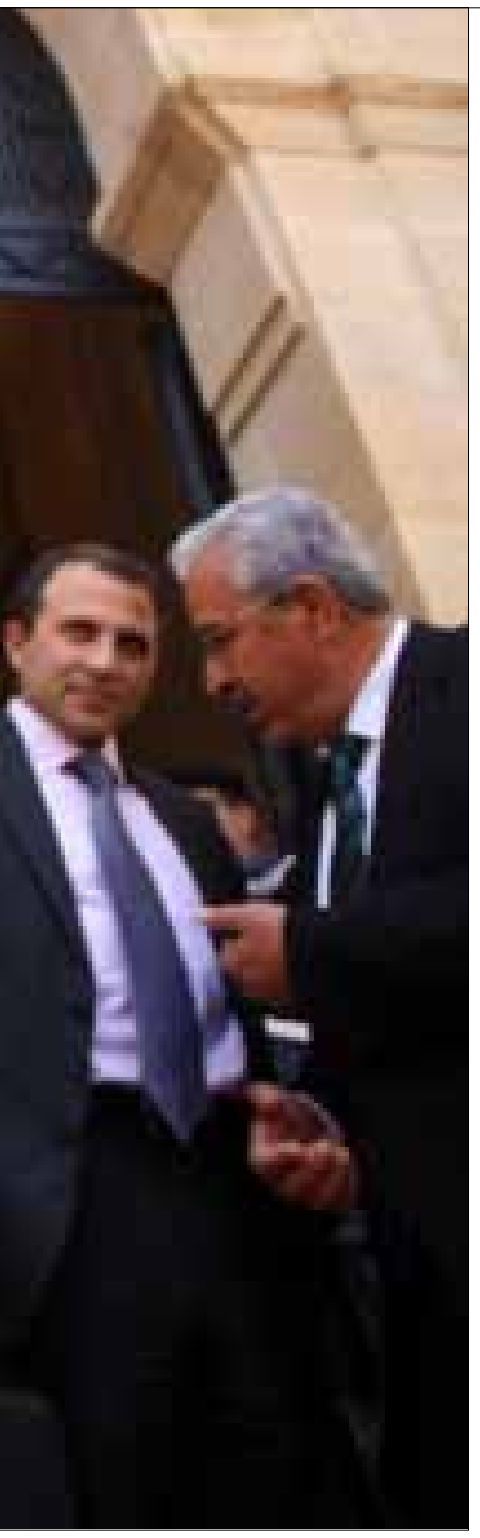

عودة إلى قانون الستين. الواقع السياسي المتأزم يتجه يوماً بعد آخر إلى المزيد من تفريخ الأزمات: أزمة تكليف رئيس جديد للحكومة، وأزمة تأليف الحكومة، والأزمة المستمرة لقانون الانتخاب. وفي ظل رفض العدد الأكبر من القوى السياسية التمديد للمجلس النيابي، إلا تقنياً، عاد الحديث داخل الصالونات السياسية للبحث في إمكان العودة إلى قانون الستين، كأمر واقع. فالاشتباك بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ورئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون وصل إلى حد كاد معه أن يمتد أيضاً إلى العلاقة بين عون وحزب الله. فعون يصر على ضرورة عقد جلسة تشريعية يكون بند اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي بنداً وحيداً على جدول أعمالها، فيما رفض بري ذلك، ولا يزال، على قاعدة عدم عقد جلسة يغيب عنها النواب السنة، وكتلة النائب وليد جنبلاط. وحصل نقاش بين الطرفين، كان كل منهما فيه يتمسك بموقفه. فعون يقول إن عقد جلسة كهذه سيسمح على الأقل بكشف مواقف جميع القوى: «من يريد تصحيح التمثيل النيابي ومن لا يريده إلا شعاراً كاذباً».

في المقابل، يكرر بري مقولته التي باتت تستفز جنرال الرابية: «لن اكرر خطيئة فؤاد السنيورة (الاستمرار في الحكومة التي انسحب منها الوزراء الشيعة). والأمر عندي مبدئي». وصل التوتر إلى ذروته في اللقاء الأخير بين عون والمعاون السياسي للامين العام لحزب الله حسين الخليل. كان عون يطالب حلفاءه بالضغط على رئيس المجلس. وكان رد حزب الله: «نحن معك في الأرثوذكسي إلى النهاية. وسنصوت عليه. وحاولنا إقناع الرئيس بري بعقد جلسة، لكنه مصر على موقفه». حصل نقاش آخر بين عون والخليل. يرفض عون قطعاً أي تمديد للمجلس النيابي، لأنه يعني التمديد لاحقاً لرئيس الجمهورية ميشال سليمان. وعون، بحسب بعض عارفيه، يفضل خسارة الانتخابات النيابية على التمديد لسليمان.

عبّر عون عن غضبه بطريقة واضحة: «لن أقبل أي قانون غير الأرثوذكسي. وإذا لم يتحقق ذلك، فسأخوض مضطراً الانتخابات على أساس «الستين»، الذي يريدون إيصالنا إليه كأمر واقع. ووضعي في المناطق المسيحية جيد. وافعلوا ما ترونه مناسباً في المناطق التي لكم وجود فيها». لم ينته اللقاء على افتراق، لكن أجواءه لم تكن إيجابية. وجرى الاتفاق على استكمال المشاورات.

وحتى ليل أمس، لم تكن مساعي حزب الله بين بري وعون قد توصلت إلى ما يتيح حدوث أي انقلاب في المشهد، قبل ان يُنقل بري إلى المستشفى وتُجرى عملية جراحية له ـ وُصِفَت بالبسيطة ـ تكللت بالنجاح، بحسب مصادر طبية وسياسية.

ما جرى خلال الساعات الماضية بين الحلفاء كانت له تتمة. فعون أبلغ عدداً من نواب تكتله ما مفاده أن «اقتراح اللقاء الأرثوذكسي لن يُقر. فالقوات انقلبت عليه. وكذلك الكتائب. ويبدو أن بري لا يريده أيضاً. ويستحيل أن يُقرّ. والظاهر ان قانون الستين صار أمراً واقعاً، وعليكم ان تبدأوا العمل في مناطقكم على أساس أن الانتخابات قريبة، في موعدها او في موعد آخر قريب جداً».

وبموازاة كلام عون، عاد الكلام في بعض الأروقة السياسية عن الخيار ذاته، كذلك عادت صيغة تعديل قانون الستين إلى البحث مجدداً. والحديث عن التعديل يشمل بالتحديد فصل مدينة زحلة عن قضائها، ونقل المقعد الماروني من طرابلس إلى البترون، وتقسيم كل من دائرتي بعلبك ـ الهرمل وعكار، وفصل البقاع الغربي عن راشيا، وحاصبيا عن مرجعيون. وهذه التعديلات هي أقصى ما يجري الحديث عنه.

وفي موضوع الخلاف بين بري وعون، أكد عضو كتلة التنمية والتحرير النائب عبد المجيد صالح أن «رئيس المجلس جزء لا يتجزّأ من تحالف قوى الثامن من آذار»، مشيراً إلى أن ما حكي عن خلافات بينه وبين عون في اليومين الماضيين «يدخل في إطار التباينات في المواقف داخل البيت الواحد ليس أكثر». ورأى أن «المطلوب اليوم هو حكومة إنقاذية، قوية وقادرة، لأنه في لبنان لا فرص للنجاح أمام تأليف حكومة تكنوقراط».

وعلى الصعيد الحكومي، لفت وزير شؤون المهجرين علاء الدين ترو إلى «اننا ككتلة ما زلنا نتفاوض مع

فرنسا وبريطانيا مع عودة ميقاتي

طغت عطلة الجمعة العظيمة غير الرسمية على أجواء التواصل شبه المقطوع بين القوى السياسية، بشأن تسمية رئيس جديد للحكومة. وأكدت مصادر سياسية على صلة بالسفارات الغربية أن فرنسا وبريطانيا تؤيدان إعادة تكليف الرئيس نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة المقبلة. ولفتت المصادر إلى أن ما ظهر من لقاءات السفيرة الأميركية مورا كونيلي خلال الأيام الماضية، يشير إلى أن واشنطن لا تمانع أيضاً عودة ميقاتي، لكن يبقى الموقف السعودي غامضاً، بانتظار ما ستكشفه لقاءات الرئيس فؤاد السنيورة، الذي سيزور الرياض اليوم، حيث سيلتقي الرئيس سعد الحريري أيضاً. وقالت مصادر «وسطية» إن السنيورة يفضل عودة ميقاتي إلى الحكم، فيما الحريري يرفض ذلك. اما النائب وليد جنبلاط، فأبلغ سائليه أنه «مع ميقاتي أو من يشبهه».

في المقابل، كرر النائب نهاد المشنوق امس موقف «المستقبل» المعلن، الرافض لعودة ميقاتي إلى السرايا الحكومية، مؤكداً لـ«الأخبار» أن «فريق الرابع عشر من آذار لن يكرّر تجربة ميقاتي، وهو لم يغلق صفحة الماضي معه حتّى الآن». ولفت إلى أن «تيار المستقبل ليس في صدد فتح باب مواجهة مع الرئيس المستقيل، ولا حملة تشهير به»، إلا أن «موقفنا نابع من مطالبتنا بحكومة إنقاذية تشرف على الانتخابات، لا حكومة وحدة وطنية». وهذا «يعني أن هذه الحكومة لا يمكن أن يترأسها مرشحون للانتخابات، وميقاتي كان قد أعلن ذلك بنفسه».

وأشار إلى أن «حكومة الإنقاذ التي نطالب بها لها معاييرها التي لا يستطيع شخص مثل الرئيس نجيب ميقاتي الالتزام بها». ورأى المشنوق أنه «لو كان الفريق الآخر يرغب في إعادة ميقاتي إلى رئاسة الحكومة، لما كان قد تساهل مع تهديده، ولما كان قد سمح له بتطييرها».

وعن تخوف تيار المستقبل مما يحكى عن اتصالات يقوم بها النائب وليد جنبلاط، ويُعدّ من خلالها لعودة رئيس الحكومة المستقيل، ولتسميته في المشاورات، لفتت مصادر في التيار إلى أنه «يحق للنائب جنبلاط أو أي شخص آخر تسمية الشخص الذي يريد، ونحن نرشّح من نريد». وأضافت: «لا نتخوف من أي طبخة يقوم بها رئيس جبهة النضال الوطني». ولم يحدّد «المستقبل» حتّى اللحظة مرشّحه لرئاسة الحكومة «منتظراً ما ستؤول إليه الاتصالات والمشاورات في الأيام المقبلة»، على أن «يعلن موقفه الأسبوع المقبل». وقد أكّدت مصادره أن «قنوات الاتصال مع رئيس المجلس النيابي نبيه بري مفتوحة».

يرفض عون قطعاً التمديد للمجلس النيابي لأنه يعني التمديد لسليمان (هيثم الموسوي)

مختلف الافرقاء من اجل تسمية رئيس الحكومة المكلّف، نحن بانتظار قرار اكبر كتلتين نيابيتن، وعندها نقرّر من سندعم»، مشدّداً على «أننا نؤلف الكتلة الوازنة في ظلّ الانقسام الحاصل في البلد مع الرئيسين سليمان وميقاتي». من جهته، لم يستبعد الوزير أحمد كرامي عودة الرئيس نجيب ميقاتي الى رئاسة الحكومة، لكن على رأس حكومة انقاذيّة. ولفت كرامي الى أنّ الاتصال الذي جرى بين ميقاتي والرئيس سعد الحريري كان إيجابيّاً، ولم يستبعد «أن تؤلّف حكومة برئاسة ميقاتي تضمّ كتلة المستقبل والأقطاب السياسيّين الفعالين في البلد، ضمن حكومة انقاذ وطني». ورأى أن العلاقة مع حزب الله والشركاء في حكومة تصريف الأعمال «طبيعية».

في المقابل، شن المدير العام السابق للأمن العام اللواء الركن جميل السيد حملة عنيفة على الرئيس ميقاتي، وأشار في حديث إلى قناة «المنار»إلى أن الناس ارتاحوا بعد استقالته.

ورأى ان «التمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي ليس مطلباً داخلياً، وهو مطلب سياسي خارجي». وقال: «إن نصف رؤساء المحاور في باب التبانة يقبضون من نجيب ميقاتي، ولا يمكنه تكذيبي في هذا الموضوع».

ورأى أن ميقاتي وحكومته وصلاحياته صنعوا في سوريا، وأنه فاشل جداً في ضبط الشارع السني، متهماً إياه بممارسة «الوطاوة» السياسية، وأكد أن مصلحة البلد أن نأتي بحكومة لتبريد الوضع.

وعن اعادة ترشيح ميقاتي لرئاسة الحكومة الجديدة، قال: «المشكلة ليست في عودة ميقاتي، بل تكمن في الخلاف والانقسام الموجود حول مواضيع عديدة، كان ظاهرها التمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي وقانون الستين»، مضيفا إن المرشح المؤهل لرئاسة الحكومة الجديدة يجب أن يتمتع بالحس والوفاء الوطني.

الحملة الدولية على حزب الله

على خط آخر يتعلق بالحملة على حزب الله، ذكرت صحيفة «دير شبيغل» الألمانية أن ألمانيا تسعى إلى إدراج الحزب على «لائحة الإرهاب» في الاتحاد الاوروبي إذا ثبت تورطه في تفجير حافلة على متنها ركاب إسرائيليون في بلغاريا.

وأشارت الصحيفة إلى أن وزير الداخلية الألماني هانس بيتر فريدريش قال إنه يؤيد حظر حزب الله في أوروبا، بعد محادثات أجراها مع ممثلين عن الجمعية الأميركية ـ اليهودية وخبراء أمنيين.

من جهة أخرى، واصلت إسرائيل خرق السيادة اللبنانية، إذ لم تغب طائراتها عن أجواء الجنوب منذ ليل الخميس ـ الجمعة. ونفذت المقاتلات المعادية طوال فترة ما قبل ظهر أمس، غارات وهمية كثيفة وعلى علو متوسط، في أجواء معظم المناطق الجنوبية.

ريفي يسلم منصبه اليوم

بعد غد الاثنين، سيضيف المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كلمتي «السابق» و«المتقاعد» إلى لقبه. لم تنجح محاولات التمديد له، بعدما سجّل رقماً قياسياً في منصبه (8 سنوات). كان عنواناً لإطاحة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وقبله وزير الداخلية زياد بارود (بعد أزمة وزارة الاتصالات). الرجل لم يخف انتماءه السياسي: «نحن نتاج 14 آذار». قالها أكثر من مرة بلا خجل ولا مواربة. ومنذ عام 2005، حظيَ بغطاء سياسي مكّنه، مع رفيقه اللواء الشهيد وسام الحسن، من تسيّد المديرية بلا أي رقابة تُذكَر من السلطة السياسية. أنشأ قطعات خارج القانون. واتهمه البعض بالمشاركة في «مؤامرة شهود الزور»، وتغطية مجموعات مسلحة في الشمال، ومصادرة صلاحيات مجلس قيادة مديريته. الرجل لا ينفي الكثير مما يُنسَب إليه. يُدرك قوته السياسية، ويعرف دالته على رجال الأمن، الذين فتح لهم مكتبه من دون التوقف عند شكليات التراتبية العسكرية. اليوم، سيقيم حفل تسليم وتسلم للمدير العام بالوكالة العميد روجيه سالم، بانتظار أن تحسم المشاورات السياسية أمره. فإما أن يعود مديراً عاماً عسكرياً «بمفعول رجعي»، أو أن يتفرغ لقيادة تيار المستقبل في الشمال.

اتفاق الطائف، حساسيات الطوائف والدولة المدنية

شربل نحاس

يتراشق السياسيّون بمسلّمات مختلفة من وحي الدستور بعد اتفاق الطائف. تُشدّد فئة منهم على ضرورة تطبيقه، وترى أخرى أن الحاجة باتت ملحّة إلى تخطّيه. في الواقع، إنّ النقاش حول هذا الاتفاق في صلب بناء الدولة المدنيّة، وهو من المحرمات التي يجب كسرها على هذا المسار.

هل فقد الطائف وظيفته؟

عدّل اتفاق الطائف بعض الوظائف الأساسية في الانتظام الشكلي السابق للدولة. في الأساس هو لم يكن جهداً دستورياً، بل عبارة عن توافق سياسي. فعندما توجّه النوّاب إلى المدينة السعودية، رعاهم السوري، السعودي والأميركي. كان التشاور بين رعاة الاتفاق يسبق كلّ تعديل يطرأ على جملة أو تعبير معيّنين، ما أدّى إلى إدراج تعابير غامضة ومتناقضة مع روح الدستور أساساً. فالقول مثلاً إن «لبنان وطن نهائي» يُثير استغراباً حقيقياً: هل هناك بلد في العالم ينص دستوره على عبارة كهذه؟ إنّ مجرّد ذكرها يفترض أن الوضع يُمكن أن يكون غير ذلك.

كذلك فإنّ الحديث عن «صيغة العيش المشترك» لا معنى له ولا مكان له في سياق دستوري. العيش المشترك بين من ومن؟ بين المواطنين؟ افتراض كهذا لا يوضع في دستور، بل في بيان سياسي أو لإعطاء حق الفيتو لمجموعة معينة في إطار تركيبة فدرالية.

من بين الإضافات الأبرز إلى الدستور كلمتا «مسيحيون» و«مسلمون». وهنا تناقض عجيب، لأن الطوائف كيانات تُنشأ بقانون. وحتّى على مستوى التعبير، ليس هناك طائفة مسيحية وأخرى مسلمة، بل 18 طائفة. إضافة إلى ورود عبارة «عائلات روحية» الشاعرية في سياق الحديث عن مجلس الشيوخ.

هذا يعني أنّ بياناً سياسياً حُشر في الدستور، وهو يعبّر عن عقد معين. وبالتالي عانى النصّ، ولا يزال، إرباكات جعلته هجيناً وغير قابل للتطبيق وغير متطابق مع نفسه. في المبدأ عندما تُضيف إلى الدستور جديداً، عليك تعديل ما يتضمنه من مواد مرتبطة بالموضوع ذاته، أو تحديد مراتب ضمن النص.

هكذا يكون اتفاق الطائف ترتيباً سيّئاً أدّى إلى حشر شعارات سياسيّة ناتجة عن توافق على إيقاف الحرب؛ تلك الشعارات غريبة عن النص الدستوري.

في الممارسة، ثبّت «الطائف» الطابع «الطائفي» للدولة. فالنص الدستوري قبل الطائف لا يذكر أبداً الطوائف في مجال التمثيل السياسي؛ وإن كانت الاعتبارات الطائفية حاضرة في الممارسة، في حصص التمثيل في مجلس النواب أساساً، فهي لم تدخل متن النص الدستوري إلا في الطائف.

في واقع الحال، تُرجم الاتفاق بتخصيص طوائف ترأسها قوى سياسية محددة بمواقع وأجزاء معينة من الدولة هي عبارة عن إقطاعات. نتجت عن هذا الأمر قدرة على الفيتو (التعطيل المتبادل)؛ تلك القدرة كانت على الأرجح شرطاً لإقناع زعماء الميليشيات بالدخول في اللعبة، فهم قايضوا سلطتهم الميليشياوية بوضع يدهم على إحدى وظائف الدولة.

إنما في المقابل، لم يكن هناك إمكان لعمل النظام إلا إذا سلّم هؤلاء جميعاً دور الحكم لجهة معينة خارجية. وبرضى إقليمي كان دور الحكم فيه للمسؤولين الأمنيين السوريين، لكن مع تغيّر الترتيبات الإقليميّة رحل هؤلاء وتعطّلت الآلية. الطائف معطل كتنفيذ بغياب الحكم الخارجي.

هل يُمكن تجاوز حساسيات الطوائف الآن؟

علينا أن نطرح سؤالاً اعتراضياً: هل هناك طوائف، هي عبارة عن كيانات مستقرة تاريخياً واجتماعياً، فاوضت بين بعضها بعضاً لإنشاء دولة؟ إذا كان الجواب نعم، يُمكن الحديث عن عيش مشترك وحوار حضارات، وفعلياً عن فدراليّة.

لكن التحليل العلمي يفرض علينا مساراً آخر في البحث. فغالبية الناس الذين كانوا يعيشون في بقعة لبنان عند ترسيمه كانوا مزراعين في مناطق هامشية وجبلية ضمن السلطنة العثمانيّة. وطوال تاريخ طويل لم تكن السلطة المركزية تجد مصلحة لها في إدارة شؤونهم على نحو مباشر وتكليفهم لرفد ماليتها؛ تلك الجماعات كانت ثانوية جداً في الرقعة العامّة، فتركتهم السلطنة يتولّون أمورهم لأن كلفة إدارتهم أهم من مردودهم، وهم لا يمثلون خطرا، وإن مثلوا تستطيع قمعهم بسهولة. وبالتالي فإنّ علاقتهم بالسلطة الأساسية مخالفة لعلاقة المدن وسكانها بها.

طوائف لبنان تُشبه عشائر البدو والأكراد. هي صيغ سياسية واجتماعية مماثلة لمجموعات لا تُمثّل أولوية للسلطة المركزية، التي تتركهم يتضاربون إجمالاً وتراقبهم من الخارج. تفتقر تلك الفئات إلى مراكز السلطة المدنية في قلب الحكم المركزي، وبالتالي تحافظ على علاقاتها الاجتماعية الأساسية لحماية نفسها.

من وجهة النظر هذه، تظهر الطوائف على أنها استبقاء لعلاقات عائلية شديدة في مجتمعات لم تنخرط في قلبها السلطة المركزية الخاصة بالدولة مباشرة.

إذا لم يكن هناك من جرأة لإنشاء إطار جامع في العمق، أي دولة، يبقى المشهد على حاله. وممّا شهدناه في لبنان في مرحلة الستينيات والسبعينيّنات ـ ازدياد النزوح من الريف وارتفاع نسبة التعليم ـ كان واضحاً أن العصبية الطائفية بدأت تتلاشى. غير أنّها لم تلبث أن اشتدت عندما انهارت الدولة واستعاضت المجموعات عن حماية الدولة بالأطر المذكورة وتحديداً في مرحلة الميليشيات والحرب في الثمانينات، وترسخت باتفاق الطائف.

هناك مقاربتان لتحليل الحساسيات الطائفية: إما أن الطوائف كيانات دائمة وثابتة تفاوض لإنشاء دولة بينها، أو أن الطوائف أخذت تتعزّز بسبب انحلال موقع الدولة. هاتان المقاربتان مهمتان جداً. حتّى إنّ التعبير باستخدام كلمتي مسلمين ومسيحيين يوحي بأن هاتين الكتلتين مكوّنتان على أساس عقائدي وفلسفي؛ والواقع ليس كذلك. إن إقامة الدولة الفعلية توحي للناس بالطمأنينة وتُعفيهم من المبرّرات الفعلية والمادية، لا الإيديولوجية فقط، للانتماء إلى الطوائف بغية تأمين الوظيفة والحماية من المخاطر الخارجية والداخلية وتوزيع الخدمات وما إلى ذلك.

أي محرّمات يجب أن تُكسر؟

في ظلّ المعاناة التي مرّت عليه منذ 40 عاماً، وهي فترة طويلة ومضنية، يُمكن اعتبار المجتمع اللبناني قادراً على حسم المسائل المتصلة بعلاقة الدولة بالمجتمع في مرحلة الحداثة التي لم تتجاوزها المنطقة رغم مرور 150 عاماً؛ ذلك الحسم هو لمصلحته ولمصلحة المنطقة بمجملها. مآسي هذه الرقعة الاجتماعية والجغرافية ـ التي كانت مكوّنة أساساً من جماعات هامشية أمّنت بصمة أكثر نجاحاً للتدخلات الأجنبية عموماً والغربية تحديداً ـ تُسهّل في الوقت نفسه تخطّي صعوبات العلاقة بين المجتمع والسلطة أو الدولة؛ العملية هنا أسهل من نظيراتها في بلدان أخرى مثل مصر، تونس أو ليبيا. المحرّمات الأساسية التي يجب كسرها هي تلك التي تسد أفق الدولة المدنيّة. الدولة في لبنان مدنية فعلاً، لكن من المهم جداً تنقية الدستور من بعض شطحات الطائف، وتنقية الخطاب من الترسبات. لقد مُسّ هذا الشعب أكثر من غيره بالتأطير الطائفي وهو مؤهّل أكثر من غيره لتخطي تحديات الحداثة.

رسائل إلى المحرر

مغالطات تأجيرية

نشرت صحيفتكم الغرّاء في عددها الصادر بتاريخ 28 آذار 2013 في صفحة «مجتمع» مقالاً تحت عنوان «الإيجارات بعد تصحيح الأجور: زيادة 12،5 فقط»، وقد تضمّن المقال مجموعة من المغالطات التي وردت على لسان وزير العمل السابق شربل نحّاس.

1- إنّ الرّأي الذي ذكره الوزير شربل نحّاس حول الزيادة التي تبلغ نسبتها 12،5% على بدلات الإيجارات القديمة، والمطابق في جوهره لرأي وزارة المال، يتعلّق بالقيمة التأجيريّة، لا بالزيادة على بدلات الإيجار. ورأينا هذا يستند إلى الرأي الصادر عن مجلس شورى الدولة حول هذه المسألة تحت الرقم 2011/149 - 2012، وجاء في نهايته: «لذلك يقتضي تعديل نصّ المادّة الأولى من القرار المقترح بإضافة العبارة التّالية إلى نهايتها: «وذلك من أجل احتساب القيم التأجيريّة ابتداءً من 2012/2/1»، وبالتالي إنّ زيادة الـ 12،5% باطلة ولا يجوز تطبيقها، ووزارة المال ليست أصلاً المرجع القانوني المخوّل إعطاء الرأي في الزيادة على بدلات الإيجار.

2- لمّا كان المرسوم رقم 2012/7426 قد صدر ونُشر في ملحق العدد /4/ من الجريدة الرسميّة تاريخ 2012/1/26 ص. /1/ ويتعلّق بتعيين الحدّ الأدنى الرّسمي لأجور المستخدمين والعمّال الخاضعين لقانون العمل ونسبة غلاء المعيشة، وقضى بزيادة مقدارها 100% على الشطر الأوّل من الرّواتب والأجور، اعتباراً من 2012/2/1، ولمّا كانت الفقرة «ج» من المادّة /6/ من القانون 92/160 تربط الزّيادة على بدلات الإيجار بمراسيم تعيين الحدّ الأدنى للأجور ونسبة غلاء المعيشة وتكون الزيادة بمقدار نصف الزيادة الطّارئة على الشطر الأوّل من الأجر، فإنّ الزيادة على بدلات الإيجار القديم تبلغ 50%.

هذا الرأي يستند إلى رأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل بالاستشارة التي تحمل الرقم: 2012/439 الصّادرة بتاريخ 2012/5/24، والتي جاء في ختامها ما حرفيّته: «لذلك ترى هذه الهيئة أنّ الإيجارات يجب أن تزاد عقب صدور المرسوم رقم 2012/7426 بنسبة خمسين في المئة». وقد وافق على الاستشارة المدير العام للوزارة عمر الناطور بتاريخ 7 حزيران 2012.

أما في ما خصّ الرأي القائل إنّ الزيادة تبلغ 17%، فنوضح أنّه لا يجوز حسم زيادة الـ33% من الزيادة المعمول بها حاليّاً والبالغة 50% حتّى ولو قضى المرسوم 7426/ 2012 بتنزيل قيمة الزيادة المعمول بها وفقاً للمرسوم 2008/500، وذلك لأجل احتساب مقدار الزيادة على الأجر، وأنّ طريقة الاحتساب هذه محصورة باحتساب الزيادة على الأجور ولا تطبّق على الزيادة على بدلات الإيجار، باعتبار أنّه وإن كان المرسوم رقم 2012/7426 قد ألغى صراحة أحكام المرسوم رقم 2008/500، فإنّ زيادة الـ33% على بدلات الإيجار معمول بها بموجب القانون رقم 2008/63، لا بموجب المرسوم رقم 2008/500، وقد ورد في هذا القانون نصٌّ صريحٌ حول ذلك في مادّته الأولى.

3- تأكيداً لرأينا في المسألة، نعلن صدور حكم في محكمة الاستئناف المدنيّة في بيروت برئاسة القاضي أمين عويدات، والمستشارين حسام عطا الله وجاد معلوف، يؤكّد أنّ الزيادة تبلغ 50% ، وأنّ المرسوم رقم 7426/ 2012 لا يلغي أحكام القانون رقم رقم 2008/63، وقد ورد في الحكم ما حرفيّته: «مع التّنويه بأنّ الزيادة التي طرأت عام 2008 إنّما تمّت بموجب قانون، ولا يمكن للمرسوم رقم 2012/7426 أن يلغيها أو يمسّها عملاً بتراتبيّة الهرميّة القانونية للنصوص القانونية.

رئيس تجمّع مالكي الأبنية المؤجرة في لبنان
جوزيف زغيب

◆◆◆

لا يكفي القول قاومنا

رد إمام مسجد الغفران في صيدا الشيخ حسام العيلاني على ما ذكره المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الجنوب بسام حمود، في المقابلة التي أجرتها معه «الأخبار»، والمنشورة بتاريخ 25 آذار 2013، تحت عنوان «الجماعة الإسلامية ـ صيدا: ما قبل الربيع العربي ليس كما بعده»، بالآتي:

أولاً: إننا نرى أن الجماعة الإسلامية حزب عقائدي ديني من المفترض أن يكون عادلاً في طرحه أو تبنيه أية فكرة، لا أن يجعلنا نشعر بأنه يرى بعين واحدة، مراعاة لحسابات سياسية أو انتخابية، لأن طرحك يا أخ بسام لإنهاء ذيول حادثة تعمير عين الحلوة، وحصرك المطالبة بتسليم المتهمين بقتل مرافقي الشيخ أحمد الأسير، وإغفالك قضية علي الشربيني، الذي قتل في نفس الحادثة، ليست جميعها من العدل بشيء، بل المطلوب إن كان هناك جدية في حل قضية التعمير، دعوة واضحة وصريحة، ومطالبة بتسليم كل المتهمين والمطلوبين والمشاركين والمحرضين في حادثة التعمير.

ثانياً: لا أحد ينكر دور الجماعة الإسلامية في مقاومة العدو الصهيوني، لكن لا يكفي أن نقول قاومنا، بل المطلوب اليوم اتخاذ المواقف التي تحمي إنجازات هذه المقاومة، وعدم السماح والوقوف بوجه كل من يشكّك فيها ويطعنها في الظهر.

ثالثاً: الجماعة مطالبة بإعلان موقفها من الأسير على نحو واضح وصريح، بعيداً عن الحسابات، لأن السكوت لم يعد مقبولاً، وخصوصاً بعدما قرأنا لأحد مسؤولي الجماعة مقالاً طويلاً يتحدّث فيه عن سلبيات ظاهرة الأسير بجرأة نحن ننتظرها من قيادة الجماعة.

رابعاً: وأخيراً الجماعة هي الحركة الإسلامية السنية الأم في لبنان، وهذا ما يفرض عليها التعاطي بمسؤولية مع كل الأحداث والتطورات التي يشهدها لبنان، وإلا فستفقد موقعها ودورها.

المكتب الإعلامي للشيخ حسام العيلاني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

السلفيون يلمون شملهم:

يشعر السلفيون باليُتم. يبحثون عن قائد أو تنظيم يجمع كلمتهم. يُحاول هؤلاء توحيد الصف والكلمة. واحدة من محاولاتهم ظهرت أخيراً في اجتماع عُقِد في أحد مساجد بيروت، سعياً إلى «مواجهة الهجمات».

رضوان مرتضى

يحلم السلفيون بتوحيد قواهم. كيف لا؟ فـ«يد الله مع الجماعة». لكنّ تعدّد مدارسهم ومشاربهم شتّت جمعهم. وعوضاً عن كونها مصدر غنى، استحالت باباً للفرقة والتشرذم. هكذا، لم يكن السلفيون يوماً يداً واحدة. وبات حديث «نظم الأمر» القائل: «إن كنتم اثنين فأمّروا أحدكما»، مصدراً لتعدد الرؤوس لديهم. يُحاول هؤلاء اليوم جمع الصف وتوحيد الكلمة، ولا سيما أن «أحداً من الجمهور لا يعلم حقيقة السلفية نتيجة التشويه الذي يطاولنا»، بحسب ما يُردد غير شيخ سلفي. وانطلاقاً من الغاية المذكورة، وتحت عنوان «ترتيب البيت السلفي»، عُقد في قاعة مسجد «ذي النورين» في رأس النبع أوسع اجتماع سلفي على مستوى لبنان ضم أكثر من 70 شيخاً وداعية في السابع عشر من الشهر الجاري. خُصّص الاجتماع للبحث في الشأن الداخلي السلفي والسعي للوصول إلى إطلاق عمل جماعي دعوي وسياسي يُعنى بالشأن العام وبتحقيق مصالح أهل السنّة في لبنان. وخلص الاجتماع إلى اعتبار الحاضرين هيئة تأسيسية. وأُعلن إنشاء لجنة إدارية ومجلس علمي. تقوم الأولى بمتابعة الأحداث والاجتماع لاتخاذ ما يلزم اتجاهها، فيما تكون مهمة المجلس وضع الرؤى والتصوّرات والموقف الشرعي من الأحداث.

ما الدافع إلى هذا الاجتماع؟ ألا تكفي «هيئة علماء المسلمين» لتكون إطاراً جامعاً؟ وماذا عن الإيحاء الخارجي، ولا سيما أنه تمكن من جمع مشايخ كان يستحيل أن يُجمعوا على طاولة واحدة لولا قدرة قادر؟ تساؤلات يردّ عليها أحد المشاركين بأن اجتماعهم هذا مختص بالسلفيين فحسب في المرحلة الأولى، مشيراً إلى احتمال توسيع «البيكار» ليطاول كل علماء السنّة. المصدر المذكور نفى وجود أي إيحاء خارجي، مؤكداً أنها مبادرة ذاتية وإرادات متعددة. أما لماذا استُبعد مشايخ سلفيون، فردّ بأن السعي بداية إلى جمع المتجانسين من دون إغلاق الباب أمام أحد. وفي السياق نفسه، وخلال اتصال مع «الأخبار»، رأى رئيس «جمعية دعوة العدل والإحسان» الشيخ الدكتور حسن الشهّال أن «هناك إجماع في الوسط السلفي على تنظيم البيت الداخلي». وإذ انطلق من عنوان أن «السلفية ضد التكفير، ونحن سلفيون لا نُشبه السلفيين الذين يُروّج لهم في الإعلام»، خلُص إلى الغاية من هذه الاجتماعات، فقال: «السلفيون لا يُريدون أن يُظلَموا»، مضيفاً: «نُريد تبيان حقيقة السلفيين والتعاطي بحكمة مع الجيش والسلطة». وكشف الشهّال أن «التقارب في الاجتماع الأول وصل إلى أكثر من 90 في المئة»، مشيراً إلى أنّ «من الممكن أن يكون هناك مؤتمر نُعلن فيه ما يريده السلفيون». من جهته، أشار الناشط السلفي إيهاب البنّا إلى أن «الفترة الأخيرة شهدت عدة محاولات لجمع السلفيين قبل أن تُثمر أخيراً»، كاشفاً أن «العمل لا يزال جارياً لبلورة تصوّر أو رؤية لتنظيم البيت السلفي». وذكر البنّا لـ«الأخبار» أن «الاجتماعات تكثّفت في الشهرين الأخيرين»، لافتاً إلى أن «الدعوات لعقد إطار كهذا جاءت من مختلف المناطق قبل أن تُختار بيروت مكاناً لعقد الاجتماع الافتتاحي». وفي السياق نفسه، كشف البنّا أنه لحدّ الآن

تقرير

الرافعي: الحريري هرب وتركنا

ليلة انقلاب الحلفاء. عبارة تصلح لتسمية الشقاق بين حلفاء الأمس. نطق أحمد الحريري مهاجماً السلفيين، فردّ الشيخان سالم الرافعي وأحمد الأسير بعنف، فيما شمل هجوم الرافعي الرئيس سعد الحريري ومفتي طرابلس الشيخ مالك الشعار

طفح الكيل فصدقت التوقّعات. أعلنها عضو هيئة العلماء المسلمين، الشيخ سالم الرافعي، حرباً على تيّار المستقبل. شنّ هجوماً، من على منبر خطبة الجمعة في مسجد التقوى في طرابلس امس، ضد كل من الرئيس سعد الحريري والأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري والمفتي مالك الشعّار. لم يستثنِ أحداً ممن يقود «انقلاب الحلفاء من أهل السُّنة والجماعة». ولم يقف عند نقطة ضعف «شقّ الصف وتفرّق كلمة السُّنة». وعلى قاعدة هم بدأونا العداوة، تناول الرافعي الثلاثي المذكور. أما الشرارة التي فجّرت الموقف، فكانت مقابلة أحمد الحريري على إحدى القنوات الفضائية. مقابلة اتّهم فيها الحريري كلاً من الرئيس نجيب ميقاتي والشيخين سالم الرافعي وأحمد الأسير بأنهم «أدوات عند «حزب الله» يُستخدمون لتخريب البلد». وتردد أن الشيخ الرافعي طلب من الشيخ جلال كلش الاتصال بالعميد المتقاعد عميد حمود والنائب محمد كبّارة لإبلاغهما استياءه، وأنه سيشنّ هجوماً عنيفاً على تيار المستقبل. لم تُفلح محاولات التهدئة، فجاءت الخطبة نارية. بدأها بمهاجمة الرئيس سعد الحريري من دون تسميته، متّهماً إياه بالهرب الى فرنسا وترك أهل السنة يواجهون المؤامرات والهجمات، فبقي السلفيون في الساحة ليدافعوا عن أهل السنة. وقال إن الحريري «نسي غطرسة حزب الله عليه بينما هو في فرنسا ينعم بحياة الترف والسهرات الليلية فيما أهل السُّنة يغرقون في المشاكل في لبنان». وبعد الحريري، هاجم الرافعي المفتي الشعار من دون أن يُسمّيه أيضاً بسبب موقفه الأخير تجاه السلفيين، داعياً إلى عدم الاعتراف به في حال عودته إلى لبنان. وكان الشعّار قد صرّح في اليومين الماضيين بأن «صوت السلفيين في طرابلس أعلى من حجمهم الحقيقي»، مشيراً إلى أن «حضورهم لا يتجاوز أكثر من 1 في المئة في المدينة». ورأى الشعار أن «المشروع السلفي في الشمال اللبناني، لا جذور له، كما أن إمكاناته غير محلية، فالمال ليس محليا، انما مستورد من الخارج، وهم يتحركون بأكثر من طاقاتهم». أما بالنسبة إلى أحمد الحريري، فكانت له حصة الأسد. فقد هاجمه على موقفه من السلفيين متّهماً إياه بإعطاء غطاء للجيش للقيام بضربهم، ولا سيما أن الحريري اتهم «ميقاتي بأن له علاقة بالتوتر الذي يحدث شمالاً مع الجماعات السلفية السنية». وقال في مقابلته إن «السلفيين لا يعملون بالدين. صحيح أن الطابع ديني، لكن النفخ سياسي»، مشيراً إلى أن «الخطاب ذا النبرة العالية لهذه الحركات يخدم الطرف الآخر الذي يقوى باستمرار، وهذا الأخير يستغل هذه الصورة ليبرر وجود سلاحه».

وبعيداً عن ثلاثي (الحريري ـ الشعّار ـ الحريري)، رأى الرافعي أن المعركة الأخيرة في طرابلس بين التبانة وجبل محسن كانت بهدف جر السلفيين الى المشاركة في القتال الا أنهم لم ينجروا إلى ذلك، مجدداً مطالبة الأجهزة الأمنية بتوقيف العناصر الذين يحاولون إثارة الفتنة.

نرفض التكفير

عُقد اجتماعان في ما لا يزال الثالث قيد الإعداد. أما في الإطار التنظيمي، فلفت البنّا إلى أن الخطوط العريضة وُضعت على أساس «منطلقات وطنية تنسجم مع أدبيات المدرسة السلفية». وفيما رأى متابعون للوضع السلفي أن مصيرها الفشل، مستبقين ما قد يخرج عنها باعتبار أنها «شغلة مستحيلة، كل واحد عندو توجهاته وأفكاره ومرجعيته»، قال البنّا: «لا ننكر أن هناك عوامل مناطقية وخلفيات مختلفة كلها قد تشكل عوائق، لكننا نسعى إلى ألّا تكون أسباب الاختلاف أسباباً مانعة، إنما جامعة تُساعدنا لنتكامل». وردّاً على سؤال: هل يُريد السلفيون الاجتماع لمواجهة ما يرونه حرباً تُشن عليهم؟ لم ينف الناشط السلفي أن الكلمة الافتتاحية تضمنت عبارة: «بعيداً عمّا يُحاك لنا ويُقال لنا»، لكنه رأى أن القول القائل «يد الله مع الجماعة» كانت الدافع الرئيسي لتجمّعهم.

وتخلل الاجتماع طرحُ بعض الحضور إنشاء مجلس شورى، فجرت موافقة على الموضوع بشرط إجراء بعض المشاورات. وسَجّل الشيخ داعي الإسلام الشهّال امتعاضه من تلقي دعوة لحضور اللقاء من دون مشاورته في أساس عقده، مشيراً إلى أنه كان فكرته. لكن إيهاب البنا قاطعه بأن «فكرتك هي إنشاء جبهة سُنية والجبهة ستضم إسلاميين وعلمانيين، لذلك يجب البدء بترتيب البيت السلفي أولاً، وبعدها نطرح الأفكار على سائر مكونات الطائفة السنية». تجدر الإشارة إلى أن المجلس العلمي تألّف من كل من الدكتور سعد الدين كبّي والدكتور سالم الرافعي والدكتور زكريا المصري والدكتور عدنان أمامة والدكتور أحمد المزوق والدكتور حسن الشهال والشيخ داعي الإسلام الشهّال والشيخ أبو جهاد الزغبي. أما اللجنة الإدارية فعُيّنت من ممثلين عن المناطق اللبنانية كافة، وهم: الشيخ رائد حليحل، الشيخ سالم الرافعي ممثلين عن طرابلس. والمفتي زيد بكار زكريا عن عكّار. وعن بيروت، عُيّن الشيخ ربيع حداد. ليبقى الشيخ أحمد عمّورة عن الجنوب والشيخ حسن عبد الرحمن عن البقاع.

ومن المتوقع أن يزور وفد من اللقاء المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم اليوم.

أطلقت الصفحة الرسمية للأسير على «فايسبوك» هجوماً لاذعاً على أحمد الحريري

أصيب «عامر أريش»، بجروح في كتفه وبطنه جراء انفجار قنبلة

وفي إطار رد الفعل على «انقلاب الحلفاء» أيضاً، أطلقت الصفحة الرسمية للشيخ أحمد الأسير على موقع «فايسبوك» هجوماً لاذعاً على الأمين العام لتيار المستقبل، بسبب مواقفه الأخيرة التي نفى فيها أي علاقة للتيار مع الأسير، الذي عدّه متطرفاً وصنعته قوى 8 آذار لمحاربة التيار، وأنه الابن المدلل للرئيس نجيب ميقاتي. ووعدت الصفحة بفضح «ادعاءات الحريري».

وفي سياق آخر، ترددت معلومات عن اتخاذ قرار بـ«لملمة المخلّين بالأمن» في طرابلس، ولا سيما «العناصر غير المنضبطين» بين المجموعات المسلّحة التي تنشط هناك. وقد تمثّل ذلك في توقيف فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي المدعو علي م، المشتبه في إلقائه قذيفة إنيرغا على جبل محسن، متسبّباً باندلاع المعركة الأخيرة مع جبل محسن، الذي عمد مسلّحوه إلى الرد.

جرح عامر أريش

من جهة أخرى، وفي طرابلس أيضاً، أُصيب عمر أحمد ابراهيم المعروف بـ«عامر أريش»، أحد أبرز قادة المجموعات المسلحة في طرابلس، بجروح في كتفه وبطنه جرّاء انفجار قنبلة. وقد تضاربت الأنباء حول كيفية إصابته، وفيما أوردت قناة «أل بي سي أي» بداية أنه أُصيب أثناء إعداده عبوة ناسفة في أحد البساتين، تناقل آخرون أنه أُصيب عن طريق الخطأ. وبين هذا الخبر وذاك، نقلت مصادر لـ«الأخبار» أن أريش أُصيب أثناء تبادل لإطلاق النار بعد إلقاء قنبلة عليه من دون أن تُكشف تفاصيل ما جرى. وقد نُقل المصاب إلى المستشفى حيث كان يُرافقه أحد قادة محاور باب التبّانة، صديقه سعد المصري، وعدد من أفراد مجموعته. وتجدر الإشارة إلى أن «عامر أريش»، كان يعمل في إصلاح الدواليب، وهو اليوم القائد العسكري لـ«محور» البداوي. ويُناهز عديد مجموعته الثلاثين عنصراً، وهم مسلّحون تسليحاً كاملاً. ويتقاضى أريش مبالغ مالية من أكثر من جهة، إلا أنه الأقرب إلى كل من الشيخ سالم الرافعي والعقيد المتقاعد حمود.

ر. م

كلام في السياسة

صفقة ريفي أو وقائع انقلابين

جان عزيز

لا شك في أن شخص أشرف ريفي يتحول تفصيلاً بسيطاً، تماماً كما موقعه، إذا ما قيس بالارتكابات الدستورية والنظامية التي شابت محاولات إبقائه مديراً عاماً لقوى الأمن الداخلي. ففي ما حصل انقلاب على الطائف في شقه الميثاقي، وانقلاب على الديمقراطية، في جانبها النظامي المؤسساتي.

محاولة الانقلاب على الطائف كانت في جلسة مجلس الوزراء في 22 آذار. ثمة وقائع صغيرة، روايتها ضرورية لتبيان حقيقة ما حصل. إذ بعدما أعلن ميشال سليمان رفعه الجلسة، قال له نجيب ميقاتي إن لديه أمراً آخر يطرحه من خارج جدول الأعمال. فوجئ الأول، لكنه عاد وأذن له بطرح الموضوع، بعدما قال له بوضوح: «كنت أعتقد أنك لم تعد تنوي طرحه». ماذا يعني ذلك دستورياً؟ هذا يعني أن رئيس الحكومة، حاول في الشكل، استخدام حقه الدستوري المنصوص عنه في المادة 64 من الدستور، الفقرة 6 منها تحديداً، التي تعطيه صلاحية أن «يدعو مجلس الوزراء إلى الانعقاد ويضع جدول أعماله ويطلع رئيس الجمهورية مسبقاً على المواضيع التي يتضمنها وعلى المواضيع الطارئة التي ستبحث». لكنه في المضمون خالف منطوق النص الدستوري نفسه. فحين يفاجَأ ميشال سليمان بطرح ما من خارج الجدول، يعني ذلك أن رئيس الحكومة «لم» يطلع رئيس الجمهورية مسبقاً على موضوع طارئ أراد طرحه. ولإيضاح هذه المخالفة الدستورية أكثر، يمكن العودة إلى النظام الداخلي لمجلس الوزراء، الصادر بالمرسوم الرقم 2552 تاريخ 1 آب 1992، أي في حكومة رشيد الصلح وعهد الياس الهراوي، إذ يؤكد في ختام نص المادة 5 منه على أنه: «لا يبحث أي موضوع قبل عرضه مسبقاً على رئيس الجمهورية».

هكذا انتهك نجيب ميقاتي نص الدستور وروح وثيقة الوفاق مرة أولى، قبل أن يكررهما ثانية: فالتمديد للمدير العام لقوى الأمن الداخلي، وبمعزل عن عدم قانونيته في الشكل والمضمون، يتضمن مخالفة ميثاقية أخرى. فهذا الموظف خاضع لنظام قوى الأمن الداخلي، أي القانون الرقم 17، تاريخ 6 أيلول 1990. وهو ينص في المادة 9 منه على نحو صريح على أن هذا المركز «يرتبط مباشرة بوزير الداخلية». وأنه «يعيّن ... ويصرف بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير الداخلية». هذا الوزير الذي أكدت وثيقة الوفاق أنه رأس سلطته ورئيس إدارة وزارته. لأن ضرب صلاحيات رئيس الجمهورية كما كانت في دستور ما قبل الطائف، لم يحصل لمصلحة نقلها إلى رئيس الحكومة. وهو ما حرصت وثيقة الوفاق على تأكيده بالدعوة إلى أن «تعزز صلاحيات الوزير بما يتفق مع السياسة العامة للحكومة ومع مبدأ المسؤولية الجماعية». هذا الوزير نفسه جاء نجيب ميقاتي ليطيح صلاحياته القانونية، وموقعه الدستوري، لا بل مفهومه الميثاقي. إطاحة باتت قاعدة تنتهك الدستور كل يوم، وخصوصاً في الفقرة 8 من المادة 64، التي تمنع على نجيب ميقاتي حتى استقبال أشرف ريفي، إلا في حضور وزيره ورئيسه... كل ذلك حصل في جلسة 22 آذار. وكل ذلك خرقه المعنيّون الثلاثة: ميشال سليمان، نجيب ميقاتي ومروان شربل. بين الفعل وإمراره والسكوت عنه.

تفاصيل قد يعدّها البعض من الشكليات. لأن هذا البعض نفسه ينظر إلى مجمل الدستور ووثيقة الوفاق الوطني على أنه مجرد أدبيات لا معنى لها، لكن ماذا لو تذكرنا، وذكرنا، بأن تلك النصوص كانت في جانب منها، نتيجة حرب أهلية شرسة بشعة وسخة خلفت في بيوتنا مئتي ألف قتيل وأضعافهم من جرحى ومهجرين ومهاجرين ومفقودين. ماذا لو أدركنا واستدركنا، أن في جوهر الطائف، أو في صلب وثيقة الوفاق تلك، توازناً دقيقاً لسلطة عشائرنا المتخلفة المسماة طوائف، وأن أي انتقاص منها لا يحسب خطره بالمقياس الأخلاقي أو القانوني الدستوري وحسب، بل أيضاً بخلفية نسف الميثاق وضرب التوازن والتأسيس لحرب جديدة.

أما محاولة الانقلاب على الديمقراطية في شقها النظامي المؤسساتي، فتجسدها محاولة الفريق الحريري إمرار صفقة أشرف ريفي في مجلس النواب. فالديمقراطية في أولى ثوابتها وأبرز أسسها، هي فصل السلطات الدستورية، منعاً للأحادية التي طبعت كل استبداديات ما قبل الديمقراطية. وفصل السلطات مبدأ ديمقراطي دستوري عميق، لا يمكن التحايل عليه بأكثرية عددية، ولا حتى بقانون. وفي الديمقراطية، والبرلمانية منها تحديداً، السلطة التنفيذية ليست في مجلس النواب، كما أن التشريع يستحيل أن يكون في مجلس الوزراء. فحين ينص قانون قوى الأمن الداخلي على أن المدير العام يعين بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، تصير كل محاولة لإلغاء هذا التعيين أو إبقائه، بواسطة مجلس النواب، تحايلاً مقنعاً على الديمقراطية واستباحة خبيثة لبرلمانيتها...

الميثاق والديمقراطية، مسألتان جوهريتان لا يدركهما من جاء من رحم الوصاية، ولا يفهم خطورتهما إلا من عانى الحربين، حرب التخلص من الحرب الأهلية، وحرب التحرر من كل الوصايات معاً.

علم وخبر

صيّاد الطيور لا المخطوفين

سافر وزير الداخلية مروان شربل إلى إحدى دول أوروبا الشرقية مارّاً عبر تركيا، وإذ تردد أن شربل قد يسأل عن موضوع المخطوفين اللبنانيين في تركيا، كشفت مصادر أن الأخير غادر البلاد في رحلة صيد.

ضد أسود

عقد أركان حزب القوات اللبنانية في جزين اجتماعاً للتنسيق في ما بينهم، بهدف شن هجوم على عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب زياد أسود في جزين. وستضع القوات كل الامكانات في تصرف من سيخوضون المعركة في وجه أسود، إذ سيجري الحديث عن تورط النائب العوني في ملفات مالية.

يد الأسير وأمن الدولة

فتح الأمن العسكري في المديرية العامة لأمن الدولة تحقيقاً في قضية تقبيل أحد عناصر المديرية يد الشيخ أحمد الأسير في طريق الجديدة أمام الضابط المسؤول عنه. وخلص التحقيق إلى أن من قبّل يد الأسير مخبرٌ يُشبه العنصر المشتبه فيه م.ع.

جنبلاط يخسر نصّار وحداد

توتّرت العلاقة بين النائب وليد جنبلاط والمطرانين الياس نصّار (راعي أبرشية صيدا ودير القمر للموارنة) والياس حداد (مطران صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك) على خلفيّة انتخاب رئيس بلدية مزرعة الضهر حسيب عيد رئيساً لاتحاد بلديات إقليم الخروب الجنوبي. ويعترض المطرانان بسبب كسر جنبلاط عرفاً عمره أكثر من نصف قرن، ويقضي بأن يكون رئيس بلدية جون (كاثوليكي) هو رئيس الاتحاد، بسبب اعتبار الكنيسة الكاثوليكية أن الموقع من حصّتها، لأن المنطقة تحتضن دير المخلّص، أحد أبرز المعالم الكاثوليكية على البحر المتوسّط.

ما قل ودل

خلال الزيارة التي قامت بها فعاليات شمالية إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي «تضامناً معه» بعد استقالته، ظلّ أحد القضاة واقفاً بين الحشود، من دون أن يقدّم إليه أحد

كرسياً للجلوس عليه. وهذا القاضي كان ميقاتي يطرحه ليكون قاضياً للتحقيق في المحكمة العسكرية في التشكيلات القضائية التي لم تبصر النور، والتي انتهى مشروعها باستقالة الحكومة.

تقرير

إسرائيل: 5000 صاروخ ثقيل ودقيق من لبنان إلى تل أبيب

يحيى دبوق

حذّر قائد الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي، اللواء أيال آيزنبرغ، من حجم الدمار الذي سيلحق بإسرائيل في حال نشوب حرب جديدة مع حزب الله، مؤكداً أن الصواريخ التي ستسقط على وسط إسرائيل، ومن ضمنها مدينة تل أبيب، ستكون أثقل وأدق، قياساً بالحرب الماضية مع حزب الله.

وفي حديث مع صحيفة «هآرتس»، أكد آيزنبرغ، أن حزب الله سيطلق عشرة أضعاف الصواريخ التي أطلقها في الحرب الماضية، وتحديداً باتجاه تل أبيب ووسطها، مشيراً إلى أن الوضع لن يكون سهلا من ناحية إسرائيل، و«سيكون شيئاً مختلفاً تماماً؛ إذ لدى الطرف الآخر مسار مذهل إزاء التزود بصواريخ، كل الهدف منها هو استهداف الجبهة الداخلية لإسرائيل، وهذا يُعِدِ تغييراً دراماتيكياً».

وقال آيزنبرغ، الذي قاد في حرب عام 2006 إحدى الفرق العسكرية التي توغلت داخل الأراضي اللبنانية في حينه، إن «حزب الله كان قادراً قبل عام 2006 على إطلاق 500 صاروخ على منطقة غوش دان (وسط إسرائيل)، لكن في حوزته حالياً ما يقرب من خمسة آلاف صاروخ، يراوح وزن الرأس المتفجر منها ما بين 300 كيلوغرام و800 كيلوغرام». وأشار إلى أنه «إذا وقعت الحرب، فإن منطقة وسط إسرائيل ستتلقى رشقات صاروخية كثيفة، وأقدّر أن الأيام الأولى من الحرب ستكون صعبة جّداً، فأنا أعمل على توفير جاهزية لتلقي أكثر من ألف صاروخ في كل يوم من أيام القتال».

> بين السيارات عندنا والنساء قصة حب من طرف واحد وقد عبرن عنها بإنشاء جمعية

وعن العدد المتوقع للقتلى الإسرائيليين في الحرب المقبلة، في حال اندلاعها، قال آيزنبرغ إنه «في ذروة النقاش العام بشأن ضرورة مهاجمة إيران، زل لسان وزير الدفاع السابق، إيهود باراك، وتحدث عن تقدير بسقوط 500 إصابة في الداخل الإسرائيلي، نتيجة حرب الصواريخ ضد إسرائيل. لكن في ظل التهديد الذي يتغير باستمرار أمام أنظارنا، علينا أن نعيد فحص تقديراتنا، وإن كان عدد القتلى المدنيين المقدّر في الجبهة الداخلية، سيكون أكثر من عدد القتلى المقدّر أن يسقطوا في الجبهة الأمامية».

مع ذلك، فضّل آيزنبرغ «عدم الانشغال بإثارة المخاوف؛ إذ لن يكون بإمكاننا الصمود في الحرب المقبلة بوسائل عسكرية فقط، ويجب علينا أن نهتم كثيراً بصلابة المواطنين الإسرائيليين ومنعتهم وقدرتهم على التحمل لفترة طويلة».

وأكد آيزنبرغ أن إسرائيل لا تبحث عن مواجهة عسكرية مع حزب الله، مع التأكيد، في الوقت نفسه، أن «الحرب لن تكون مجدية أيضاً للطرف الثاني. فإسرائيل تعرف كيف تحدث أضراراً أكبر بكثير لأعدائها مما يمكن أن يحدثوه لنا، وذلك بواسطة ما يملكه سلاح الجو الإسرائيلي من وسائل قتالية أكثر دقة وتدميراً». وأضاف: «الطرفان سيخرجان في نهاية الحرب جريحين، وإن كنا نحن أقدر على إعادة بناء أنفسنا بسرعة أكبر».

وعن الأوضاع في سوريا، تحدث آيزنبرغ عن السلاح الكيميائي الموجود في حوزة النظام السوري، لكنه أكد في المقابل أنه لا يرى إمكانية مرتفعة لاندلاع حرب كيميائية مبادر إليها في وجه إسرائيل. مع ذلك، أشار إلى «وجود إمكانية معقولة لانزلاق السلاح الكيميائي باتجاه أيد معادية واستخدامه ضدنا، ويوجد أيضاً احتمال لشن هجوم إرهابي غير تقليدي». لكنه استدرّك قائلاً إن «كل ذلك لن يهزم إسرائيل؛ لأننا نعلم جيداً كيف نعالج هذا النوع من التحدي، ونحن على جاهزية واستعداد للتصدي له».

تقرير

... وتترقب «هزة أمنية»: حزب الله غير خاضع قيادياً لإيران

علي حيدر

التقدير الذي تتبناه كافة أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، وعلى رأسها الاستخبارات العسكرية، أنه قبل استكمال بلورة الشرق الأوسط، سيمرّ على إسرائيل في أقل الأحوال «هزة أمنية» كبرى واحدة، ومعقولية أن تعيش إسرائيل خلال السنوات الثلاث المقبلة، في ظل الأزمة الإيرانية، مرتفعة. أما في ما يتعلق بماهية المواجهة المقبلة، فيصعب على الاستخبارات توقعها، رغم أنها تؤكد أن الصدام مع الجمهورية الإسلامية حتمي، ولن تكون ضربة سريعة، بل مواجهة متواصلة، بدايتها ضربة عسكرية إسرائيلية أو أميركية، تتبعها ارتدادات إقليمية تستمر لأشهر.

في المقابل، لا تستبعد الاستخبارات أيضاً سيناريو معاكساً، بمعنى أن تؤدي حادثة محلية، مثل استخدام سلاح كيميائي ضد منطقة معينة في إسرائيل، إلى دحرجة التطورات من الأسفل إلى الأعلى، أي باتجاه إيران. وهذا ما يمكن أن يحصل، رغم أن ذلك لا يبدو حالياً، من جهة لبنان أو منظمات الجهاد العالمي في الجولان. وتؤكد هذه الاستخبارات أن إسرائيل تعيش الآن في ظل شرق أوسط جديد في طور التشكل، وبالتالي إن مقولة «الحدود الآمنة» آخذة بالتلاشي. مع تأكيدها أن العدو لم يعد جيشاً تقليدياً.

ما تقدم، يشكل جانباً من خلاصة لقاء بين المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» إليكس فيشمان، مع ضباط الاستخبارات (الميدانية) المناطقية، من الجبهة الشمالية إلى الوسطى والداخلية والجنوبية.

لجهة حزب الله، يؤكد ضابط الاستخبارات للمنطقة الشمالية، أنه «حسب فهمي، ليس لدى حزب الله نيات بفتح معركة ضد إسرائيل»، رغم تأكيده «أن بؤرة تركيز حزب الله هي إسرائيل، ومخزونه (الصاروخي) منتشر في مقابلنا»، لافتاً إلى أنه «لا يوجد خطاب لـ(الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله لا تظهر فيه إسرائيل».

وضمن سياق متابعتها لأثر الوضع الداخلي اللبناني على حزب الله وحرف بوصلته، يقدر ضابط الاستخبارات أنه «يجري تغيير جوهري في علاقات القوى داخل لبنان»، وهو ما يشير بنظره إلى أن «حزب الله ضعف على خلفية ضعف ظهره الاستراتيجي السوري، ومن أجل ذلك يوجد عدد غير قليل من الجهات التي تتحداه في لبنان». ويلفت إلى أن إسرائيل «لا تعلم

وزن الجيش السوري تغير بنحو جوهري وبات يقلق اسرائيل بنحو أقل على المستوى الاستراتيجي (ارشيف)

إن كان حزب الله يريد وضع يده على السلاح الكيميائي في سوريا وإحضاره إلى لبنان. لكن المؤكد أن حزب الله يعلم أين يوجد السلاح الكيميائي في سوريا، وأنه رغم القتال في سوريا، لم يحرف حزب الله للحظة واحدة حذره في مقابل الحدود مع إسرائيل».

ولجهة إمكانية أن يبادر حزب الله أوتوماتيكياً إلى العمل ضد إسرائيل في حال مهاجمتها هي أو الولايات المتحدة لإيران، يؤكد ضابط الشمال أن حزب الله «ليس فقط منظمة عسكرية، بل أيضاً منظمة سياسية. لذلك، إن أي أمر لن يحصل بالنسبة إليه بنحو أوتوماتيكي، وهو غير خاضع قيادياً للقائد الأعلى في إيران». ورأى أن تقديم حزب الله في إسرائيل على أنه فرقة إيرانية إضافية، مقولة غير دقيقة.

أما لجهة الساحة السورية، فيرى ضابط الاستخبارات لمنطقة الشمال، أنه لسنوات طويلة كانت إسرائيل ترى جيشاً نظامياً مع هيكلية منظمة، تعمل وفق أطر واضحة. أما الآن، فإن «وزن هذا الجيش تغير بنحو جوهري، وبات يقلقني بنحو أقل على المستوى

> بقي جزء من الأسلحة الاستراتيجية السورية في مكانه

الاستراتيجي، كونه مشغولاً في القتال الداخلي في سوريا، وبالتالي فإن معقولية أن تهاجم سوريا إسرائيل، جداً منخفضة، وكلما مر الوقت، تراجعت قدراته أكثر». وينتقل الضابط إلى بعض التفاصيل، مشيراً إلى أنه في الماضي كان يقلقنا هجوم من ثلاث إلى أربع أو خمس فرق عسكرية سورية مدرعة. أما اليوم، فما يقلقنا هو انزلاق منظومات القتال الاستراتيجي السورية مثل الأسلحة الكيميائية والأسلحة المضادة للطائرات. وهو يؤكد أن سوريا دولة تملك منظومة نارية جداً كبيرة، من الصواريخ القصيرة المدى إلى صواريخ سكود.

أما في حال انهيار النظام السوري، فيوضح ضابط الاستخبارات الشمالي قائلاً: «انظر أكثر إلى القوى العاملة بالقرب من الحدود، لرؤية من هم هؤلاء الذين يقطنون بالقرب مني، من هم الذين خطفوا الـ20 من قوات الأمم المتحدة، وادرس إذا ما كانوا ينوون الدخول إلى موقعنا وخطف جنود، أو كانوا قادرين على ذلك، وانظر إلى عملية نقل الوسائل القتالية إلى حزب الله، وإلى مساعدة إيران وحزب الله لسوريا، ونقل الوسائل القتالية من سوريا إلى إيران»، مشيراً إلى أن «هذا المحور الراديكالي يعمل طوال الوقت داخل نفسه، الجهات التي يتشكل منها يقوي بعضها بعضاً».

وفي ما يتعلق بحركات «الجهاد العالمي»، يرى أنه حتى قبل سنتين، كانت سوريا «دولةً معبراً لـ«الجهاديين»، بينما يعملون اليوم بكل قوتهم لإسقاط نظام الأسد». ويلفت إلى عدم وجود «رئيس لهذه الحركات، بل مجموعات إيديولوجية جهادية تأتي من أماكن مختلفة في العالم، ومن هذه الناحية هي ظاهرة واسعة ومبعثرة وغير معروفة لنا».

وبحسب المعلومات الاستخبارية الإسرائيلية، «بقي جزء من الأسلحة الاستراتيجية السورية في مكانه، وجزء كان موجوداً في مناطق إشكالية نُقل منها إلى مناطق أخرى». ويؤكد ضابط استخبارات الجبهة الشمالية أنه بالمجموع يمكن القول إن «النظام يحافظ على ثرواته، وسلسلة القيادة ما زالت تعمل في الجيش السوري».

ويقر الضابط الإسرائيلي بأن هذا الجيش لا يزال يعمل بعد هذه الفترة الزمنية الطويلة من «التقويض، (وهو) أمر مثير للانطباع».

لجهة الساحة الفلسطينية، يؤكد ضابط المنطقة الوسطى، أن الوضع الاقتصادي يمثّل عنصراً مركزياً في إدارة الشارع الفلسطيني، في مقابل إسرائيل، ويعبّر عن قلقه الكبير من المصالحة بين فتح وحماس، لكونها تؤدي إلى تراخي عمل أجهزة الأمن الفلسطينية في الضفة. في المقابل، يؤكد الضابط عدم وجود انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية، وإنما ما نراه مئات من الأحداث المعزولة، لافتاً إلى أن حماس موجودة خلف الستار وتحاول تنفيذ عمليات، ولا سيما عمليات أسر جنود، لكن السلطة لحدّ الآن تشكل عامل كابح لها.

أما أكثر ما يقلق ضابط المنطقة الوسطى، فهو مستقبل الوضع في الأردن، الذي يتعرض لتدفق متواصل من اللاجئين السوريين، مشيراً إلى أنه إذا ضممنا جزأين من البازل، السلطة الفلسطينية والمملكة الأردنية، يتزايد معها حالة عدم اليقين، كاشفاً عن أن الاستخبارات تتعامل مع الإنذارات من الضفة والتطورات في داخل الأردن على أنها فرضيات عمل خطيرة، نستعد لسيناريوات مختلفة عمّا كنا قد شهدناه من قبل.

بموازاة ذلك، يؤكد ضابط الاستخبارات للمنطقة الجنوبية، أن مصر ما بعد الثورة «لم تغضّ النظر عن عمليات تهريب السلاح إلى قطاع غزة، كما كانوا يتخوفون في إسرائيل بعد سقوط مبارك، بل إن أجهزة التنسيق الأمني التابعة لإسرائيل تعمل بنحو وثيق ومتواصل مع نظيرتها المصرية في سيناء بنسبة لا تقل، وربما أكثر، مما كانت عليه في فترة مبارك». ويؤكد أيضاً أن المصريين يبذلون جهوداً أكبر لكبح عمليات تهريب الوسائل القتالية، وهو ما يجري على خلفية الضغط الأميركي الذي يمارس عليهم.

على الغلاف

معركة التماثيل: الرئيس خالداً

التماثيل الأساسيّة في هذه البلاد موشومة بطابع خلافي ضحل، لا يتجاوز السياسة الضيقة. مثلاً، تمثال الرئيس الراحل رفيق الحريري. يبدو الرجل فيه مفكراً، أو أديباً، على نسق «بيكاسوي». تمثالا الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح، اللذين يذكران بالمرحلة التي أخرجتهما، وما رافقها من تجاذبات

أحمد محسن

دائماً يداه في جيبه. اختار النحات الأرمني زارا مازمانيان هذه الصورة «الأبديّة» للرئيس الراحل رفيق الحريري في تمثاليه اللامعين، لأسباب غير مفهومة إطلاقاً. قرب فندق «فينيسيا»، دسّ كلتا يديه في جيبيه، متفرجاً على البحر. وقرب السرايا، احتفظ بيدٍ في بنطاله البرونزي. وأسلم الثانية للهواء. وبمعزل عن الظروف التي رافقت إنشاء التمثالين، فمن ناحية فنيّة صرفة، لدينا بين النحاتين اللبنانيين المرموقين من يصف التمثال الثاني تحديداً بالـ«عاهة»، لشدة ما فيه من «أخطاء هندسيّة»، ويرفض كذلك المساحة المفردة (للتمثال) للأول. حتى الآن، لا أحد يعرف كيف سيكون التمثال الذي كان من المفترض أن يصنعه الإيطالي مارك باراني في ساحة الشهداء عام 2010. ولا أحد أيضاً يعرف إن كان «النزاع» العكاري سينتهي إلى وضع تمثال للحريري، ويداه في جيبيه، مكان التمثال المفترض للأسير يحيى سكاف.

لا أحد يعرف إن كان «النزاع» العكاري سينتهي إلى وضع تمثال للحريري

أبي شهلا «تبع» الاستقلال؟

تعكس علاقة اللبنانيين بالأنصاب التذكاريّة اهتمامهم بالسياسة وإيغالهم فيها، على قاعدة الاختلاف لا التلاقي. التماثيل المعروفة تعود إلى سياسيين، في مراحل كان فيها الوطن مشرذماً. أما التماثيل الأخرى، إن وجدت، فتغرق في بحر التجاذبات وصراع الهويّات شبه الأزلي لبنانيّاً. في الأونيسكو، مثلاً، تمثال لا يستهان بحجمه، لرجل من حديد، بنظارة سميكة، وشاربين قصيرين: «رجل الاستقلال» حبيب أبي شهلا. يدخل الطلاب إلى مباني الجامعة اللبنانيّة القريبة ويخرجون، وليس بينهم غير اثنين من أصل عشرين يعرفون «الرجل الذي في التمثال». يعترفون بالأخير معلماً يميّز المنطقة، ولكنهم لا يعرفون صاحبه. وإذا عرفوا اسمه سألوا على الفور: «تبع الاستقلال؟». يعني ذلك أن أبي شهلا مرّ في كتاب التاريخ المدرسي، لكن صورته لم تمرّ في رؤوس اللبنانيين. على عكس رجلي الميثاق الوطني «القويين» في الاستقلال، الرئيس بشارة الخوري، الذي نسف تمثاله عام 1984 وأعيد بعد الحرب إلى مكانه، ليختبئ الآن قرب ورشة لا أحد يعرف متى تنتهي إلا الله، والرئيس رياض الصلح الذي تطاوله سهام المفرطين في معارضة الجو الكولونيالي الذي تسلق الصلح درجاته للوصول. لم يصنع التمثال، ولا الكتب التي كتبت عنه، من الصلح «زعيماً» وطنيّاً. رياض الصلح ليس ونستون تشرشل ولا فلاديمير لينين، رغم تمثاله الصاعد إلى السماء.

التمثال السياسي لا الوطني

أكسبت الأحداث الأخيرة التماثيل أهميّة لفظيّة، تحديداً تمثالي رياض الصلح والشهداء. فلأن اللبنانيين وجدوا ساحاتهم هناك، استعان المتظاهرون بالتماثيل لاجتراح التسميات المكانيّة. وهذا يناقض الشائع، حيث تضيف التماثيل إلى الساحات معنىً تاريخيّاً، عادةً، كأنصاب أبطال الحروب، والأنصاب التي تجسد أصحاب المواقف الحاسمة، و«الجندي المجهول» الذي لدينا واحد منه في المتحف. المتحف المنطقة لا المتحف المبنى المنسي. هنا، في رياض الصلح، تظهر اجابات عجيبة عن السؤال الآتي: «من هو رياض الصلح». تأتي إجابات المارة على النحو الآتي: «رئيس حكومة من صيدا». «عميل بريطانيا». «رئيس حكومة الاستقلال». «رئيس من صيدا كالحريري». والإجابة الأخيرة تكررت أكثر من مرة، ما يدل على رسوخ الحاضر في «الوعي الجماعي» اللبناني أكثر مما لقنوا في كتاب التاريخ الزائف. لم يبق من صورة رياض الصلح الجامعة إلا «الطربوش» الذي يمثّل المرحلة الزمنيّة. كانت مرحلة «ملتبسة»، فالتبس التمثال على ناظريه إلى الأبد. الرئيس بشارة الخوري، باليد العملاقة في تمثاله، التي تبدو يد «زوس» لا يد الرئيس الاستقلالي، معروف؛ لأن تمثاله يستكين في تقاطع حيوي. ليس التقاطع معروفاً؛ لأن التمثال فيه. هذا ما لا يحظى به تمثال جبران خليل جبران الذي سبّب نزاعاً بين الرئيس السابق إميل لحود والرئيس الراحل رفيق الحريري. تمثال جبران خجول كصاحبه. يقبع في زاوية غير حيويّة، ما يجعله منسيّاً. فضلاً عن أن «حصة الأسد» من تماثيل اللبنانيين تذهب للسياسة وأهلها، لا للمفكرين والأدباء. صحيح أن الشهيد سمير قصير حصل على تمثال، لا يشبهه بشيء، قرب مبنى «النهار»، لا أحد يعرف كيف اخترعه النحات الفرنسي لويس ديربريه، في 2 حزيران 2006، لكن ذلك حدث لأن قصير أوغل في السياسة لا في الصحافة، حاله حال الشهيد جبران تويني، الذي بُني له نصب في المكلس حيث اغتيل. والصحافيان يتساويان في هذا مع النائب الكتائبي بيار الجميّل، الذي شيد نصب لتخليده في الجديدة حيث قتله مسلحون في وضح النهار.

> لم يبق من صورة رياض الصلح الجامعة إلا «الطربوش» الذي يمثل المرحلة الزمنية

> لم يصنع التمثال ولا الكتب التي كتبت عنه من الصلح «زعيماً» وطنياً

وإلى الراحلين الجدد، هناك تمثال الرئيس بشير الجميّل، الموجود منذ 1983، في أعلى هضاب الأشرفيّة. هذا عصي على التصديق الآن، ولكن يقول سكان المنطقة إنها كانت هضبة وكانت مرتفعة. والنصب البشيري مرآة ساسين؛ ويعكس ثقافة أهلها. دائماً، التماثيل اللافتة تذهب إلى السياسيين، كأن اللبنانيين يرغبون في تخليد نزاعاتهم قبل أن يتفقوا على تسويتها.

حراس (هيكل) الذاكرة

وبعيداً عن النزاعات، ثمة تخليد للجريمة. ففي مواجهة منتجع «سان جورج»، ينضح المبنى المشظى بآثار الحدث القديم. مبنى فارع الطول، ولكنه فارغ من الحياة؛ على صورة المدينة ينتظر السقوط ليستريح. كأنه كان رجلاً في الأساس. يقذف ثقوبه الضخمة في وجه الناظر إليه، ويعرفه العابرون الذين يشيرون إليه بأصابعهم، فيتهامسون بلا حماسة عن الجريمة البشعة (14 شباط 2005) التي أودت به. المبنى الذي على هيئة رجل، المسكون بالشظايا، لافت أكثر من عبارة «أوقفوا سوليدير» المكتوبة باللغة الإنكليزيّة، على الشرفة المقابلة غرباً، وقطعاً، أكثر من التمثال الصغير للرئيس الراحل رفيق الحريري، الذي يستكين بقربه. وقبل الحديث عن «رجل الأمن» الذي يحرس التمثال، الذي بدوره يحرس الذاكرة افتراضاً، يبدو التمثال في الأساس الابن الشرعي للمبنى الملاصق. ورغم أن شبه حديقة خضراء استحدثت إلى جانبه، فإنه ينتصب في «قرنة» تجعله يبدو مقطوعاً من المبنى المشظى، أو استكمالاً لامتداده الطبيعي. لأن التمثال يمجّد الرجل بالنسبة إلى كثيرين وضع هناك، ولأن صاحبه لا يستحق المجد في رأي كثيرين، جاؤوا بـ«رجل الأمن» إلى جانبه، لحراسته من «غزوات» الرافضين. وهذا نقيض للشائع، أي وجود رافضين لحق العظماء في المجد. عادةً، تكون التماثيل لأشخاص ليسوا بحاجةٍ إليها. وكما يبدو الحريري في نصبه البرونزي البرّاق إذا كانت الشمس حادة، والباهت إذا حلّت العتمة، والذي صممه النحات الأرميني، جزءاً من المبنى الشاهد، فيحدقان كلاهما كل على طريقته بالعابرين، كذلك يبدو «رجل الأمن» بدوره استكمالاً للمساحة الخضراء التي ثُبت التمثال فوقها. وعلى هذا النحو، يؤدي الجميع وظيفة الحراسة بوتيرة بطيئة. المبنى يحرس ذاكرة المدينة، التمثال يحرس ذاكرة المبنى، ورجل الأمن المفتون بملل الانتظار العبثي يحرس التمثال. وهذا الشرح، يستند إلى شهادات مارّة، استوقفهم التمثال، فمنهم من يبتسم ومنهم من لا يكترث. قلة هم الذين يسألون. حتى الذين يسألون، من الأجانب، يستغربون الحاجة إلى التمثال، في ظل وجود المبنى على حاله، ويستغربون وجود حارس، إلى جانب تمثال! ليس من تفسير لوجود حارس للتمثال، سوى أن القيّمين عليه يخشون أن يحلّ فيه ما حلّ بأمثاله في البلاد القريبة.

في روايته الشهيرة، «خفة الكائن التي لا تحتمل»، يمرّ الكاتب التشيكي ميلان كونديرا على حطام المبنى البلدي في براغ بسخرية. وتتجاوز قراءة كونديرا للأحداث التاريخيّة المألوف؛ إذ يجزم بأن التشيكيين تركوا الركام على حاله، كي يشعروا بأنهم تضرروا من الحرب أيضاً؛ لأن الدمار العظيم في أوروبا بعد الحرب العالميّة الثانيّة يصيبهم بالخجل. ولكن في لبنان، لماذا يترك اللبنانيّون حطامهم إلا لأن الحرب مستمرة. وكيف تقام التماثيل أثناء الحرب وقبل رسوخ نتائجها. الحرب مستمرة، وإن كان هذا تعليقاً مجازيّاً. بيروت ليست براغ. والحريري ليس ميلان كونديرا. هذا صحيح، غير أن ثمة مؤكداً واحداً: إذا أدت التماثيل وظيفة التأبيد المرجوة منها، فإن اللبنانيين ستصبح لديهم نسختهم العربيّة من أصحاب النصب البرونزيّة الشامخة. الرئيس الخالد رفيق الحريري.

عبد الناصر ينتصر على الجميل

خلال عهد الرئيس السابق أمين الجميّل، نزعت السلطات «الواجهة البرونزيّة» التي تشكل تمثال الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. في محلة عين المريسة. وكما يذكر «مياومون» على «الكورنيش»، استبدل الجيش اللبناني التمثال بالعلم اللبناني. وكان هذا أوضح مثال على علاقة التمثال بالسلطة والمكان. لاحقاً، إثر «انتفاضة 6 شباط» التي قادتها حركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي، أعيد التمثال إلى مكانه قرب المسجد. وعلى سيرة حركة أمل، ملأت الحركة مناطق نفوذها في الشياح، بمجسمات صوريّة لإمامها المغيّب موسى صدر، وهو الأمر الذي تابعه حزب الله، بعد توسع نفوذه في الضاحية. النصب، يعكس ثقافة مشيّده أيضاً؛ إذ إن الحزب الاسلامي لم ينشئ التماثيل، نظراً إلى وجود فتوى دينيّة تحرم «إنشاء التماثيل لأشخاص على نحو تام». لذلك، يمكن اليوم، بوضوح تام، تمييز النصب التي يقيمها الحزب تخليداً لشهدائه في الجنوب، عن تماثيل الآخرين، كالحريري والصلح.

السبت 30 آذار 2013 العدد 1968 ■ الأخبار

تقرير

السوريون في الجنوب «يكتشفون» إسرائيل

ماذا سيفعل اللاجئون السوريون إلى لبنان فيما لو شنّت إسرائيل حرباً جديدة عليه؟ سؤال بدأ يتردّد على ألسنة اللاجئين إلى القرى الحدودية جنوباً، وباتوا يعيشون على وقع الطلعات الجوية والتحرّكات العسكرية المعادية

الخروقات الإسرائيلية المتواصلة تخيف اللاجئين (أرشيف ــ حسن بحسون)

داني الأمين

هرب آلاف السوريين من الحرب الدائرة في بلدهم إلى لبنان، حيث توزّعوا على مختلف المناطق. وقد اختار بعضهم الإقامة في القرى الجنوبية الأمامية، المحاذية للحدود مع فلسطين المحتلّة. وها هم، بعد أشهر من إقامتهم، يطرحون الأسئلة عن احتمال حصول اعتداء إسرائيلي على لبنان، في ظلّ الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة على المنطقة من خلال الطلعات الجوية المتواصلة، والحشود العسكرية عند الحدود، تضاف إليها التصريحات الإسرائيلية والتحليلات العسكرية التي ركّزت أخيراً على إمكان اندلاع مواجهة عسكرية على الجبهة اللبنانية.

هذه التصريحات التي اعتادها أبناء الجنوب، تثير مخاوف اللاجئين السوريين، خصوصاً أن من بينهم عمّالاً ذاقوا مرارة حرب تموز الأخيرة. هذه مثلاً حال العامل عبد القادري، ابن دير الزور، الذي يعمل في بنت جبيل منذ 9 سنوات، ولم يستطع الخروج من المنطقة خلال الحرب إلا سيراً على الأقدام. يكشف الرجل أن أبناء بلده يتابعون أخبار سوريا كما يتابعون أخبار إسرائيل على السواء، «لأنهم يعلمون أن أي حرب جديدة قد تشنّها إسرائيل على جنوب لبنان لن تسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة».

1500 عائلة سورية على الأقل تقيم اليوم في بنت جبيل والقرى المحيطة بها، بحسب إحصاءات مركز الشؤون الاجتماعية في بنت جبيل، من بينهم أكثر من 1500 طفل، جميعهم يقطنون داخل الأحياء السكنية، التي اعتبرتها إسرائيل هدفاً لها. يقول محمد بزي: «نحن نعلم أن أبناء المنطقة يخطّطون دائماً لكيفية التعامل مع أي حرب جديدة تشنها إسرائيل عليهم، ولديهم سياراتهم التي تنقلهم من مكان الى آخر، إضافة الى المواد التموينية المؤقتة، وهم يدركون أن العدوّ سيحاول الانتقام من هزيمته. لكن الوضع مختلف بالنسبة إلى العائلات السورية التي تبدي خوفها ممّا ستؤول إليه حالها فيما لو اندلعت الحرب. فمن سينقلها من مكان الى آخر؟ ومن سيؤمن لها المواد التموينية اللازمة؟». ويتساءل بزي عن «دور الملوك العرب حينها، الذين يدّعون

> **يستعيد الأهالي المصاعب التي واجهتهم خلال حرب تموز**

حماية الشعب السوري، هل يعلمون أن آلاف السوريين سيموتون من القصف أو الجوع؟».

هذا ما تبدو أم محمد المولى (دير الزور) واثقة منه. السيدة التي تعيش مع أطفالها الأربعة في أحد منازل وسط بنت جبيل التي تعرّضت للتدمير في حرب تموز، تقول «إن وقعت الحرب سيكون الموت حتمياً، إما بسبب القصف أو الجوع».

الحديث عن الحرب الإسرائيلية المقبلة لا يقتصر على الأهالي، بل تناقشه القوى الأمنية في المنطقة. وبالفعل، يعبّر مصدر أمني عن قلقه على اللاجئين السوريين «خصوصاً أن عددهم فاق في بعض القرى عدد المقيمين من اللبنانيين. أخشى أنهم في ظروفهم الحالية سيتعرّضون لكارثة إنسانية في أي حرب، لأن إسرائيل تركز دائماً على الأحياء السكنية، مدّعية أن حزب الله وسلاحه داخلها». وفي هذا الإطار، يسرد جورج شوفاني، من بلدة رميش (بنت جبيل) ما حصل خلال حرب تموز: «عندما لجأ أبناء عيتا الشعب الى بلدة رميش في حرب تموز، كان ذلك عبئاً على الجميع بسبب قلّة المواد التموينية، واضطر الأهالي الى التقشّف وأكل الحبوب طيلة أيام الحرب، رغم أن أبناء عيتا أحضروا معهم كل ما لديهم من الطحين والحبوب وغيرها، لكن في ظل وجود آلاف السوريين الفقراء، المعدومي الحال، ماذا سيفعلون في الحرب المقبلة؟».

ويشير مدير البرامج الخاصة في منظمة شيلد سامر حيدر إلى أن «عدد اللاجئين الذين يصلون الى الجنوب اللبناني شهرياً يزيد على 3000 لاجئ، ما يهدّد بكارثة اجتماعية أصلاً قبل حصول أي حرب». وفي حين يقدّم أرقاماً عن ارتفاع عدد العائلات تباعاً، يشير إلى أعداد كبيرة «لم نتمكن من إحصائها، بسبب الدخول غير الشرعي، من بينهم أكثر من 200 شخص وصلوا أخيراً الى قرية شبعا». ويذكّر بأن «14% من هذه العائلات تضمّ نساءً وأطفالاً فقط، لأن أرباب العائلات لا يزالون داخل سوريا، وبالتالي سيكونون من دون معيل أو مساعد في أي حرب مقبلة».

تقرير

صربيّة تخطف ابنتها من حضن أبيها

لم يحسب منير عطايا يوماً أنه سيخسر ابنته «المولعة به والمولع بها». لكن الصغيرة «خطفت» بالتنسيق بين والدتها ومعاون في قوى الأمن الداخلي. اليوم، يطلب الرجل رؤية طفلته، فيما تحجب عنه الفيزا إلى صربيا

فاتن الحاج

قبل عام واحد تقريباً، توقفت عقارب الساعة عند منير عطايا. انقلبت حياة الرجل رأساً على عقب، منذ «خطف» ابنته من أحضانه. كان ذلك في 30 آذار من العام الماضي عندما قرّرت زوجته الصربية الأصل فيريكا مارينكوفيتش السفر لقضاء العطلة مع أهلها في صربيا. يومها، لم يكن مقرّراً أن تذهب ابنة السنوات الست مع أمها، بل تعود وتلحق بها برفقة والدها في الصيف. لكن حصل ما لم يكن في الحسبان، ولا سيما أنّ عطايا يجزم بعدم نشوب أي خلاف مع زوجته عشية الرحلة.

هناك في مطار بيروت الدولي، يقول إنّه أغمي عليه لحظة انتزاع جواز سفر ابنته الذي كان يضعه في «تابلو» السيارة منه بالقوة. «سرقة» الجواز، كما يسميها عطايا، حصلت بعد تنسيق بين الوالدة ومعاون في قوى الأمن الداخلي. الأخير قبض، بحسب الأب، رشوة، فيما تعرض عطايا لهجوم في الضابطة الإدارية في المطار. أما المعاون فكتب، كما يقول، محضراً إدارياً ولم يجر تحقيقاً رسمياً، بل كلّف دركياً بمرافقة الطفلة إلى الطائرة. وكان استند إلى «إذن مختار» في حوزة الأم لتسفير البنت، ما اعتبره زوجها نصباً واحتيالاً، وخصوصاً أنّ من «حقي القانوني منع زوجتي وابنتي من السفر».

في اليوم التالي، رفع عطايا شكوى في وزارة الداخلية ضد المعاون الذي أفاد العقيد الذي استدعاه أنّه لا علاقة له بما حصل، بل إنّ «النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان قال لي إذا رفض الأب سفر ابنته اسجنوه». لكن الأخير أكد، بحسب عطايا، أنه تلقى معلومات مغلوطة من المعاون، ولم يكن يعرف أنّه لم يجر تحقيقاً رسمياً. يشير الوالد إلى أنّ العقيد سأل المعاون في التحقيق «قل لي كم قبضت؟»، ومع ذلك نامت الشكوى في الدرج.

مرة جديدة، عاد عطايا وادّعى على مارينكوفيتش بجرم ترحيل قاصر بطرق احتيالية، ونقل الاستدعاء إلى مخفر الأوزاعي وصدرت مذكرة توقيف بحق زوجته حوّلت إلى النيابة العامة الاستئنافية. هناك طلب من عطايا أن يدفع 10 آلاف دولار كمبلغ تأمين للأنتربول، لكنه عجز عن توفير هذا المبلغ الكبير. بعدها، استحصل من محكمة صور الشرعية الجعفرية على قرار «الحضانة أو الولاية الجبرية على ابنته القاصر ليدير شؤونها والمحافظة عليها وتمثيلها لدى الدوائر الرسمية وغير الرسمية، والإذن بإجراء المعاملات كافة من أجل استردادها».

يروي بتأثّر كيف لم يبق له «لا حيلة ولا فتيلة» هنا. باع كل شيء لتوفير مصاريف المحاكم، كذلك فقد ترك عمله في تجارة الألبسة ولحق بزوجته إلى صربيا. تغرورق عيناه بالدموع حين يتحدث عن صغيرته «لأجلها فعلت المستحيل. أنا مولع بها وهي مولعة بي كثيراً، وإذا طلبت لابن العصفور كنت أحضره لها».

في صربيا، لجأ عطايا إلى القضاء «الذي تعاون معي كثيراً»، لكن السفارة اللبنانية أقفلت أبوابها في وجهه، على حدّ قوله، ولم تخاطبه بتقديم أي شكوى رسمية. يسأل: «كيف لا تتبنى السفارة قضايا رعاياها؟». بعدها، هربت العائلة إلى النمسا، أي البلد الذي ولدت فيه الأم. لكن لم تكن حال السفارة اللبنانية هناك كسابقتها، بل تجاوبت معه وتمكن من استصدار حكم من القضاء النمساوي لصالحه برؤية الطفلة يومي السبت والأحد. لم تنفذ الزوجة الحكم، وهربت مرة أخرى إلى صربيا، وكان على عطايا أن يلحقها من مكان إلى آخر.

عاد الرجل إلى بيروت في 14 الجاري حيث تمنعه أسرة زوجته التي طلبت الطلاق من التكلم إلى ابنته على الهاتف، فيما لا يستطيع استصدار فيزا للذهاب إلى صربيا، لكون القنصلية الصربية في لبنان تشترط نيله كتاب توصية من وزارة الخارجية. ويشرح القنصل جوزيف موراتينوس لـ«الأخبار» كيف أنّ القوانين «تمنعنا من إعطائه فيزا إذا لم يتسلم دعوة للزيارة من صربيا، وقد طلبنا كتاب توصية من وزارة الخارجية اللبنانية لغياب هذه الدعوة». ومع ذلك، قال موراتينوس: «فليأت إلينا ويقدم طلباً للحصول على الفيزا، وسنرى ما يمكننا أن نفعل، فنحن لم نظلمه يوماً». عطايا يلفت إلى أنّه قدم الطلب وكان نال مثل هذه الفيزا مرتين قبل ذلك بتوصية من وزير الخارجية عدنان منصور. في المقابل، يوضح الوزير في اتصال مع «الأخبار» أنّ كتاب التوصية يعطى عادة للأشخاص الذين يملكون جواز سفر دبلوماسياً أو خاصاً، من دون أن يستبعد إمكانية التدخل عبر تكليف مدير مكتبه ريان سعيد بالتواصل مع السفارة اللبنانية في صربيا. وهنا طلب من عطايا الحضور إلى الوزارة ومراجعة سعيد لمساعدته.

يحتاج عطايا إلى توصية من وزارة الخارجية لنيل الفيزا (مروان بو حيدر)

تقرير

تضامن خارج «التوافق» مع الموقوفين الإسلاميين

خرق بعض المشايخ قرار لجنة متابعة الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية بعدم التحرك تجنّباً لأي توتر، ونفّذوا تظاهرة من الجامع المنصوري باتجاه ساحة كرامي، متوعّدين «بزلزلة الأرض تحت عروش الظالمين»

عبد الكافي الصمد

قبل أشهر عدة، قرّرت لجنة متابعة الموقوفين الإسلاميين في سجن رومية عدم تنفيذ أيّ تحرك تضامني مع الموقوفين في طرابلس، نظراً إلى حساسية الوضع الأمني، وحدوث أعمال شغب رافقت مثل هذه التحركات في الماضي. لكن بعض المشايخ كسروا، بالتعاون مع حزب التحرير، هذا القرار، ونفذوا تظاهرة أعقبت صلاة الجمعة أمس.

وكانت اللجنة التي تضمّ مشايخ من مختلف التيارات والأحزاب والجماعات الإسلامية في المدينة قد اتخذت قرارها، بحسب مصادر مطلعة، لأن طرابلس لم تعد تحتمل مزيداً من مشاهد التوتر، فيما لا تناسب لعبة الشارع حالياً قضية الموقوفين، لا بل قد ترتدّ عليهم سلباً.

وتلفت مصادر اللجنة إلى أنّ بعض المشايخ انفصلوا عنها بعد الاعتصام الأخير الذي «نفذناه في ساحة الشهداء في بيروت، تضامناً مع الموقوفين الإسلاميين، وفضّل هؤلاء متابعة الملف بشكل منفرد، بعدما وجدوا أن انضمامهم إلينا سيجعلهم يذوبون، ولن يحصلوا على ظهور إعلامي يطمحون إليه».

ورأت المصادر أن «الحكمة التي اتبعتها اللجنة في معالجة هذا الملف الحساس أسهمت في إخلاء سبيل عدد من الموقوفين، ونحن موعودون بإخلاء سبيل دفعة جديدة منهم في غضون الأيام القليلة المقبلة».

وذكّرت بأنّ المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أدى دوراً رئيسياً في استرداد موقوفي وقتلى كمين تلكلخ، وكان له فضل في إقفال هذا الملف، كاشفة أننا «سنلتقي به قريباً لمتابعة معالجة قضية الموقوفين، التي نأمل التوصل إلى خواتيمها في أقرب وقت من أجل إنهاء معاناتهم ومعاناة أهاليهم، ومنع استغلال البعض للقضية».

أمس، شكل اعتصام بعض المشايخ ترجمة عملية لخروجهم عن توجّه اللجنة، بغطاء ودعم من حزب التحرير الذي كان مقرّبون منه يشكلون أغلب المشاركين في التظاهرة التي خرجت من المسجد المنصوري الكبير باتجاه ساحة كرامي، ولم يتجاوز عدد المشاركين فيها 200 شخص، حتى بعدما انضم إليهم مناصرون لإمام وخطيب مسجد أميرة في منطقة باب الرمل الشيخ طارق مرعي الموقوف منذ سنوات، وكذلك انضمام الشيخ داعي الإسلام الشهال إليهم لاحقاً.

> الحكمة في متابعة الملف أخلت سبيل بعض الموقوفين

هكذا، لم يملأ المتظاهرون سوى مساحة صغيرة من ساحة كرامي، في حين كانت حركة السير في الأجزاء الأخرى منها طبيعية، مع أن قوى الأمن الداخلي أغلقت، من باب الحيطة الأمنية، بعض المسارب المؤدية إلى الساحة.

بعد وصول المشايخ إلى الساحة، تحدّث معهم أحد الموقوفين في سجن رومية عبر الهاتف، وكان مقرّراً أيضاً أن يتحدث إليهم الشيخ طارق مرعي الذي رُفعت صوره في التظاهرة، لكن الاتصال معه تعذّر حصوله لأسباب غير واضحة.

بعدها، اعتلى الشيخ محمد إبراهيم المقرّب من حزب التحرير المنصة، فتحدّث عن «الظلم الذي يلحق بالموقوفين الإسلاميين في سجن رومية، ومعاناتهم المستمرة مع أهاليهم منذ نحو 6 سنوات والإهانات التي يتعرضون لها». لكن إبراهيم الذي أعلن براءته من «الاضطرابات التي تشهدها طرابلس ومناطق لبنانية أخرى، وأن هناك أطرافاً تريد أن يقتتل اللبنانيون في ما بينهم»، حذّر من القيام بأعمال «تزلزل الأرض تحت عروش الظالمين إذا لم يفرجوا عن الموقوفين الإسلاميين».

وتحدث الشيخ عن التحركات الشعبية في الدول العربية التي بدأت سلمية قبل أن تتحول إلى ثورات مسلحة، داعياً السلطات اللبنانية إلى «الاعتبار وأخذ العبرة والاتعاظ».

متفرقات

إصابة صياد بنار زورق سوري

أصيب الصياد خالد أحمد العلي نتيجة إطلاق نار من زورق سوري دخل المياه الإقليمية اللبنانية قرب بلدة العريضة، ونقل إلى أحد مستشفيات المنطقة. وعلى الأثر، عاد الصيادون إلى منازلهم، وناشدوا الدولة العمل على حمايتهم.

وصول 10 سوريين على البغال إلى شبعا

وصل، أمس، عشرة سوريين من بلدة بيت جن السورية إلى شبعا آتين بواسطة البغال من خلال منحدرات جبل الشيخ. وقد أوت عناصر حزبية هؤلاء، ومن بينهم جريح يدعى أحمد سعد الدين الذي نقله الصليب الأحمر اللبناني إلى مستشفى فرحات في البقاع. يذكر أنّ عدد السوريين الذين وصلوا إلى شبعا عن طريق جبل الشيخ، وهم من بلدة بيت جن السورية، قد بلغ 500 شخص، منذ أسبوع، بينهم 25 جريحاً أصيبوا في المعارك الجارية في بيت جن بين الجيشين النظامي والسوري الحر.

الحماية المهنية لعمال البناء والأخشاب

أكد أعضاء المجلس التنفيذي لاتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب ضرورة تنفيذ برنامج العمل السنوي للاتحاد. ورأى المجتمعون أنّ مطالب النقابات لا تزال تواجه بتجاهل من المسؤولين المعنيين في وزارة العمل والضمان الاجتماعي، على الرغم من الوعود الكثيرة والمتكررة لإصدار التشريعات الضرورية لتنظيم هذا القطاع وحماية العاملين فيه وسلامتهم المهنية وحمايتهم من المزاحمة في العمل وحقهم في الانتساب إلى الضمان الاجتماعي الذي يحتاج إلى إنهاء المرسوم التطبيقي لشمولهم بالضمان في مجلس الإدارة.

من جهة ثانية، حذر الاتحاد من إفراغ نجاح هيئة التنسيق النقابية بإحالة سلسلة الرواتب من مضمونه عبر فرض ضرائب مباشرة وغير مباشرة على العمال والموظفين وذوي الدخل المحدود.

الغموض يلف مصير أبو شاهين

لليوم الثاني على التوالي، لفّ الغموض مصير المخطوف عامر أبو شاهين ابن بلدة فالوغا الذي يعمل في إحدى شركات تكرير المياه، والذي استدرج مع نجله إلى مكان الخطف في دورس البقاعية، بحجة تركيب فلتر للمياه في أحد المنازل، فاعترضه مسلحون واختطفوه وتركوا ابنه في الطريق. وناشدت عائلة عامر الجهات السياسية المسؤولة عن منطقة البقاع التدخل والإفراج عنه، لا سيما أن الفدية المطلوبة تختلف قيمتها كل مرة بين 500 ألف دولار ومليون دولار.

إصلاح إشارات ضوئية في صيدا

باشرت بلدية صيدا إصلاح الأعطال في إشارات السير الضوئية في عدد من المستديرات في المدينة، واستبدالها بأخرى جديدة قدمتها بلدية بيروت كهبة غير مشروطة في هذا المجال. وتولّت فرق الطوارئ البلدية أعمال إصلاح الأعطال، بدءاً من تقاطع سبينس ـ سهل الصباغ فمستديرة إيليا على الأوتوستراد الشرقي. وقد لاحظ المسح الذي أجري للأعطال الطارئة على إشارات السير في صيدا أن إحراق الإطارات المطاطية خلال التحركات الاحتجاجية في شوارع المدينة وبالقرب من إشارات السير، أدى إلى احتراق الكابلات والتوصيلات وإذابة بعض الأجهزة التقنية المخصصة لإشارات السير، كذلك عدم انتظام التيار الكهربائي وحوادث السير أثرت أيضاً في الأعطال وإلحاق الضرر بالإشارات.

يوم الصرع: «يللي بيوقع بالنقطة لإلك صديق»

لمناسبة اليوم العالمي للصرع، نظّمت الهيئة اللبنانيّة لمكافحة الصرع والجمعيّة اللبنانيّة لأمراض الدماغ والأعصاب، مؤتمراً صحافيّاً للتوعية بشأن الصرع وسبل مساعدة المصابين بهذا المرض، وخصوصاً الأطفال في المدارس.

ولفت رئيس الهيئة وسيم نصر الدين إلى أنّ الصرع من أكثر الأمراض العصبية انتشاراً التي تؤثر على الأطفال والراشدين، موضحاً أنّه مرض يعالج بالأدوية خلال مدّة لا تقل عن سنتين أو ثلاث، وأن عدداً قليلاً من المرضى قد يعانون منه مدى الحياة. وأشار الاختصاصي في أمراض الدماغ والأعصاب د. سليم عطروني إلى رفع مستوى الوعي حول هذا المرض في المدارس وتصويب الأفكار والمعلومات الخاطئة الشائعة حوله، وخصوصاً أنّه ليس إعاقة عقلية وليس مرضاً نفسياً يؤدي إلى الجنون، وليس امتلاكاً شيطانياً.

السبت 30 آذار 2013 العدد 1968 ■ الأخبار

أبو نعيم: اطلب زراعة الفطر ولو في روسيا

كان أبو نعيم يملك ثمانية بيوت بلاستيكية، يزرع فيها أنواع الخضر كافة. وكانت توفر له دخلاً جيّداً، يكفيه لإعالة أسرته. سمع أن زراعة الفطر توفر دخلاً مرتفعاً فقرر الانتقال إليها ولم يتمكن منها إلا بعد كفاح طويل كاد يطيح جنى العمر

روبير عبد الله

كان الظن أن الوصول إلى مشغل أبو نعيم دونه صعوبات بالغة. الأخبار التي رشحت عنه تفيد أنه صعب المراس، لا يستسيغ الاستقبالات ولا التعامل مع الناس، وخصوصاً من يودّ أن يعلم شيئاً عن حرفته في زراعة الفطر. شيء من هذا صحيح. لكن الأشياء الكثيرة الأخرى التي تخالف ذلك الاعتقاد طوتها هواية التعميم، فاختُصرت شخصية أبو نعيم بجزئية ظهرت أنها سلبية، لأن أحداً لم يتمكن من إدراجها في سياق تجربته المرّة مع زراعة الفطر.

يقيم الرجل على المسرب الشمالي من ساحة حلبا المؤدي إلى طرابلس. يخرج إلينا من بين ماكينات مشغله، فيبدو للوهلة الأولى أقرب إلى جامع خردة منه إلى صاحب مشغل ومزرعة. تبدأ رحلة التعارف التي يتغيّر وجه الرجل في مستهلها مع ذكر اسم «الأخبار» على مسمعه، فهو من قرّائها الدائمين. لذلك، راح من دون عناء يسرد قصته التي بدأت قبل 15 سنة، حين كان يشتغل مزارعاً لحسابه في المشاريع البلاستيكية التي يملك ثمانية منها. سمع بزراعة الفطر وبفوائدها الصحية، فضلاً عن الأرباح التي يمكن أن تتحقق من خلالها. وأقنعه مهندس زراعي متخصص في زراعة الفطر بجدواها، لكنه لفت نظره إلى العقبات الكثيرة التي ستواجهه. وبناءً عليه، اتفق مع المهندس على مبدأ التشارك: المعرفة والخبرة من المهندس، والعمل والتمويل من أبو نعيم.

هكذا، حوّل بيوت البلاستيك إلى تجهيزات لمزرعة الفطر، كما عمد من دون تردد إلى «تجليس» قساطل بيوت البلاستيك، وقص الأغطية البلاستيكية، لتصبح ملائمة. فعل ذلك كله، بمشورة المهندس، يقيناً منه أن هذا الأخير سيبقى إلى جانبه ويتابع محطات العمل خطوة خطوة. لكن، وبينما كانت بيوت البلاستيك قد تخرّبت، وتوقف مصدر عيش أبو نعيم الوحيد، حدث ما لم يكن في الحسبان، إذ اختفى المهندس من دون سابق إنذار، ولم يعلم أبو نعيم إلا بعد مدة طويلة أنه وقّع عقداً مغرياً للعمل في الخارج.

أيقن أبو نعيم أنه «أكل الضرب». بيوت البلاستيك لم تعد صالحة. دفع 30 مليون ليرة لتقسيم المستودع إلى غرف، وتجهيزها بما يلزم. وهو يعلم بعدما دفع ما بحوزته أن زراعة الفطر من دون مساعدة تقنية تعني احتمال غوصه في استدانة عشرات الملايين من دون طائل. وإلى ذلك الحين لم يكن في لبنان من مزارع فطر، فتوجه نحو سوريا والأردن، فتش وحاول، لكنه عاد صفر اليدين.

> سافر إلى روسيا وأقام في مزرعة للفطر ليتعلم هذه الزراعة

خاض أبو نعيم هذه المغامرة بعناد ومثابرة (الأخبار)

قصد روسيا حيث يتعلم أخواه. فذهب مع أحدهما إلى مدينة بطرسبرغ حيث وفّق بمزرعة كانت تملكها الدولة السوفياتية، ولا تزال تديرها امرأة ستينية وافقت على السماح له بتعلم المهنة، لكن المسؤول المباشر طلب مبلغ عشرة دولارات عن كل ساعة تعليم.

استغرقت الدورة التدريبية التي أخضع أبو نعيم نفسه لها ثلاثة أشهر، وهي مدة دورة إنتاج كاملة، دفع خلالها أربعة آلاف دولار، عدا سائر المصاريف. وقام خلالها بتسجيل كل المعلومات وتصوير مراحل العمل ومحطاته كافة. وعاد إلى لبنان وهو يعتقد أنه استوعب آليات العمل. ورغم خسائره المتلاحقة، أقدم متحمساً على أول محاولة زراعة، ثم انتظر أياماً وأسابيع لكن الفطر لم ينبت. يبدو أن البيئة، وظروفاً أخرى، اقتضت إحداث بعض التعديلات. ومن حسن حظه أن أحد إخوته بقي على تواصل مع أصحاب المزرعة في بطرسبرغ. فأرسلوا إليه مهندسة روسية، بأجر شهري مقداره ألف دولار، على أن يتكفل هو بأعباء السفر والإقامة.

مكثت المهندسة الروسية أربعة أشهر، وأشرفت على تفاصيل موسم زراعة فطر كامل، فحصد أبو نعيم لأول مرة ما نسبته 65% من النتائج القصوى التي يمكن أن يحصل عليها. وبقيت المهندسة شهراً إضافياً للمساعدة في الإعداد لموسم آخر. وكان ذلك عام 2002.

إذاً، أمضى أبو نعيم سنوات كثيرة، دار ولفّ مناطق وبلداناً قريبة وبعيدة، دفع في خلالها كل ما يملك، إلى أن تمكن من حرفته. لذلك هو لا يخشى أن يسرق متطفل سرّ المهنة، بل يخشى على ذلك المتطفل التورط في مغامرة لا يدرك أحد غيره مرارتها وخفاياها. من هنا يمكن فهم ما رشح عنه من استهجانه أسئلة الزوار العابرين، وفي الوقت نفسه وجدها فرصة مناسبة ليشرح لـ«الأخبار» رحلة معاناته الطويلة، لعله يزيل عن نفسه عبء الاحتفاظ بتلك الحكاية فتكون «مرّة ولا كل مرة» يقول فيها لمن تراوده فكرة تعلم هذه الحرفة، التي قد تبدو سهلة، بينما هي تستوجب في الواقع إدراج كلفة تعلّمها ضمن دراسة الجدوى الاقتصادية بكل ما للكلمة من معنى.

الفينيقيون يبعثون من جديد في جبيل

فينيقيون يعزفون موسيقى الهارد روك. فينيقيون يلعبون طاولة الزهر. فينيقيون يراقبون مغيب الشمس. نعم، لقد عاد الفينيقيون للعيش في زمننا... في سوق جبيل القديم من خلال لوحات فادي عون

جوانا عازار

تخيّلوا لو أن الفينيقيين يعيشون معنا، فكيف كانوا سيقضون أوقات فراغهم؟ لم يكن ثمة سؤال ملحّ أكثر من هذا في حياة الفنان فادي عون. فطوال سنوات، شُغل الشاب المهووس بمدينته جبيل التي سكنها الفينيقيون، في محاولة تخيّل «كيف كان يعيش الفينيقيون؟». هذا الأرق كان السبب في ولادة أول معرض رسوم حمل توقيعه. رسوم اختار من خلالها عون أن «يحيي» الفينيقيّين، كما يتخيّلهم هو، في الزمن الحالي ولحظاته الراهنة.

«صحيح أنّ جبيل هدمت مرّات عدّة وتغيّرت معالمها وطبيعتها الجغرافيّة أيضاً، وصحيح أنّ المدينة كانت أيام الفينيقيين تختلف عما هي عليه في هذا الوقت، إلا أن ذلك لم يمنعني من تخيّل حياة الفينيقيين»، يقول الشاب الفرح بأول «إجابة». فبرأيه، لا بدّ أن يكون لهؤلاء الذين اشتهروا بعلمهم الكثير وبرعوا في التجارة وفي صناعة السفن، أوقات فراغ أيضاً يقضونها بالتسلية والترفيه عن أنفسهم. وبما أنه «لا نعرف كيف كانوا يقضون أوقات فراغهم، ها أنا أتخيلهم يعيشون زماننا الحالي». يسمعون موسيقى الهارد روك ويرقصون ويلعبون طاولة الزهر أيضاً.

فينيقيّان يلعبان طاولة الزهر (الأخبار)

هكذا تخيّلهم على شاكلتنا. وهكذا دسّهم في «حاضرنا»، تحت عنوان «عودة الفينيقية»، يقول. في المعرض الذي افتتحه عون في المركز الثقافي التابع لبلدية جبيل في سوق المدينة القديم منتصف الجاري ويستمر حتى الثاني من الشهر المقبل، أراد أن يكون كل شيء مميزاً. لهذا، وضع لوحة «رحلة فينيقيّة» عند باب الاستقبال، التي «تصوّر» عدداً من الفينيقيين وهم يمشون في سوق جبيل القديم بثيابهم غير الرسمية. وفيها أيضاً فينيقيّ يرتاح على أحد البارات الموجود حالياً في السوق. ولفرط محبّته لسوقه «حبّيت يعيشوا معي فيه»، يقول.

> يستمر معرض فادي عون في سوق جبيل حتى 2 نيسان

في قلب المعرض، يتوزع الفينيقيون في الأمكنة كلها. في المهرجانات. في الحانات. ففي إحدى اللوحات التي تحمل اسم «مهرجانات جبيل الفينيقية»، يظهر 3 فينيقيين، بثياب وطرابيش ملونة، وهم يعزفون على آلة الغيتار. يصوّر عون المفاتيح الموسيقيّة التي تخرج من قلبهم والنوتات الموسيقيّة التي تخرج من شراييهم. بالقرب منهم يقف فينيقيّ يحمل عالياً العلم اللبناني، بصيغته الحالية. أما الجمهور، فهو أيضاً فينيقي. بعضه يرقص وبعضه يصفق أو يرفع يديه عالياً مبتهجاً، فيما يُشغل آخرون بالتقاط الصور الفوتوغرافيّة من هواتفهم النقّالة!

أرادهم عون «مع حركة، لأننا اعتدنا مشاهدتهم في تماثيل، جامدون ولا يتحرّكون». في لوحة أخرى تحمل اسم «شاش باش»، يلعب فينيقيّان طاولة الزهر. أزياؤهما مرقّطة بشكل «الزهر» الذي يستخدم في لعب الطاولة، وهذا «شكل من أشكال الترفيه الفينيقي بعيداً من العمل»، يشرح عون.

والفينيقيّون يتحابّون أيضاً. ففي إحدى لوحاته التي تحمل عنوان «مغيب الشمس»، يصور عون فينيقيّاً وفينيقيّة يجلسان معاً في جبيل القديمة، بالقرب من الطاحون. يتعانقان وهما يتأمّلان مغيب الشمس، «حيث العشق الفينيقي على مرأى من زرقة البحر». أما «عمو ميشو»، وهو أحد تجّار جبيل، فقد أجلسه عون في سوق جبيل القديم، مدخناً النرجيلة بهدوء، في لوحة تحمل اسم «رواء».

يستخدم عون في لوحاته الغرافيك الحديث، إضافة إلى الألوان «الفرحة»، يقول. والسبب يعود إلى أن «الفينيقيين كانت تدبّ فيهم الحياة». وفي هذا المعرض، أراد أن يجعلهم «يعيشون الواقع معنا، ليتعرّف النّاس إليهم بحلّة جديدة». هكذا، رسمهم كما يحب أن يراهم، من يشبهونه في أرقه، وأضفى عليهم «الكثير من ذاتي ومن ذات جبيل الحالية وروحها». لكن، هذه الروح التي بثها في سوق جبيل العتيق لن تكون هي المعرض الأخير، إذ يفكر ابن بلدة كفرعبيدا الذي ولد وعاش في جبيل، في أن ينجز لوحات مماثلة عن كفرعبيدا وعن مدينة البترون في وقتٍ لاحق.

مساهمة قطاع السياحة والسفر في الاقتصاد اللبناني في عام 2013. ونظراً إلى ارتباط هذا القطاع بمختلف مفاصل الاقتصاد، فإن مساهمته الإجمالية ستبلغ 11,4 مليار دولار

4,2
مليارات دولار

سينخفض معدل نمو اقتصاد بلدان مجلس التعاون الخليجي إلى هذا المستوى في عام 2013، وفقاً لوكالة التصنيف الائتماني «Moody›s»، بعدما كان 5,7% في العام الماضي

3,5
في المئة

معدل النمو في لبنان لعام 2013، وفقاً لتوقعات مصرف «Barclays». ويرى أن معدل الدين إلى الناتج سيرتفع إلى 140%، وأن عجز المالية سيبلغ 9% من الناتج

2
في المئة

انخفضت إيرادات مصر من قناة السويس بنسبة 1,6% في شباط على أساس سنوي. وتشكل هذه الإيرادات مع السياحة والنفط وتحويلات المغتربين مصدراً أساسياً للنقد الأجنبي

375,3
مليون دولار

تحقيق

لبنان ينتج 150 مليون سيجارة شهرياً (مروان طحطح)

الحياة تدب في سيجارة «سيدرز»

الطلب السوري يزيد إنتاج السيجارة المحلية بنسبة 275٪

عادت سيجارة «سيدرز» إلى واجهة سوق التدخين. لا مفاجأة في الأمر ما دامت أعداد السوريين اللاجئين الى لبنان في ازدياد، وتهريب الدخان إلى سوريا يرتفع. هذه السيجارة المنتجة محلياً لطالما اعتمدت على عوامل خارجية للاستمرار، رغم أن سوق التبغ في لبنان محتكرة من الـ«ريجي»... إنها صناعة الصدفة

محمد وهبة

يمثّل المدخّن السوري المستهلك الأول لسيجارة «سيدرز»، نظراً إلى شبهها الكبير بسيجارة «الحمرا» التي كانت تصنّع في سوريا. الشبه بين السيجارتين لا يتعلق بالشكل فحسب، بل يتعلق بالمكوّنات أيضاً، سواء لجهة خلطة التبغ التي تُعرَف بـ«الخرمان» ولجهة المواد الكيميائية المصنّعة التي تمنح المدخّن ما يُعرف بـ«النكهة الأميركية». مستهلكو «سيدرز» قلّة بين اللبنانيين، ولم يزدد عددهم بدليل أن إنتاج الـ«ريجي» كان مستقرّاً لفترة طويلة على ما معدّله 4 آلاف صندوق، أي ما يوازي مليوني علبة دخان. وبحسب رؤساء البيع والمطلعين على السوق، فإن السوريين المقيمين في لبنان يمثّلون العدد الأكبر من مستهلكي السيجارة اللبنانية، وهو ما يعني أن الطلب السوري عليها ليس حديثاً. وخلال السنتين الأخيرتين، توقف إنتاج سيجارة «الحمرا» في سوريا بسبب القتال الدائر هناك، فيما وفدت إلى لبنان أعداد كبيرة من السوريين الهاربين من المعارك يزيد عددهم على 400 ألف، أي ما يعادل 9,7% من عدد اللبنانيين المقيمين.

ووفق المتابعين والمؤشرات الاقتصادية الصادرة لدى بعض القطاعات الغذائية وأبرزها الصناعات الغذائية في لبنان، فإن هذا العدد من السوريين في لبنان يمثّل زيادة في الطلب الاستهلاكي بنسبة 25%. إلا أن هذه المعادلة لا تنطبق على الدخان الذي يزيد استهلاكه بوتيرة أكبر خلال فترات التوتر والحروب والأزمات الكبرى، أي في أيام تشبه الأيام الحالية بالنسبة إلى اللبنانيين، والسوريين أيضاً أينما كان محلّ إقامتهم. ويعتقد بعض التجار أن معظم إنتاج سيجارة «سيدرز» في لبنان يذهب إلى السوق السورية عبر طرق التهريب حيث الطلب مرتفع جدّاً والأسعار الرائجة تحقق أرباحاً كبيرة للمهرّبين.

بهذه الخلفية ازداد الطلب على تدخين «سيدرز» منذ مطلع 2011، أي تزامناً مع بدء الأحداث في سوريا. وبدأت إدارة الـ«ريجي» تلاحظ نفاد الكميات من السوق المحلية بصورة أسرع، فيما أشاع تجار الدخان أخباراً عن توقف دخول الدخان المهرّب إلى لبنان من سوريا، وارتفاع وتيرة التهريب بالطريق المعاكسة.

ما حصل كان فرصة لإدارة الحصر في لبنان من أجل وضع خطّة لزيادة إنتاج سيجارة «سيدرز» على مرحلتين؛ زيادة الإنتاج من 4 آلاف صندوق شهرياً إلى 15 ألف صندوق، ثم زيادتها إلى 40 ألف صندوق لتلبية الطلب في السوق. وقد طبقت المرحلة الأولى اليوم ليزيد إنتاج «سيدرز» إلى نحو 15 ألفاً، أي بزيادة 275%، إذ اشترت الـ«ريجي» آلة لفّ السجائر بقيمة 1,8 مليون يورو، وهي تنتج 12 ألف سيجارة في الدقيقة الواحدة، ولا تزال تنتظر وصول آلات إضافية يرتقب أن تزيد الإنتاج إلى 40 ألف صندوق شهرياً، أي ما يعادل 20 مليون علبة دخان شهرياً أو 240 مليون علبة سنوياً قيمتها الإجمالية وفق سعر المبيع للمستهلك بقيمة 1500 ليرة تبلغ 360 مليار ليرة، يتراوح فيها هامش الربح لإدارة الحصر بين 15% و20%. لكن هامش الربح من هذه السيجارة قد يصل إلى 40% من سعر المبيع نظراً إلى المضاربة بين التجار والطلب المرتفع عليها، ما جعل هناك فرقاً بين سعرها الرسمي والسعر الرائج في السوق.

تثير خطوة إدارة الحصر الكثير من الذكريات بالنسبة إلى سيجارة «سيدرز» وإنتاج السجائر الوطنية عموماً. ففي السبعينيات، كانت إدارة الحصر تنتج 16 صنفاً من السجائر الوطنية، لكن المصانع لم تجدّد، وتركت أصناف معينة في السوق مثل «بيبلوس» و«صيدون» و«سيدرز»، لكن لم تنجح هذه الأصناف باستثناء الأخيرة بينها. لكن نهضة هذه السيجارة بدأت أيام الحرب الأهلية حيث استمرّ إنتاجها وتسويقها تجارياً مع ارتفاع الطلب عليها. كذلك شهدت صناعة هذه السيجارة نهضة جديدة في التسعينيات حين كان التجّار يصدّرون كميات كبيرة من هذا الصنف إلى السوق العراقية... واليوم تشهد ازدهاراً مماثلاً.

ولهذه السيجارة أعداء كثر، أبرزهم الشركات الأجنبية ووكلاؤها في لبنان الذين عملوا طيلة الفترة الماضية على محاربتها من خلال «شراء» الذمم والضمائر في المصانع، إذ تبيّن لبعض لقيمين على المصانع في تلك الفترة وجود مسامير لعرقلة آلات اللفّ، ووجود مواد بلاستيكية في آلات الفرم... الحرب كانت لها أشكال متعدّدة ووجوه كثيرة لتعطيل الطبخات وضرب النكهة والجودة والنوعية والإنتاج. وبحسب المطلعين، فإن أقرب سيجارة أجنبية إلى سيجارة «سيدرز» هي سيجارة «VICEROY» ورق، وهي تضارب على كل السجائر التي تحمل نكهة أميركية، نظراً إلى كونها مؤلفة من خلطة تبغ تشتمل على تبغ فرجيني وتبغ برلي وتبوغ محلية الإنتاج أيضاً. ورغم أن الكثيرين يعتقدون بانعدام وجود منافسة بين «سيدرز» والسجائر الأجنبية لأن سوق التبغ في لبنان تحتكرها إدارة الحصر، يجزم تجار الدخان، سواء كانوا وكلاء أو رؤساء بيع أو على هامش الاثنين، بأن المنافسة واقعة في الأسواق الخارجية التي تستقبل كميات بواسطة المعابر غير الشرعية، أي أسواق التهريب. فالعراق وسوريا تمثّلان أبرز سوقين للتهريب في الشرق الأوسط حالياً، والشركات المنتجة تسمح لوكلائها في الأردن بالحصول على كميات إضافية لتهريبها إلى سوريا والاستحواذ على حصّة سوقية واسعة هناك بأسعار السوق السوداء، فيما كانت تسمح لوكلائها في لبنان بالقيام بالأمر نفسه لتغطية جزء من السوق السورية السوداء في محافظة دمشق. وبالتالي فإن التنافس بين «سيدرز» والدخان الأجنبي لن يكون على أرض لبنان فقط، بل على معابر التهريب وعلى أرض سوريا أيضاً.

> السوريون أكبر مستهلك لسيجارة «سيدرز» سواء اللاجئون في لبنان أو الباقون في سوريا

أخبار

5% تراجع سعر النفط في 2013

وفقاً لتوقّعات وحدة مجموعة «The Economist» للأبحاث. وتُفيد بأنّ سوق هذه السلعة الاستراتيجية ستبقى متذبذبة خلال العام الجاري نتيجة استمرار القلق حول الأداء الاقتصادي في منطقة اليورو والأزمة السياسية الأميركية في شأن السياسة المالية واحتواء العجز، إضافة إلى عدم اليقين في شأن أداء الاقتصاد الصيني، وهو الثاني الأكبر في العالم.

ولكن في المقابل تلعب الاضطرابات الأمنية والسياسية في منطقة الشرق الأوسط دوراً رافعاً للأسعار، مع خشية المستثمرين من أن يؤدّي تفاقم الأوضاع في هذا الإقليم إلى تعطّل الإمدادات.

وبالتالي تتوقّع المجموعة تراجع سعر برميل النفط من مزيج «برنت» (المتداول في لندن) بنسبة 4,8% إلى 106,6 دولارات، فيما ينخفض سعر الخام الأميركي بنسبة 3,3% إلى 91 دولاراً.

أسوأ عجز لمالية مصر منذ الثمانينيات

إذ يرى مصرف «JP Morgan» أنّ عجز المالية العامّة في مصر سيرتفع إلى 11,3% من الناتج في العام المالي 2013/2012 ليكون الأكبر منذ نهاية ثمانينيات القرن الماضي، في وقت لم ترس فيه العملية الديموقراطية على برّ منذ إطاحة الرئيس حسني مبارك في عام 2011. ويفوق هذا العجز أهداف الحكومة التي تضعه عند 7,6%، مع العلم بأنّ المعدّل المسجّل في العام الماضي يبلغ 10,8%، حسبما تنقل نشرة «بيبلوس» الاقتصادية عن المصرف الأميركي. ويتوقّع المصرف أنّ يُضعف هذا العجز قدرة الحكومة على إعادة تمويل دينها ويشكّل مخاطر على استدامة المالية العامّة في المدى المتوسّط. وهكذا يتوقّع ارتفاع معدّل الدين العام إلى الناتج إلى 100% بحلول عام 2016؛ ويبلغ هذا المعدّل 85% حالياً. وبغياب المستثمرين الأجانب يزيد تمويل هذا الدين، مع العلم بأنّ 35% منه سندات خزينة، الضغوط على المصارف المحلية، التي يتقلّص هامش اكتتابها في حال لم تُرفع الفوائد.

4
ملايين طنّ

إنتاج العالم الإجمالي من حبوب الكاكاو في عام 2012، وفقاً لبيانات المنظمة الدولية للكاكاو. ويتركّز 72% من ذلك الإنتاج في القارّة الأفريقية، وتحديداً في ساحل العاج، تليها القارة الأميركية. ولكن وفقاً للمحلّلين في هذا القطاع، فإنّ أسعار الكاكاو قد ترتفع إلى ضعفها بحلول عام 2020 في حال لم يلحق الإنتاج بمعدّلات زيادة الطلب. وتتصدّر الولايات المتّحدة إنتاج الحلويات المصنّعة من الكاكاو عبر شركتي «Mars» و«Mondelez International» وهي «Kraft» سابقاً.

أدب

معرض باريس للكتاب: التعددية في الزمن الرقمي

الدورة 33 من «معرض باريس الدولي للكتاب» شهدت مشاركة 45 دولة و3000 كاتب وازدياداً في نسبة الإقبال. ندوات ولقاءات على هامش البرنامج ركّزت على الكتاب الرقمي، والإبداع في مواجهة الرقابة والديكتاتورية

من المعرض

باريس ــ **ريتا باسيل**

عولمة الكتاب هي على ما يبدو السياسة الثقافية الجديدة التي تتبعها فرنسا. هذا ما تبيّن خلال الدورة 33 من «معرض باريس الدولي للكتاب»، أحد أكبر المعارض الأوروبية المخصصة للكتاب وأعرقها طبعاً. المعرض الذي اختُتم قبل أيام شهد مشاركة 45 دولة و3000 كاتب وازدياداً في نسبة الإقبال بمعدّل 3 في المئة عن العام الماضي.

هذه السنة، حلّت رومانيا ضيفة شرف. توضح لنا جوديث روز المسؤولة المساعدة عن الكتاب في «المعهد الفرنسي في باريس»: «كل عام تجري السلطات الفرنسية المضيفة للمعرض مشاورات في ما بينها لاختيار الدولة ضيفة الشرف، وذلك بطبيعة الحال، بناءً على ترشّح الدولة أو الدول المهتمة. يتوقف الاختيار النهائي، من بين عوامل أخرى، على أهمية التعاون في مجالي الثقافة والنشر بين فرنسا والدولة الضيفة. ومن المؤكّد أنّ هذا التعاون مع رومانيا التي تعرفون تقليدها الفرنكوفوني، خصبٌ جداً». هكذا، حلّ 27 كاتباً رومانياً على المعرض، من بينهم غابرييلا داميستيانو ونورمان مانيا. ندوات ولقاءات لافتة أقيمت على هامش الدورة تركّزت على الرقابة والديكتاتورية والاستبداد: «المركز الوطني للكتاب» في فرنسا أقام نقاشاً بعنوان «الضحك على كل شيء» تمحور حول بعض الكتّاب الذين نجحوا في تفسير انهيار الاستبداد بين الضحك والسخرية.

> **حلت رومانيا ضيفة شرف، وبرشلونة نجمة الدورة**

من جهته، نظّم المركز الثقافي الروماني لقاءات حول الكتابة في مواجهة الرقابة والكتابة في المنفى. هل يمكننا أن نكتب وراء الحدود في ظل الديكتاتورية؟ وهل الأدب المنفي انعكاس لإبداع الداخل؟ كل هذه المحاور قاربتها اللقاءات، لتعيد رومانيا طرح مكانة «الشاعر» في المدينة.

قبل ثلاث سنوات، قضى تقليد جديد باستضافة مدينة (اختيرت هذا العام برشلونة «مدينة العجائب»). بدأ كل شيء في معرض الكتاب عام 2011، حين استضيفت بوينس آيرس في إطار التعاون الثنائي بينها وبين باريس من خلال المعهد الفرنسي. لكن كيف يتم الاختيار؟ تجيبنا جوديث روز: «تُحدَّد المدينة بصورة مشتركة، بناءً على الترشيح، من قبل معرض الكتاب، أي النقابة الوطنية للنشر، ومن قبل المعهد الفرنسي. بعد موسكو عام 2012، في إطار السنة الأدبية الفرنسية الروسية، طُرح لعام 2013 ترشيح برشلونة. لا شكّ في أنّ برشلونة ليست العاصمة الإدارية لاسبانيا، بل هي منذ قرن على الأقل مدينة أدبية بارزة وإحدى العواصم الكبرى في مجال النشر في أوروبا».

كذلك، تكيّف المعرض مع النظام البيئي الجديد لصناعة الكتاب. لكنّ الترويج لما هو رقمي ترافق مع مخاوف أعرب عنها العاملون في هذا المجال إزاء زوال الكتاب (المُعَدّ ليصبح «سلعة نادرة وقيّمة»؟). هكذا، أقيمت على هامش المعرض لقاءات بغية تطوير استراتيجيات تمدّ الجسور بين الورق والصناعة الرقمية للحرص على التعايش الجيد.

في ظل المؤلفين «النجوم» المعروفين في صفوف الجمهور العريض مثال مارك ليفي وأميلي نوتومب، ركّزت الدورة 33 على أسماء أخرى تتناقلها وسائل الاعلام بمعدل أقل، وعلى الوجوه الجديدة في الساحة الأدبية الفرنسية التي تخضع لتحوّلات مستمرة، إضافة إلى حفلات تواقيع لفنانين وكتّاب لبنانيين مثل المصوّر اللبناني سامر معضاد وكتابه «تحوّلات بيروت» (دار أكت سود)، وهدى بركات «ملكوت هذه الأرض» (دار زولما).

ينظر المفوض العام للمعرض برتران موريسي إلى هذ الحدث الثقافي السنوي بوصفه واجهة ثقافية تجارية، و«المهم هو إذكاء النقاشات وعرض الكتب الأدبية الأجنبية أمام الجمهور. فـ30 في المئة من الأعمال الأدبية التي تُباع في فرنسا هي أجنبية. ومن هذا المنطلق ينبغي للمعرض أن يواكب السوق».

انفتاح على العالم العربي

مثل كل سنة، كان لبنان على موعد أيضاً مع «معرض باريس للكتاب». وكما جرت العادة منذ عام 2009، الذي احتفلت فيه بيروت باختيارها «عاصمة عالمية للكتاب»، عهدت وزارة الثقافة اللبنانية مسؤولية تنظيم مشاركة لبنان في فعاليات المعرض إلى منظمة «كتاب بلا حدود» التي يقودها سيريل حاجي توما، وتدير أيضاً موقع مكتبة «أنطوان» على الإنترنت Antoineonline.com.

> **حوار بين إيرانية ولدت في حقبة الشاه وأخرى بعد الثورة**

يقول سيريل حاجي توما لـ«الأخبار» إن «منظمتنا متخصصة في التّوزيع الدولي للكتب الأجنبية على الإنترنت، إذ يباع يومياً 5 آلاف كتاب بالفرنسية والعربية والإنكليزية في الشرق الأوسط بشكل أساسي، بالإضافة إلى أميركا الشمالية وأوروبا. وقد جمعنا هذه السنة الدور اللبنانية في جناح واحد في المعرض»، على عكس ما كان يحصل قبل عام 2009 حين كانت كل دار تعرض كتبها في جناح خاص. ويشرح أن «الوزارة تتولى اختيار موقع الجنّاح والإعداد له، فيما نحن في «كتاب بلا حدود» نتولى نقل الكتب، وتشغيل الجناح واستقبال التواقيع. وبإمكان أي دار لبنانية أن تشارك مجاناً». هذه السنة، تمثّل العالم العربي والإسلامي في بعض دول المشرق والمغرب العربي وأفريقيا مع إصدارات عدة من الجزائر («حياتي مع أبي، مصالي الحاج» لجنينة مصالي بن قلفاط) والمغرب مع «خبز الغربان». رواية الحسين أزركي ترجمت من الأمازيغية، واستلهمت أحداثاً حقيقية حصلت في المغرب ومنطقة القبائل في السبعينيات والثمانينيات. ومن تونس، نقع على «أن تكون عربياً اليوم» و«الجندي المستعرب» لفيصل جلول، ومن موريتانيا، نقرأ كتاب «الهوس في العودة» لأمادو ديمبا با، إضافة إلى «هي تلعب» لنهال تجدد. الرواية الأخيرة عبارة عن حوار بين إيرانيتين: واحدة ولدت في حقبة الشاه (الكاتبة نهال تجدد)، وأخرى بعد الثورة (الممثلة الشهيرة گلشيفته فراهاني بطلة المخرج والكاتب الأفغاني عتيق رحيمي في روايته وفيلمه «صخرة الصبر»).

كانت لافتة هذه السنة مشاركة السعودية للمرّة الأولى. في الجناح المخصص للمملكة، يقول الفريق الثقافي في السفارة السعودية «نظراً لما يشكله هذا المعرض من أهمية على صعيد تمثيل الحركة العلمية والثقافية للمملكة في المحافل الدولية، جاءت مشاركة وزارة التعليم العالي بجناح ضخم لتقديم كتب ومؤلفات وإصدارات متنوعة باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية». رغم أن مشاركة الدول العربية في المعرض لا تزال ضعيفة نسبياً، إلّا أنها تتزايد تدريجاً. بالطبع، شكّل هذا الحدث مساحة تلاق ثقافي في الدرجة الأولى، ولكن كأيّ معرض آخر، هو أيضاً مكان لـ«البزنس».

هدى بركات

اليوم، هناك توجّه عام لتوحيد الجهود الرامية إلى إنقاذ الكتب، فلمَ لا ننجز تبادلات استراتيجية في العالم العربي؟ لمَ لا نتكاتف حول الترويج للكتاب؟ اليوم، نادراً ما تحظى دور النشر بالوسائل الكفيلة بالترويج لكتبها، كما أن أعمال الكتاب المعاصرين لا ترد في المناهج المدرسية والجامعية. وللأسف، غالباً ما يجد الكاتب نفسه المروّج الوحيد أو «السمسار» لعمله.

ريتا

وقفة

«هنا بغداد»... أي عاصمة وأي ثقافة؟

حاضرة الدنيا وصانعة الثقافة لقرون مديدة، تستحقّ مهرجاناً حقيقياً تنهض به مسارح كبرى وصالات سينمائية حديثة، لا أن تُفتتح احتفالية «بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013» في خيمة تزامناً مع الذكرى العاشرة للاحتلال الأميركي

حمزة عليوي*

لا أدري بما فكّر المثقفون العراقيون ممن حضروا فعاليات افتتاح «بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013»، ومعهم المثقفون العرب (بعضهم كان ضيفاً مزمناً على فعاليات الثقافة في عراق صدام) وهم يستمعون الى كلمات المرحّبين، أولهم بالطبع السيد رئيس الوزراء نوري المالكي، وقد أتحفه وزير الثقافة حامد الراوي وهو يقدمه بلقب «راعي الثقافة» جرياً على عادة الحكام في العراق. ثم وهم يستمعون الى أنشودة «هنا بغداد». بعدها عزف منفرد لنصير شمة.

المثقفون يهزون رؤوسهم طرباً في خيمة الاحتفال المنصوبة على عجل في متنزه الزوراء بديلاً من دار الأوبرا المؤجلة لعقود أو المسارح المخربة والمحترقة. المثقفون الذين يصفقون طرباً لشمة، لن يتذكروا فصلاً آخر من الجحيم العراقي بطبعته الأخيرة المستمر لعقد كامل، آخره يوم 21 آذار (مارس). وهو، للمفارقة اليوم الذي بدأت فيه العمليات الحربية لما عرف عالمياً بحرب العراق أو الحرب ضد العراق. لكن بعض فقهائنا سمّوه، للنكتة ربما، حرب تحرير العراق. عشر سنوات من احتلال البلاد لا تنتهي باختيار الأونيسكو «بغداد عاصمة الثقافة العربية». ولا أدري أهي مصادفة أم نكاية أخرى بالبلاد ومثقفيها أن يتوافق الاختيار مع الذكرى العاشرة للاحتلال؟ وزارة الثقافة العراقية، الجهة المعنية بالحدث، أرادت أن يكون لها حضور خاص ومميز، فاختارت يوم 23 آذار (مارس) موعداً لانطلاق الفعالية بفارق يوم واحد عن أعياد النوروز، وبفارق آخر أهم من الأول أزعم أنه كان حاضراً في ذهن القائمين على الوزارة. قبلها بيومين، بدأت العمليات الحربية ضد نظام صدام. أهي مصادفة أخرى؟ لا أعتقد. المؤكد أنّ اختيار الموعد حكمته فرضية الوفاق الوطني كونه يتوافق مع العيد القومي للكرد، وهو كذلك بداية الربيع. لكن الموعد يحمل إشارة واضحة الى أنّ عراقاً آخر مختلفاً جذرياً عن عراق الديكتاتور يولد الآن. بعده بقليل، سيحلّ التاسع من نيسان (أبريل) بمشهدية السقوط المدوي للديكتاتور في ساحة الفردوس. لكن، هل سعت وزارة الثقافة حقاً الى ترسيخ فكرة الربيع والعراق الجديد؟ أشكّ. ولنبدأ من أول الحكاية. لا تجد وزارة الثقافة من رمزية مفارقة فائقة الدلالة على الصورة الجديدة المختلفة للوطن سوى دلالة الخيمة: خيمة كبيرة تتسع لأكثر من 1200 مدعو. ومن هذه الخيمة، انطلقت فعاليات بغداد عاصمة الثقافة العربية. فأي سخرية أن تكون الخيمة بديلاً من بناء البلاد؟ خصصت الحكومة مبالغ كبيرة تقدر بـ 500 مليون دولار لإدارة الفعالية على مدار سنة كاملة، وهي ميزانية كان بإمكانها أن تفعل الأعاجيب لو استثمرت لصالح بغداد كمدينة وعاصمة تحتاج الى إعادة تأهيل كلية. ولنتحدث في الوقائع: بغداد ـ في حقائق اليوم ـ أبعد ما تكون عن كونها عاصمة للثقافة، فالأخيرة تعني توافر المنشآت الثقافية وحركة ثقافية فاعلة ومؤثرة في البلاد يمكنها أن تنتج فهماً جديداً لدور الثقافة وأهميتها في حياة الناس. لنقف أولاً عند قصة المنشآت الثقافية، فكم مسرحاً في بغداد؟ وكم صالة عرض؟ وكم دار نشر حقيقية تتخذ من بغداد مكاناً لها؟ الوقائع تقول إنّ هناك مسرحين رئيسيين في بغداد (المسرح الوطني ومنتدى المسرح) وهناك مسارح صغيرة كمسرح «سميراميس»، فيما لا يزال «الرشيد» أكبر المسارح البغدادية مخرباً، ومثله مسرح «بغداد» صانع الحداثة المسرحية في العراق وقد تحوّل الى مكب للنفايات. ومع ذلك، فإنّ قصة المسارح أهون بكثير من حكايات السينما المفقودة في بلادنا، فلا توجد صالة واحدة في بغداد. وقد جرى هدم بعضها، فيما سعى بعض المهتمين بفن السينما بجهود خاصة الى توفير صالات عرض محدودة. ولا أدري أين ستعرض الأفلام المنتجة والممولة من قبل وزارة الثقافة لصالح فعاليات

> كان الأجدى استعادة جثامين كبار المثقفين كقبر الجواهري ونازك الملائكة

بغداد عاصمة الثقافة العربية؟ وفي مجال النشر، لا يوجد سوى «دار الشؤون الثقافية» المتعثرة مالياً وهي دار النشر الحكومية الوحيدة، وتواجه عزوفاً من قبل المثقفين بمختلف تخصصاتهم بسبب الروتين والبيروقراطية المدمرة. وهناك توجه عام نحو طبع الكتاب العراقي في المنافذ العربية. المؤكد أنّ الدور العراقية الكبيرة غير معنية بالفعالية، فيما تحاول الأخرى أن تفيد منها تجارياً على الأقل. أغلب المثقفين العراقيين يتحدثون، همساً أو جهراً بأنّ الميزانية المقترحة كان بإمكانها أن تبني مثلاً عشرة مولات كبيرة تحتوي على صالات سينما ومسارح، أو أن تشرع في توسيع المتحف الوطني العراقي المغلق، وتستعيد جثامين كبار مثقفي العراق المنفيين والمدفونين في بقاع الأرض المختلفة: قبر الجواهري أو مصطفى جمال الدين أو البياتي أو نازك الملائكة. والأهم أن تتحول تلك القبور الى متاحف أو مزارات ثقافية كبيرة.

وزارة الثقافة بمشارب وزرائها المختلفة، من الإرهابي الى الوزير الحالي، فشلت في إيجاد مؤسسات ثقافية مناظرة لدولة عربية جارة، لا نتحدث عن مصر، بل عن الكويت الصغيرة مساحة وسكاناً وقد نجحت في خلق مؤسسات ثقافية تعمل وفق آليات حقيقية. ترى، عن أي ثقافة نتحدث؟ ثقافة الناجين سهواً من بطش الديكتاتور وحروبه، أم ثقافة القادمين من مدن الجوار الإسلامي، أو تلك البعيدة الضائعة في الضباب والجليد؟ حقاً، أي ثقافة عربية تريد بغداد أن تكون عاصمةً لها؟ لا أدري. البلاد الخارجة من معطف الديكتاتور، وقد بددت عشر سنوات ـ وربما لديها الرغبة في تبديد المزيد ـ لم تجر أي نقاش جدي يشارك فيه الجميع لحقبة «البعث»، وهي الفترة الأطول في تاريخ العراق الثقافي والسياسي الحديث. بغداد حاضرة الدنيا، وعاصمة البلاد الأكثر إثارة للجدل، وصانعة الثقافة لقرون مديدة، تستحقّ مهرجاناً حقيقياً تنهض به مسارح كبرى، وأوبرا يقصدها الناس للفرح والمسرة، وصالات حديثة للسينما، لا أن تتحول الثقافة باسمها الى فعالية لسلطة تعجز عن حماية نفسها، تاركةً شعبها للبطش الطائش. أتذكر الآن أحلام صديق عبر معي بعد أشهر من احتلال بغداد فوق الجسر باتجاه الباب المعظم. قال لي: «تخيل صورة بغداد بعد عشر سنوات. تخيل لو أنّ شارع الرشيد قد تحوّل الى غاليريهات ودار أوبرا وصالات سينما حديثة، تخيّل لو تم تحويل مباني وزارة الدفاع الى متاحف للفن العراقي». من مكاني على الجسر قلت له: «نعم، تخيّل أن تتحول وزارة الدفاع الى متحف للمدينة، للعاصمة». البعثيون تخيلوا مشهد البلاد من قبل. تخيّلوا الشارع الرابط بين النجف وكربلاء مزروعاً بالأشجار لمنع العواصف الترابية من اجتياح البلاد. لكنهم سلموا البلاد بعد 35 سنة مقبرة كبرى. بدلاً من الأشجار، زرعوا ذلك الشارع بالجثث لنكون إزاء أكبر مقبرة في العالم سمّيت للنكاية مقبرة «وادي السلام». نعم، تخيّل أن بغداد عاصمة للثقافة، تخيّل الخيمة بدلاً من الأوبرا والسينما والمسرح... نعم تخيّل.

*كاتب عراقي

من افتتاح احتفالية «بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013»

يوم الهيروشيمات

كتب سعدي يوسف (الصورة) عن توقيت افتتاح بغداد عاصمة الثقافة: «أيها المثقفون العرب، اذهبوا إلى بغداد المحتلّة لترقصوا في دم العراقيّين. عصابة العمائم العميلة، المتسلطة على العراق، لم تجد غير 23 آذار موعداً لافتتاح ما سُمِّيَ بغدادَ عاصمةً للثقافة العربية. أيّامُ الله كثيرة. لكنّ 23 آذار هو يومٌ من أيام الشيطان (...) يوم جزمة الجندي الأميركي على رقبة العراقي. هو يومٌ قُتِل فيه مليون عراقيّ. هو يوم الهيروشيمات الثلاث العراقية».

وقت للكتابة

رحيل البوطي «ممو» قتله العشق وأساطير القبيلة

محمود منير

وجّه معشر العلمانيين نقدهم إلى حوارات التلفزيون السوري التي جمعت محمد سعيد البوطي والطيب تيزيني في الثمانينيات والتسعينيات، وإلى كتابهما «الإسلام والعصر: تحديات وآفاق» (1998). رأى المنتقدون أنّ المفكّر الماركسي خانته جرأته أمام الشيخ الأشعري، والأخير استغل صلته بالمقدس في مواجهتهما الجماهير. ماركسيون آخرون ساووا بين المتناظرين، ورأوا أنّ «ماديّة رفيقهم خلطت المنظورين الاعتزالي بالأشعري، القديم بالمحدث، النسبي بالمطلق، لتنتج أيديولوجيا تلفيقية مؤداها إنتاج أيديولوجيا السلطة»، ليتخلى لاحقاً هؤلاء «الجذريون» عن ماركسيتهم، وينضموا إلى تنظير ليبرالي ينشد حرية بلادهم مدعوماً من الرجعية النفطية. لم يلتفت أحد إلى أنّ الأزمة الحقيقية التي يعيشها الأشاعرة (منهم الشهيد البوطي)، تتشابه مع هزيمة ثقيلة تعرض لها المدافعون عن قيم التنوير والحداثة في وطننا، على يد مشروع تقوده الرأسمالية متحالفة مع السلفية الوهابية، وأنّ السوق الجديدة تطرد أي عقلانية دينية وكل توجه فكري يفكك خطابها الاستعماري وآليات تحكّمها بالشعوب والثروات. المنشدون للحرية في سوريا سيتذكرون مواقف البوطي المتشددة ضد إعادة إصدار رواية حيدر حيدر «وليمة لأعشاب البحر»، أو دعوته لوقف عرض «ما ملكت أيمانكم» لنجدت أنزور... لكنهم يتغافلون أن البوطي لم يُكفّر فرداً خلافاً للإسلامويين الجدد الذين يتملكون الفضاء والمنبر والسلطة. مفارقة كبرى أن يتوقف التاريخ ألف عام عند انتصار الأشاعرة على المعتزلة (أهم حركة تنويرية دينية) والحنابلة (أبرز دعوة لتجميد العقل)، لكن المفارقة الأكثر إيلاماً تتمثل في اجتياح السلفية اليوم، وسعيها لتدمير الإنسان، وبذلك تنتهي التوفيقية التي اختطها رموز الأشاعرة بين السلطان والفقيه درءاً للفتن، لندخل عصر التكفير باسم سلطان وفقيه آخرين. النظرة النقدية لمسيرة البوطي لا تحجب مقاربة سوسيوثقافية لتاريخه. أصوله المختلطة (أب كردي وأم تركية) جعلته أكثر تفهماً لفسيفساء بلاده، لا تحكمه خلفيته الصوفية فحسب، إنما انحياز لسوريا تصهر مكوناتها الطائفية والإثنية في مدنية تحفظ تعدديتها ولا تعترف بتموضع أبنائها في هويات فرعية متنافرة، فهويته الوحيدة هي سوريته التي لو خسرها زال وجوده. «وجود» صاغه صبر الشيخ في الثبات على آرائه، ولم يتشكّل وجدانه بمنأى عن ذلك حين ترجم ملحمة الحب الكردية «ممو زين» في بداية حياته، وربما لم يغب عن مخيلته مشهد بطلها ممو وهو يحتضر في أحضان حبيبته زين ويناجيها عشقاً بعد سجنه عاماً على يد أخيها الأمير بسبب وشاية الحسّاد. فارق ممو الحياة وسار الآلاف في جنازته، ومعهم زين التي ظلت تبكي فوق نعشه حتى غدت جثة باردة، لتدفن مع عشيقها في قبر في جزيرة بوطان وسط نهر دجلة، مسقط رأس البوطي، كما يروي الشاعر الكردي أحمد الخاني في ملحمته. لم يدر في بال الفتى ذي الرابعة وهو يلجأ إلى دمشق مع والده أن مدينته ستشهد أشهر سجالاته مع أعلام الفكر والفلسفة والشريعة، وسيلقى حتفه على منبر أحد مساجدها ثمن رأي مخالف، ويسجّى جثمانه إلى جوار ضريح صلاح الدين الأيوبي الذي تحتمل شخصيته هي الأخرى قراءات متعددة.

> أصوله المختلطة جعلته أكثر تفهماً لفسيفساء بلاده

تحت الضوء

آخر خبر: جورج وسوف لم «ينشق»!

وسام كنعان

مالئ الدنيا وشاغل الناس. هكذا يمكن التعريف بالمطرب السوري جورج وسوف. رغم إثارته للجدل وتماديه في بعض الأحيان، عندما يخاطب جمهوره ومعجبيه، لا تتزحزح مكانته في قلوب عشاقه، بل تكاد قسوته المحبّبة تلك تزيد شعبيته.
ومع اشتعال فتيل الأزمة السورية، تسيّد الوسوف المشهد وازداد اللغط حول اسمه كونه أحد أبرز الفنانين الداعمين لنظام الرئيس بشار الأسد، كأنّه يرد الجميل، إذ تكفّلت السلطة بعلاجه أكثر من مرة، وسارعت إلى إخراجه من ورطة خطيرة لدى إيقافه في السويد واتهامه بحيازة كمية كبيرة من المخدرات، فكان متوقعاً أن يسير الوسوف على درب «تسلم للشعب»، و«رحل البطل»، و«يا بشار يا حبيب الملايين»، الأغاني التي قدّمها لعائلة الأسد. بعد اشتعال الحراك، أعاد توزيع أغنية اللبنانية مايا يزبك «بعدك يا وطني» واستبدل بعض كلماتها قبل أن يصوّرها على طريقة الكليب على قمة جبل قاسيون وفي شوارع دمشق. ثم صمّم على الإقامة في عاصمة الأمويين أثناء الأزمة، ما جعل بعض الوسائل الإعلامية تنتقد موقفه، وخصوصاً قناة «الجزيرة» التي افتتحت أحد تقاريرها مرةً بصورة له وهو ينحني أمام رجل الأعمال السوري الشهير رامي مخلوف. ثم عادت المواقع لتنشر فيديو له مع عناصر الجيش السوري وهو يمتدحهم.
لم يغن أبو وديع يوماً إلا وكانت الصالات تزدحم قبل ساعات من اعتلائه المسرح بجمهور عريض، بينما كانت الشائعات رفيقة دربه الفني. وفي أواخر 2011، تعرّض لجلطة قوية، فترافق الحادث مع سيل من الشائعات. بعضها روج أنّ القصة هي جرعة زائدة من المخدرات، وبعضها أفاد بإصابته بالشلل النصفي، وذهب آخرون إلى تعليق نعوته! لكن أبو وديع بدأ بالتماثل للشفاء بسرعة كبيرة، وظهر مرة واحدة برفقة نيشان على تلفزيون otv في مقابلة مقتضبة بثت ضمن «سوري بس». وقبل أيام، طاردته كاميرا «سكاي نيوز عربية» في أحد مطاعم دبي عندما كان يتناول العشاء مع أصدقائه. وبسبب رفضه الحديث، أجرت المحطة حواراً مع طبيبه الخاص الذي أكّد أنه سيعود إلى المسرح قريباً.
وأمس، أطلّ أحد المواقع اللبنانية بخبر مفتعل، إذ نسب إلى مصادر مقربة من الفنان قولها إنّ صاحب «حلف القمر» يزور قطر (قبلة المعارضة السورية) مع ابنه وديع ليعلن انضمامه إلى «صفوف الثورة ضد بشار الأسد». الخبر لم يلق أي أصداء، خصوصاً أنّ مقرّبين من الوسوف سخروا في أحاديثهم مع «الأخبار» ممّا سمّوه «فبركات وصفّ حكي» تهدف إلى افتعال بلبلة من العدم. وأكّد هؤلاء بأنّ «سلطان الطرب» سيعود قريباً إلى بلدته الكفرون بالقرب من حمص حيث قضى وقتاً طويلاً أثناء علاجه فيها.
قد تكون الحقيقة أقرب إلى الجملة التي كتبها أحد عشاق الوسوف على صفحته الخاصة على فايسبوك ويقول فيها «يمكن أن ينقلب الرئيس السوري ضد نظامه ولا يمكن للوسوف أن يزور قطر ويعلن انضمامه إلى الثورة».

> **شائعة حكت عن زيارته قطر مع ابنه ليعلن «انضمامه إلى صفوف الثورة»**

رادار

الأزمة المالية ترمي Melody FM في حضن... جو معلوف

زكية الديراني

يبدو أنّ شهيّة جو معلوف قد فُتحت على الاستثمار في الإعلام! فإضافة إلى برنامجه التلفزيوني «إنت حرّ» (الثلاثاء 21:30 على mtv)، وضع معلوف في جيبه عملاً جديداً. بعدما تربّع على إدارة إذاعة «جرس سكوب» التي انطلقت قبل ثلاث سنوات، دخل معلوف أخيراً في شراكة مع رجل الأعمال الياس أبو صعب (زوج المغنية جوليا بطرس) الذي اشترى إذاعة «ميلودي أف. أم.». من المعروف أنّ أبو صعب هو مموّل رئيسي في «إذاعة «المدى» أيضاً، فعيّن معلوف مديراً عاماً في «ميلودي أف. أم.». أراد المقدم التلفزيوني أن يُعيد إطلاق تلك الإذاعة بثوب جديد، فألغى اسم «ميلودي أف. أم.» وأطلق عليها «fame fm» وهي التسمية التي تحملها الإذاعة نفسها في رخصة بثّها. يكشف معلوف في حديث إلى «الأخبار» أنّ بث الاذاعة سينطلق في منتصف آب (أغسطس) المقبل، وستحمل طابعاً فنياً واجتماعياً فقط من دون برامج سياسية. يوضح مقدّم برنامج «إنت حرّ» أنّ رجل الاعمال المصري جمال أشرف مروان كان قد استأجر رخصة الاذاعة قبل نحو 7 سنوات، وانتهت مدّة تلك الرخصة هذا العام، فوقع نظر أبو صعب عليها وكانت من نصيبه.
ينفي معلوف المعلومات التي تحدثت عن صرفه للموظفين العاملين في «ميلودي أف. أم.» فور تسلّم مهماته، لافتاً إلى أنه لن يُقدم على تلك الخطوة بل سيجتمع بالعاملين قريباً لوضع خطّة عمل. يتبع معلوف أسلوب التشويق في حديثه عن البرامج الجديدة للإذاعة، لافتاً إلى أنها ستبدأ من الصفر، وسيقدم برامجها شبكة من الاعلاميين الذين يخوضون تجاربهم للمرة الاولى. يتحدث المقدم التلفزيوني بإسهاب عن توسّعه في مجال الاعلام، كاشفاً أنه يستعدّ لفتح إذاعة أجنبية في لبنان، إضافة إلى افتتاحه إذاعة أخرى في دبي.
برأي معلوف، فإنّ الاعلام عموماً يمرّ في أزمة كبرى، ووحده القويّ ـ وهنا لا نعرف من القويّ بنظره، أي مَن يملك مالاً ونفوذاً سياسياً ـ سيصمد في وجه تلك العاصفة. أما الباقون الذين اتخذوا من الاعلام لعبة، بحسب تعبيره، فسوف يكون مصيرهم الجلوس في المنزل. وعن تضارب عمله في «جرس سكوب» و إدارة fame fm، يرى معلوف أنه سيستمر في الاذاعتين من دون تأثير سلبي. إذاً، في الصيف، سنودّع «ميلودي أف. أم.» بعد فترة عمل طويلة. هذا التغيير يكشف أنّ جمال أشرف مروان يعيش أزمة مالية كبيرة، وإلا لما استغنى عن «ميلودي أف. أم.»، وهي المشكلة نفسها التي تشهدها محطة «ميلودي» التي أوقفت بثها قبل أيام من دون أي سابق إنذار.

كليبات

سليم عاشق مهزوم... وكارمن ليست «السندريلا»

صوّر الملحّن والشاعر اللبناني سليم عساف أغنيته «لوّالي قلبي» في إحدى المناطق اللبنانية، فطغت عليها الإضاءة الخريفية، فيما أطلت «محبوبة العرب» في أوّل كليب لها، داعيةً إلى الثورة على أنانية الرجل

كوخ الذكريات

هناء جلاد

كان لا بدّ للملحّن والشاعر اللبناني سليم عساف من أن يجسّد بالصورة تجربته الغنائية الأولى «لوّالي قلبي» (كلمات ولحن سليم عساف) كي تكتمل معانيها. في منطقة جبلية لبنانية، نسج المخرج نبيل لبس كادراً جميلاً ومتماسكاً للصورة من خلال انتقال رشيق للكاميرا بين مواقع التصوير. مشهد أوّل تغذيه مقدمة موسيقية غنية من لحن عساف الذي وقف أمام الكاميرا كمغنٍّ للمرة الأولى بخجل واضح، خصوصاً أنه تجنّب أي اتصال للعين بعدسة الكاميرا حتى في مشاهد «الليبسينغ». مع المشهد الافتتاحي، يظهر سليم عاشقاً مهزوماً تسكنه الذكريات في كوخ وسط الغابة. تطلّ حبيبته لتشغل الصورة لاحقاً في مشاهد «فلاش باك» لا تخرج من إطار المكان (موقع التصوير). هكذا تبقى عين المشاهد في راحة بحثاً عن نهاية القصة خلال التقاط تفاصيل الكوخ الجبلي التقليدي ومحيطه الجغرافي الجميل بين النهر والأشجار، وحضور سليم ومحبوبته الصبية ذات الملامح الشرقية (اختيار صائب بعد اجتياح عارضات الأزياء الأجنبيات لسوق الفيديو كليب العربي) ضمن إضاءة خريفية تليق بروح الأغنية الرومانسية. مشهد آخر يفجّر فيه العاشق الحزين غضبه بتقطيع الحطب بالفأس، ومن ثم يغرق في التأمّل في قارب نهري صغير وهو يغني. كل هذا العمل مرتبط من اللقطة الأولى بحلقة مغلقة تربط المتابع حتى المشهد الأخير ولحظة عودة الحبيبة إلى العتاب بحلو الذكريات ومرّها، وصولاً إلى البداية الجديدة. فرصة اقتنصها سليم ونبيل لطرح مقدمة أغنية عساف المقبلة. وبعيداً عن تقييم صوت الملحن والشاعر ومدى قدرته على اختراق ساحة نجوم المغنى، إلا أن التجربة ككل أضافت إلى رصيده خطوة تحسب له، لرقة المضمون وبساطة نقله بالصورة ضمن ميزانية إنتاج متوسطة.

> رقة في المضمون وبساطة نقله بالصورة في كليب «لوالي قلبي»

يا قاسية

وظّف المخرج ياسر سامي كل الإمكانات التقنية والإنتاجية لإظهار كارمن سليمان وريثةً لـ«سندريلا الشاشة» سعاد حسني في كليب «كلام كلام» (كلمات وائل توفيق، ألحان أحمد محيي). بداية سريعة في قالب شبابي ومشهد يضيء على رغبة بعض الشباب في تشكيل صورة فتاة الأحلام على هواهم ضمن لوك مقتبس عن فيلم «صغيرة على الحب» لسعاد حسني تمّ مزجه بخطوط الموضة المعاصرة. تطلّ الفائزة بلقب «محبوبة العرب» («أراب آيدول» في موسمه الأول) في شخصية داعية إلى ثورة أنثوية ضد أنانية الرجل «فاض بيّا، أصبر عليك... خلاص». كل هذا في مشهد خارجي يروي قصة المغنية التي تنطبق على الكثير من فتيات جيلها. في المشهد التالي، لا تختلف الفكرة عن تلك التي سبقتها. تختلط المشاهد فجأة ويمرّ التقطيع السريع على عازف كمان لحشو الفراغ. يلي ذلك مشهد كارمن في السيارة تعاتب حبيبها على الهاتف، ليتبين أنّه السائق المتخفّي نفسه. في هذا المشهد، تتحوّل المغنية فجأة من طالبة جامعة casual إلى امرأة ناضجة. ينتقلان معاً إلى موقع تصوير جديد ليقدم المخرج مشهداً مكرّراً في الفيديو كليب. الحبيبان في استوديو يتخاصمان، ثم في باحة رقص حيث بدت الصورة مستهلكة.

لم تخدم الإضاءة صورة كارمن الفنية، فبدت قاسية الملامح، خصوصاً عندما يقفز الشريط المصوّر عن نصفه الأول. حينها تختلط لقطات «الليبسينغ» في غيرها من المشاهد التي غابت عنها أي مساحة لـ«بيوتي شوت» المطلوبة في كل إطلالة لفنانة شابة. رغم الكلفة الإنتاجية الجيدة، يعتبر كليب «كلام كلام» عملاً عادياً من الناحيتين الموسيقية والمشهدية، أبعد المغنية عن ارتقاء سلّم النجومية، في انتظار إطلاق ألبومها الغنائي الأول.

هناء...

«أحلام» باسكال

تعود باسكال مشعلاني (الصورة) بأغنية جديدة تحمل اسم «أحلام البنات» (كلمات وألحان مروان خوري) صوّرتها تحت إشراف المخرج جو بو عيد. وكانت الفنانة اللبنانية قد ابتعدت عن عالم الغناء نحو سنة ونصف السنة بسبب زواجها من الملحن ملحم أبو شديد وإنجابها طفلاً. تطلّ مشعلاني في الكليب الجديد الذي يبصر النور خلال الايام القليلة، بستايل جديد، سواء في المكياج أو التسريحات التي اعتمدتها وحتى الأزياء التي اختارتها من مجموعة المصمم روبير أبي نادر. يذكر أنّ باسكال لم تحدد بعد موعداً محدداً لطرح ألبومها الجديد الذي يضم أعمالاً باللهجة اللبنانية والمصرية، إضافة إلى أغنية باللهجة الجزائرية.

دوللي «شعبية»

سجّلت دوللي شاهين أغنيتها الجديدة باللهجة المصرية لتضمّها إلى ألبومها الجديد تحت عنوان مؤقت «حابه الحياة» (كلمات السيد علي ألحان علاء الراوي). وتعقد المغنية اللبنانية المقيمة في مصر جلسات عمل مع بعض الشعراء والملحنين المصريين لاختيار أغنية باللون الشعبي المصري، لتنهي بها ألبومها الذي يتوقع صدوره قريباً. يذكر أنّ دوللي تغني اللون الشعبي للمرة الاولى خلال مسيرتها الغنائية.

حسام خوش نويس سلاماً

الشيخ مهدي مصطفى*

عند الصباح تحيّيك شمس بلادي، حيث تراك على ثراها تجول. تغازلها بترانيم الفجر، مع زقزقة طيور العشق في بقاع ضمّ بين حناياه صور الرسل، تمتمات سرها للراحلين في هودج الشهادة، وتلوّح لها عند المغيب مع يدي تلال عاملة السمراء، لتبتسم دون كشف لغزها، ليبقى في قلبها لقاء الحنين. تطوي الأيام على منوال العطاء، تزهر في كل بقعة صرحاً، تلمس الأحجار لتسكن ألمها الدفين، عمرها عمر السنين، إلى حيث لم تصل الأم في رعاية أبنائها، كانت أنامل حسام تزرع شتول البقاء في عيونك بعد المشرقين. تغزل من خيوط العزم حبائل الإصرار، لتلتئم بين يديك زهرات الياسمين. من هلال المسجد إلى صليب الكنيسة، من حروف العلم إلى أعشاش الحنين، من دروب القهر إلى سبل الوصل، تنطق الأرض باسمك يا حسام. هبة الله، في أرقى العطاء، من تخوم الوطن إلى قلبه المعذب، ترتسم صورتك بيد تبلسم جراح الزمان، وتكفكف دموع الأيام بمناديل الطهر، رمقتك عيون الوفاء في وهاد وطني. ورفعت رايتك هضاب تعتز بها البلدان، الجموع تعرفك، وهل من أحد لا يعرف حسام. الوطن ورشة سقيتها بيديك، كما ارتشفت مياه العاصي بهما، نما فيك الجهاد لتغدو من القلائل، مع الأوائل امتشقت سيف البناء، من خُلُق إلى خُلُق، من ريح العازف على أوتار الشهادة اقتبست الحروف، من مدرسة العارف بعمق الحياة تعلمت الوفاء. ومع رحيل الثائر في نهاية الثمانينيات، طاف وجدك محلقاً بين فضاءات الأيام ليرتوي من معين الحقيقة الأبدية. علّمك الإمام الخميني (قده) أنّ الهدوء في العطاء فناء قبل الممات، فكنت دائم الترحال حتى قدمت الحياة. هي بيروت موطن عشقك، فيها تنشقت عبير الأحرار، هو الجنوب قبلة وجهك، فغدوت جنوبي الهوى، وفي البقاع سهل عليك أن تتلمس موطئ الأبرار. حشرجات الروح قادتك إلينا حاملاً نموذجاً للحياة، بين يديك وضعت خريطة لبنان وبنظرة الجاد رسمت أناملك خطوطاً واتجاهات. هنا نشأ صرح وهناك دور العبادة، وعلى مساحة أخرى دروب الوصل في الوطن، فغدا لبنان متشابك الأوصال بمسحتك الإيمانية الطاهرة، بعدما قطّعها حقد صهيوني قديم لينال من عزمها وعنفوانها، فأبت إلا أن تكون في الوجود بسحرك الميمون، فأكثر من سبعة عشر ألفاً وثلاثمئة وتسعة وعشرين مشروعاً تنموياً وإعمارياً تشهد لعينيك الناظرتين في البعيد، هاجراً صنوف التطييف والتصنيف، عابراً للهنّات في بلد تقاس فيه الرجال بالهويات، هل مرّ في تاريخ هذا الوطن الجريح مبلسماً يشابهك، هل شهد زمن العطاء لحسام في هامتك. أجول في شوارع البلد وأقرأ أسماءها، اللنبي، وديغول، وكليمنصو، ومدام كوري، وباريس، أسماء أعرف أن لها في صفحات التاريخ ما لها، أخذت من حيّز الجغرافيا مكاناً لتبقى في ذاكرة الأجيال، هل بنت لوطني ما بنيتَ، وهل سقت لأرضي ما سقيتَ، وهل بلسمت جراحات ما بلسمتَ، وهل وصلت فيه ما وصلتَ، لكن لا تثريب عليهم. إن الأيام لا تغفر لجاحد جحد حقاً، ولا تمحو الليالي منارات التضحية والعطاء، ولن تختفي بين غياهب الظلم والإجحاف كلمات نطقت بها شفتيك «أننا قد عملنا لكل الناس في لبنان من دون النظر إلى الهوية والطائفة والمذهب». سواء قدروا لك هذا الفداء أو لم يقدروا، وسواء شهدوا لك أو لم يشهدوا، سواء خلدوا اسمك في هذا الوطن أو لم يخلدوا، وسواء شعروا أو لم يشعروا، وسواء أبّنوك أو لم يؤبّنوا، وسواء اعترفوا أو لم يعترفوا. فأنت حسام البناء والإعمار، وأنت تجربة فريدة في تاريخ الوطن المقاوم، وأنت حروف أضاءت سماء طالما أسهمت ظلمات الجهل في الإطباق عليه. لذا، سيبقى وهج عطائك صادحاً في فضاء السماء وفي تخوم الأرض وعلى شرفات المنازل وفي دروب الحب والتضحية والفداء. سيظل اسمك خالداً في قلوب وعقول الأوفياء الذين عرفتهم والذين سيرعف الزمان بهم، سيظل اسمك مشهوراً حساماً صارخاً في وجه الظلم والطغيان والعدوان والحرمان، سيظل اسمك تتناقله الأجيال أنك رجل الإعمار في وطن المقاومة والعنفوان والكرامة، وسنظل نقول حسام خوش نويس سلاماً.

* كاتب وباحث لبناني

كان عابراً للهنّات في بلد تقاس فيه الرجال بالهويات (أرشيف)

إني أتهم: السكوت عن اضـ

أسعد أبو خليك*

إني أتهم. يتعرّض العلويّون في لبنان لحملة اضطهاد فظيعة لم تصل إلى مرحلة الإبادة ـ ليس بعد. لكن أصوات المطالبة بتكفير العلويّين وإبادتهم باتت ترتفع من عناصر ليبرالية وسلفية في لبنان وسوريا على حدّ سواء. والذي هدّد العلويين في سوريا بالفرم يُحسب على الجناح الليبرالي في فريق 14 آذار السوري. لكن لو تركنا الشأن السوري جانباً، فيمكن الحديث عن وضع العلويّين في لبنان بصرف النظر عن تطورّات الأوضاع في سوريا وبصرف النظر عن ضخّ الكراهية من مصانع الوهابية.

لبنان أصرّ منذ إنشائه ككيان يخدم المُستعمر على تشكيل تراتبية عنصرية من هرمية الكراهية التي تنبع من عقيدة التسلّط الطائفي الذي أرادته البطريركيّة المارونية (المُتحالفة فعلاً مع الصهيونية والتي وقّعت معها اتفاقية سريّة عام 1946، والتي لم نعلم بها إلا بعد كشف الوثائق في الأرشيف الصهيوني في الثمانينيات من القرن الماضي). وعليه، فإن الموارنة هم الأرفع مرتبة وذلك نتيجة (وسبب) بنيان الطائفيّة الذي فرضه المُستعمر مع حلفائه على الشعب اللبناني منذ بدء الجمهورية. لكن فرض (لا) ديمقراطيّة قائمة ـ مثلها مثل الصهيونيّة ـ على تفوق عنصر على عنصر آخر (أو على عناصر أخرى) يؤدّي حتماً إلى تأسيس التمييز والاضطهاد والقمع الطائفي والطبقي. وضخ النظام الطائفي هذا التراتبية الطائفية (النوعيّة، كما وصفها بصراحة ببار الجميل الحفيد وكما عبّر عنها جبران تويني الحفيد) في جسم المجتمع والثقافة في لبنان. وعليه، كان الغجر والسود والأكراد والعلويّون في أسفل السلّم التراتبي (وكان الشيعة حتى اندلاع الحرب الأهليّة في أسفل السلّم أيضاً). وكلما تدنّت مرتبة الطائفة أو الفئة في هذه الهرميّة اللبنانيّة، زاد إسهامها في تقديم الخادمات للمنازل. والشيعة والعلويّون والأكراد والفلسطينيّون شكّلوا معظم عائلات خادمات المنازل في سنوات ما قبل الحرب الأهليّة. لا يذكر أحد مثلاً أنه وقع على خادمة مارونيّة يوماً ما (أذكر في مؤتمر في أوتاوا، كندا، في التسعينيات من القرن الماضي، أن سمير خلف، بعدما عبّر عن موقف اعتبره الحضور طائفيّاً بحق الشيعة في لبنان، دافع عن نفسه بالقول: إنه لا يكنّ إلا كلّ المودّة للشيعة لأن خادمة منزل عائلته كانت شيعيّة. أذكر أن زميلي ـ وأستاذي في جامعة جورجتاون، مايكل هدسون ـ قال لي بعدها: لو أنه تكلّم عن السود في أميركا كما تكلّم هنا عن الشيعة لقام أحدهم برميه من النافذة).

العلويّون مُهانون ثلاث مرّات في لبنان: اجتماعياً وسياسياً ودينياً. العلويّون يحتلّون مرتبة دنيا في السلّم الاجتماعي بسبب التراتبيّة الذي فرضها نظام التسلّط الطائفي في لبنان. وعليه، فإن العلويّين كانوا أدنى مرتبةً من الشيعة في عصر كان الشيعة فيه في لبنان مهمّشين، وكان فيه زعماؤهم مجرّد أدوات بيد قيادة (طائفيّة لـ) طوائف أخرى. وتدنّي المرتبة الاجتماعيّة يعني أن العلويّين مُهمّشون اجتماعيّاً ويعني أيضاً أنهم مرفوضون في الزواج المُختلط (على ندرته في سنوات ما قبل الحرب) وحتى في الزواج بين المسلمين (ليس هناك إحصاءات دقيقة عن الزواج بين السنّة والشيعة في سنوات ما قبل الحرب، لكن هذا النوع من الزواج كان نادراً خصوصاً قبل نزوح شيعة من البقاع والجنوب إلى العاصمة. (والنفور الاجتماعي من العلويّين يفسّر ارتفاع نسبة الزواج داخل الطائفة، وإن كان السبب يختلف عن الدروز لأنّ تلك الطائفة أغلقت باب التحوّل إليها في القرن الحادي عشر). لكن فورة الطائفيّة المذهبيّة التي صدّرها آل سعود إلى لبنان في العقد الماضي، والتي تلقّفها آل الحريري بانصياع، أثبتت أن نعرة احتقار الشيعة (اجتماعياً ودينياً) لا تزال حيّة داخل الوسط السنّي في لبنان. ولا يحتاج التوتّر المذهبي إلا إلى عود الكبريت فقط، على قول يوسف وهبي الشنيع عن «الشرف». (على الأقلّ، كان هيغل صريحاً في «فلسفة الحق» عندما ربط بين مفهوم «الشرف» والموقع الدوني للمرأة، إذ إنه رأى أن الرجل يمكنه أن يتجلّى أخلاقيّاً خارج العائلة بينما ترتبط «خسارة» الشرف بـ«تسليم» الجسد ـ راجع الإضافة في القسم الثالث من الكتاب المُتعلّق بالعائلة). وكيف يمكن الزواج من العلويّين والعلويّات وقد اتفق علماء المسلمين على أنه لا تجوز مناكحتهم؟

وعلى عكس المُسلم (وكان على الشيعة أن ينضووا بخجل قبل سنوات الحرب في بوتقة «الإسلام» بصورة عامّة خشية الإحراج أو حتى الاضطهاد، ولهذا كان التعبير السياسي للإسلام ينعكس في قيادة سنيّة لشتّى الطوائف الإسلاميّة، المذكورة منها والمضمرة)، فإن العلوي كان في منزلة بين المنزلتيْن: لا هو (أو هي) من فئة الأقلّيات المسيحيّة على أنواعها والتي لحظها القانون العام والانتخابي، ولا هو (أو هي) في منزلة المسلمين الممثّلين في المجلس النيابي. ببساطة، كان العلويّون في لبنان طائفة مُغيّبة وممنوعة من تبوّء مناصب في الدولة اللبنانيّة، وكان محرّماً عليهم حتى التقدّم للدخول إلى الكليّة الحربيّة (كان العلويّون أو بعضهم يقومون بتغيير دينهم للتقدّم إلى بعض وظائف الدولة). وفي حسابات الطوائف المحسوبة بـ«بيض النمل» على ما كان لينين يقول، لم يكن لا السنّة ولا الشيعة مستعدّين للتضحية بما كانت تجود به عليهم قيادة الطائفة المتنفّذة.

لكن الحظر الديني كان ولا يزال قاسياً. فإن تكفير العلويّين واقع تاريخي، ولا ينحصر بتكفير السنّة لهم. فمن منظار الشيعة الإثني عشريّة، فإن العلويّين ينتمون إلى فرق غلاة الشيعة الذين وقعوا في الضلال وبلغوا في شططهم الكفر. والعلويّون أقاموا في لبنان قروناً طويلة، وهم ليسوا من الطارئين عليه كما حاولت محطة «الجزيرة» (الوقحة في تقيّؤ الكراهية الطائفيّة ـ المذهبيّة هذه الأيام) في تقرير عنهم في شهور الأزمة السورية. هاكم (وهاكنّ) الرحّالة ابن جبير يتحدّث عن العلويّين عند مروره في بلادنا أواخر القرن الثاني عشر (ميلادي): «وللشيعة في هذه البلاد أمور عجيبة، وهم أكثر من السنيّين بها. وقد عمّروا البلاد بمذاهبهم، وهم فرق شتّى: منهم الرافضة، وهم السبّابون، ومنهم الإمامية والزيديّة، وهم يقولون بالتفضيل خاصّة، ومنهم الإسماعيلية والنصيرية وهم كفرة فإنهم يزعمون الإلهية لعلي، رضي الله عنه، ومنهم الغُرابيّة، وهم يقولون: إن عليّاً، رضي الله عنه، كان أشبه بالنبي، صلّى الله عليه وسلّم، من الغراب بالغراب». (ص. 252 من طبعة دار صادر).

ومن دون الخلط بين الموضوع بين أيدينا وبين الصراع في سوريا، فإن الصراع هذا قد أجج الحقد المذهبي (في سوريا وفي لبنان وفي كل

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ المدير الفني: إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

طهاد العلويين في لبنان

تكفير العلويّين واقع تاريخي ولا ينحصر بتكفير السنّة لهم (أرشيف)

أرجاء العالم العربي وخصوصاً أن الوهابيّة ـ العقيدة الرسميّة في قطر والسعوديّة ـ تكفّر الشيعة فما بالك بالنصيريّة) ضد كل العلويّين. وفتوى ابن تيميّة الشهيرة باتت نبراساً دينياً لكل من يريد تسويغ الكراهيّة أو القتل ضد كل العلويّين. إبن تيميّة لم يوارب في فتواه، فهو يقول: «هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى، بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أعظم من ضرر الكفار المحاربين مثل كفار التتار والفرنج وغيرهم...». وقد تعرّض العلويّون إلى حملات اضطهاد على مرّ القرون بما فيه العهد العثماني.

لكن الحديث عن السكوت اللبناني الشامل، والذي يعمّ كلا الفريقيْن في لبنان، يتعلّق أيضاً بالعداء الديني العقيدي. والتكفير السنّي للعلويّين بات مُعمّماً في كل وسائل إعلام النفط والغاز، لكن العداء الشيعي الإمامي للعلويّين ـ من زاوية العقيدة ـ يحتاج إلى بعض الشرح للمساعدة في فهم سبب هذا السكوت العام والمدوّي في لبنان عن قمع العلويّين واضطهادهم. بادئ ذي بدء، الطائفة العلويّة ليست جديدة أبداً في التاريخ الإسلامي العام وهي تتحدّر من فرق غلاة الشيعة التي تعود إلى التاريخ المُبكّر للإسلام. وكانت الشيعة الإماميّة تعتبر مُبكّراً (القرن العاشر والحادي عشر) أن النصيريين هم كفّار. ويقول زميل خبير في التاريخ الشيعي (لا يريد الإفصاح عن إسمه) إنّ الصمت وعدم التواصل شاب العلاقة بين الشيعة الإثني عشريّة وما اتفق على تسميته لاحقاً بالعلويّين. واستمرّ عدم التواصل بين الفريقيْن (والحكم الأخلاقي ـ الديني المُتبادل، أي أن الشيعة الإماميّة كفّرت العلويّين فيما اعتبر العلويّون أنهم هم يمثّلون الشيعة الحقّة وأن الشيعة الإماميّة تأثّروا بالفكر السنيّ وقلّلوا من شيعيّتهم أو أنهم ذهبوا بعيداً في «تقديس» الحسين) لقرون عديدة حتى أواخر القرن التاسع عشر. وبدأ الاكتشاف الشيعي أو التواصل مع العلويّين عبر علماء النجف الذين أخذوا يتواصلون مع تلاميذ علويّين بدأوا بالتوافد إلى مدارس النجف. وبدأت اللقاءات بين رجال الدين العلويّين (من أمثال سليمان الأحمد) ورجال الدين الشيعة مما أدّى إلى بروز نزعة شيعيّة لـ«تصحيح» مفاهيم العلويّين. وقد لعب العالم اللبناني حبيب آل إبراهيم («المهاجر العاملي») المولود في حناواي من قضاء صور عام 1886) دوراً في هذا التواصل الجديد لكن الخلاف العقائدي لم يخفت أو يَزل.

وبعد إنشاء الحكم الإسلامي في إيران، بدأ العلماء الشيعة بالتوافد إلى المناطق العلويّة لنشر المبادئ والتعاليم الإثني عشريّة بينهم. وبالمفهوم العقائدي، فإن العلويّين هم شيعة «مضلّلون» بسبب عزلتهم والقمع الذي تعرّضوا له (وكأن العلويّة فكرة متأخرة). طبعاً، لم يحبّذ علماء العلويّين هذه الفكرة الفوقية عن ضلالهم المفترض وخصوصاً أنهم يعتبرون شيعيّتهم صافية غير متأثّرة بالفكر السنّي. لكن الجدال النظري الفقهي لم يكن سهلاً ولا سيما أن العلويّين، مثل سائر الفرق الباطنيّة، لا يعمّمون فكرهم ويفرّقون حفاظاً على السريّة بين العامّة والخاصة من حيث الاطّلاع على مبادئ الفكر. لكن من يجادل في رغبة بعض الطوائف في «الاستتار بالمألوف»؟

لكن دعوة العلويّين إلى الانضمام للعباءة الشيعية الإثني عشريّة حصلت بمبادرة سياسيّة من موسى الصدر، الذي كان من أوثق حلفاء النظام السوري في التاريخ المعاصر (ينسى ذلك متحذلقو الليبراليّة في 14 آذار). لكن الخلط بين العلويّين والشيعة الإماميّة ليس سهلاً لأنه كان على موسى الصدر تجاهل أمور العقيدة (تأليه علي) وأمور الممارسة (ترك أركان الصوم والصلاة) بالإضافة إلى مفاهيم أخرى (استنساخ الأرواح). طبعاً، يشوب الإعلان العلوي ملامح من التقيّة لكن من القمع التشكيك بما تعلنه فرقة ما في الدين لأن في ذلك الحكم رؤية بمنظار فرقة أخرى سائدة. لكن موسى الصدر ساهم في الترويج لتقبّل العلويّين بين الشيعة رغم الخلافات التي لم تُحلّ، إلا سياسيّاً وبيانيّاً.

ولقد أضرّ العلويّين في لبنان هذا الربط الاعتباطي بينهم، كطائفة وكأفراد، وبين النظام السوري خصوصاً في سنوات سيطرته في لبنان. والنظام السوري لم يعبأ بالعلويّين ولم يتحسّن وضعهم في تلك السنوات. والتحسّن الطفيف في وضعهم تمّ بشق النفس. صحيح أن اتفاق الطائف وعد للمرّة الأولى بتمثيلهم في المجلس النيابي ومؤسّسات الدولة، لكن القانون الخاص بهم لم يمرّ في المجلس النيابي إلا عام 1995. وليس هناك من يرى أن قادة الطوائف المتحالفة مع النظام السوري (من أمثال نبيه برّي ووليد جنبلاط ورفيق الحريري) استفادوا من النظام السوري بدرجة أقل مما استفاد منه قادة العلويّين في لبنان. كان الحضور السياسي للطائفة العلويّة في سنوات سيطرة النظام السوري في لبنان ضئيلاً بالرغم من نفوذ ميليشيا علي عيد، الذي استفاد من علاقته بالنظام السوري دون أن يكترث لتحسين وضع الطائفة في النظام الطائفي. كما أن ممارسات ميليشياه كانت بسوء ميليشيا جنبلاط وبرّي في الحرب الأهلية. لكن لم يكن كل العلويّين مرتبطين بالنظام السوري، وقد انضوى كثير منهم في صفوف المنظمات اليساريّة التي صارعت النظام السوري في عام 1976 وما بعده. إني أتهم. يتعرّض العلويّون في لبنان بصمت لحملة لا تختلف عمّا تعرّض له اليهود في حقبة الصعود النازي في ألمانيا. لقد شهدت طرابلس أكثر من مرّة على امتداد العام الماضي ما اصطلح على تسميته في التاريخ الألماني «ليلة البلّور» المكسور، حيث تعرّضت محال اليهود للتكسير

> النظام السوري لم يعبأ بعلويي لبنان ولم يتحسن وضعهم خلال الوصاية

والحرق وحيث تعرّض افراد يهود للاعتداء. لقد تعرّضت كل متاجر العلويّين في طرابلس للحرق والتلف أو السرقة وهُجّر أصحابها بالقوّة منها. هي «ليالي البلّور» المكسور: أليس هذا ما تعرّض له العلويّون في مدينة طرابلس بالرغم من صمت المجتمع المدني ومنظمات حقوق الإنسان المحليّة التي لا تفتح فاها دون ورود إذن من الرجل الأبيض في أوروبا؟ لقد قام بعض أهل طرابلس بالتهجير العنفي لعلويّين قطنوا بينهم لعقود وقرون ولم يصدر صوت مُعترض من طرابلس كلّها. والطريف أن أبواق آل سعود وآل الحريري وآل ثاني من الليبراليين في مواقع «ناو حريري» و«ناو كبّارة» و«ناو مدن الملح» يعتبرون أن معاداة السلفيّة في لبنان تنمّ عن تعصّب (أو حتى رهاب) ضدّ الإسلام والسنّة. وعليه، يجب، بمقياس هؤلاء، محاباة السلفيّين حتى في كراهيتهم وفي نظرتهم الدونيّة للمرأة ولكل «الغير». هل تفوّه الليبراليّون والليبراليّات بكلمة ضد اضطهاد العلويّين والدعوات العلنيّة لقتلهم؟ لو تعرّض واحد من أبواق عائلة الحريري في لبنان لشتيمة على فايسبوك لقامت الدنيا ولم تقعد، ولأصدرت منظمة «إعلاميّون ضد العنف» ـ إذا كان موجّهاً ضد العدوّ الإسرائيلي وأعوانه ـ بيانات تنديد، وتقوم الأمانة العامّة لـ14 آذار (وجلساته مفتوحة منذ سنوات) بإصدار فرمان استنكار. لكن ماذا عن تداول فتاوى هدر دم العلويّين في لبنان ونشرها في مناشير؟

أكثر من ذلك، لو أن الحملة على العلويّين في لبنان موجّهة ضد من تبقّى من الجالية اليهوديّة في لبنان (والتي تعرّضت لاعتداءات مهينة ومشينة في الثمانينيات وأصابت أيضاً من كان يُسمّى «طبيب الفقراء» بينهم)، لأصدر الليبراليّون في لبنان والعالم العربي بيانات التنديد ولطالبوا حلف شمالي الأطلسي بالإغارة على متهمين بالفعل فوراً. وفريق الممانعة الذي يخاف الفتنة (وكأنه نجح في تفاديها بخططه الغبيّة الواحدة تلو الأخرى)، بسبب تركيبة النظام السوري وحزب الله الطائفيّة، صامت هو أيضاً. إني أتهم كل الفرقاء في لبنان والمجتمع المدني المرتبط إما بالنفط والغاز أو بمعايير المجموعة الأوروبيّة بالصمت عن حملة عنف يتعرّض لها العلويّون في لبنان. كيف يمكن السكوت عن القصف العشوائي والقنص الذي يتعرّض له جبل محسن بمجرّد أن يشعر ليبرالي أو سلفي في طرابلس بالحنق؟ وإلى متى تُبثّ التقارير عن «اشتباكات» في طرابلس من جهة واحدة فقط، وكأن جبل محسن هو المعتدي، مع أن توقيت بدء الاشتباكات في طرابلس يتزامن دائماً وأبداً مع غضب سلفيّي طرابلس لسبب من الأسباب. وأكاذيب سلفيّي طرابلس وحريريّيه تمرّ في الإعلام مثل أكاذيب رئيس بلديّة عرسال عن صيد الأرانب ليلاً ونهاراً في الجرود على الحدود السوريّة، وهي مثل أكاذيب عقاب صقر عن تهريب الحليب إلى سوريا ومثل أكاذيب سلفيّي طرابلس عن المجموعة المقاتلة في تل كلخ (أنهم تسرّبوا في جنح الظلام بهدف الإسعاف). يريد السلفيّون ومن يروّج لهم في وسائل إعلام لبنان أن نصدّق أن أهل جبل محسن يختارون لحظات يكون فيها الغضب العارم معتمراً في صدور أهل باب التبّانة، مثل اغتيال وسام الحسن أو مقتل الشيخ عبد الواحد، كي يبدأوا هكذا فجأة بقصف باب التبّانة. يريد السلفيّون في لبنان منا أن نصدّق أن الأقلية العلوية المُحاصرة في جبل محسن تصرّ باستمرار على استفزاز باب التبّانة كي تزيد من عزلتها ومن حصارها.

إني أتهم كل وسائل الإعلام في لبنان بالتورّط في دعاية عنصريّة حاقدة ضد العلويّين في لبنان، الذين ـ خلافاً لليهود في لبنان ـ لا يحظون بأي تغطية سياسيّة من أحد (لأسباب بانت أعلاه، بينما كان اليهود يحظون بتغطية ورعاية سياسيّة من حزب الكتائب الذي كان يحصل على معظم أصوات اليهود ـ راجع «الانتخابات النيابيّة: 1972، بالأرقام والنسب المئويّة»). إن الثقافة الشعبيّة والسياسيّة اللبنانيّة تغطّي عمليّة قمع العلويّين واضطهادهم، ومنظمات حقوق الإنسان ـ خصوصاً مثل فرع بيروت من «هيومن رايتس وتش» ـ لا ترفع صوتاً أو همساً للتنديد، فيما تصدر المنظمة المذكورة بيانات شبه يوميّة ضد النظام السوري (ويستحق هذا النظام كل التنديد)، مما يشير إلى تناغم بينها وبين مكتب الحريري الإعلامي في بيروت. هل سننتظر أن تتطوّر ممارسة تكفير العلويّين إلى مرتبة حرب إبادة ضدهم في لبنان (وفي سوريا في وقت لاحق إذا وصل سلفيّو قطر والسعوديّة إلى السلطة)؟

إن القصف والقنص المُستمرّ، والمزاجي تبعاً لتقلّبات أهواء سلفيّي باب التبّانة وحريريّيه، يستحق الإدانة، وخصوصاً أن الدولة اللبنانيّة لم تعن يوماً بحقوق العلويّين ـ لا كطائفة من الطوائف ولا كمواطنين ومواطنات في بلد الطوائف. وأسباب صمت الجميع في لبنان، ولا سيما الذين واللواتي يتشدّقون صباحاً ومساء بشعارات فارغة عن الحريّة وعن حقوق الأقليّات، مُتعلّقة بفساد الليبرالية اللبنانية (والعربية). هناك من يخاف رفع الصوت للدفاع عن حق العلويّين خوفاً من الارتباط بالنظام السوري الذي تسيطر عليه أسرة علوية. إن التمييز ضد العلويّين في لبنان وتغييب حقوقهم بدأ قبل وصول حكم الأسد إلى دمشق وقبل اندلاع الصراع في سوريا. هذا شأن يتحمّل مسؤوليته لبنان، حكومات ومؤسّسات ومجتمعاً تمرّس في العنصريّة والطائفيّة.

إني أتهم. إن مسخ الوطن يرتكب جريمة اضطهاد عنيفة ضد طائفة بحالها والصمت سائد بين المواطنين والمواطنات. العلويّون: بشرٌ هم، في القانون والعرف اللبناني؟

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

قضية

قبيل أربعين يوماً من بدء غزو العراق، رسم وزير الخارجية الأميركي كولن باول خريطة طريق الغازي الجديد للمنطقة: «النجاح في العراق قد يعيد ترتيب هذه المنطقة جذرياً بطريقة إيجابية تخدم أكثر المصالح الأميركية»

سوريا وغزو العراق

بدء الحملة الأميركية

قدّم باول ثلاثة وثلاثين مطلباً لسوريا عند لقائه الأسد (رويترز)

محمد سيد رصاص

في اليوم التالي لإعلان الرئيس جورج بوش على ظهر بارجة حربية أميركية أنّ «المهمة قد أُنجزت» في العراق، وصل وزير الخارجية كولن باول إلى دمشق في يوم الجمعة 2 أيار 2003، وقد أعلن في المطار عند وصوله قائلاً: «سأوضح للرئيس بشار الأسد جلياً كيف تنظر الولايات المتحدة إلى تبدل الوضع في المنطقة مع رحيل نظام صدام حسين». وعند سؤاله عن عواقب تواجهها سوريا في حال عدم تجاوبها مع واشنطن، أجاب: «هذه قرارات سنتخذها بعد أن نرى الأداء وهل سيتغيرون أو لا» («السفير»، 3 أيار 2003). وعند عودة باول إلى واشنطن أوضح أكثر ما جرى في دمشق: «ما قلته للرئيس الأسد هو أننا سنراقب ونقيس الأداء خلال فترة من الزمن لنرى ما إذا كانت سوريا مستعدة الآن للتحرك في اتجاه جديد في ضوء الظروف المتغيرة... لم تعد هناك أوهام في ذهنه (أي الرئيس الأسد) بشأن ما نتوقعه من سوريا... وأضاف باول في سلسلة مقابلات تلفزيونية بواشنطن أنه أبلغ الرئيس السوري قائلاً: إنك تستطيع أن تكون جزءاً من مستقبل إيجابي، أو أن تبقى في الماضي مع السياسات التي تتبعها... الخيار لك» («السفير»، 5 أيار 2003).

> **بعد سقوط بغداد تحولت الولايات المتحدة إلى «قوة إقليمية مباشرة»**

كان هذا تحولاً مفصلياً في العلاقات الأميركية ـ السورية لم يحصل مثيل له منذ بداية الغطاء الأميركي للدخول العسكري السوري إلى لبنان. وكان من الواضح في هذا التحول الآتي من طرف واشنطن أنها تريد تدفيع دمشق، الرافضة لغزو العراق واحتلاله، أول فاتورة إقليمية كثمن للمتغيرات الجديدة الناتجة من سقوط بغداد وتحوّل الولايات المتحدة إلى «قوة إقليمية مباشرة» في المنطقة. قيل آنذاك، في العالم الشفوي للسياسة السورية، إن باول قدم ثلاثة وثلاثين مطلباً، كان من بينها ما يتعلق بالوضع الداخلي السوري، إلا أنّ ما طفا على السطح الإعلامي، وعند الرسميين الأميركيين، كان ثلاثة مطالب تتعلق بالعراق وفلسطين ولبنان ،من دون أن تصل الأمور آنذاك للمطالبة بانسحاب سوري، لكن بالتركيز على وقف تزويد حزب الله بالسلاح. (جريدة «الحياة»، 4 أيار2003).

ملاقاة الرياح الغربية

في دمشق، ساد شعور عند الكثير من المعارضين في صيف وخريف 2003 بأنه يمكن تجاوز الجمود الذي أصاب تحركات المعارضة، إثر اعتقالات أيلول 2001، بحكم المتغيرات الجديدة في الأجواء الجديدة الدولية ـ الاقليمية التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق. في تلك الفترة بدأت تفسيرات ذلك عند بعض المعارضين بالظهور استناداً إلى المعطى الدولي. في 2 تشرين الأول 2003 قدم الدكتور برهان غليون أول تنظير لذلك، وفي موقع «أخبار الشرق»، من خلال الكلام الآتي الذي يفسر فيه «المحلي» بـ«الدولي»: «النظام السوري، مثله مثل جميع الأنظمة الشمولية التي عرفتها الكرة الأرضية خلال القرن العشرين، قد فقد جميع شروط بقائه التاريخية، وفي مقدمها ظروف الاستقطاب الدولي... وهو اليوم في طريق مسدود دائماً»، وذلك في مقال تحت عنوان: «الإصلاح مجرد سوء تفاهم». وقد كان غليون في تلك الفترة يمارس نفوذاً متعاظماً على رياض الترك، الذي قال قبيل أيام، من جولة خارجية في القارتين الأوروبية والأميركية استغرقت شهرين، إنه عبر احتلال الولايات المتحدة للعراق «أزاحوا نظاماً كريهاً ونقل الأمريكان المجتمع العراقي من الناقص إلى الصفر» (جريدة «النهار»، 28 أيلول2003). وقد عاد الترك من تلك الرحلة ليقول «إن هناك رياحاً غربية ستهبّ على دمشق وعلينا أن نلاقيها ببرنامج سياسي مناسب»، في أحاديث شفوية مع كاتب هذه السطور، ومع العديد غيره.

بعد خمسة أشهر من زيارة باول لدمشق، انتقلت واشنطن إلى خطوة تصعيدية جديدة مع سوريا: موافقة مجلس النواب الأميركي على قانون «محاسبة سوريا واستعادة السيادة اللبنانية»، في يوم 15 تشرين الأول 2003. كان مشروع القانون قد قدم للكونغرس بمجلسيه في الأسبوع الذي جرت فيه الغارة الإسرائيلية على منطقة عين الصاحب قرب دمشق في يوم 3 تشرين الأول، التي عُدَّت تطوراً نوعياً عسكرياً خلال تسع وعشرين سنة من عمر اتفاقية فك الاشتباك السورية ـ الإسرائيلية الموقعة في 31 أيار 1974. في تلك الأيام من خريف عام 2003، كان من الواضح عبر «قانون محاسبة سوريا» أنّ واشنطن تريد تدفيع دمشق ثمن معارضتها للأميركيين بشأن العراق المغزو والمحتل في مكان جغرافي محدد هو بلاد الأرز، وليس في النطاق الجغرافي السوري. في تلك الفترة بدأت بوادر تقارب أميركي ـ فرنسي، بعد خصومة بين باريس وواشنطن بسبب غزو العراق، كان محورها (نزع الوجود السوري من لبنان)، تتوجت بلقاء النورماندي (6-7 حزيران 2004) بين بوش وشيراك، الذي ولد به عملياً القرار 1559، قبل أن يتبناه مجلس الأمن الدولي في 2 أيلول 2004. لا يمكن تفسير المعارضة اللبنانية للوجود السوري (لقاء وليد جنبلاط مع قوى قرنة شهوان ثم اقتراب فريق الرئيس رفيق الحريري منهما في اللقاء الثالث)، من خلال قوة دفع محلية، لكن أساساً عبر رياح دولية أطلقها القرار 1559. عملياً، كانت هذه القوى اللبنانية المحلية، مدفوعة بتلك الرياح الدولية، قد استطاعت إنشاء المناخات (وخاصة في ظرف ما بعد اغتيال الرئيس الحريري) التي أجبرت السوريين على الخروج العسكري من لبنان في 26 نيسان 2005. منذ منتصف أيار، وبدفع من حسابات عند معارضين سوريين بأن «الرياح الغربية» ستمتد من بيروت إلى دمشق، جرت محاولات أدت إلى كتابة ثلاث مسودات لتحالف عريض، أثمرت في يوم 16 تشرين الأول 2005 قيام «إعلان دمشق»، في مناخات

عودة «موسم اصطياد الأسد»

ياسر قبيلات

ردّ الفعل الفوري لمواقع إلكترونية روسية على تفجير تموز الماضي في دمشق، الذي أودى بحياة أربع من القيادات السورية، يفشي عادة بما تفكر فيه دوائر القرار الروسية. الردّ جاء موحداً بشكل لافت، ويمكن تلخيصه بعبارة واحدة متكررة، جاءت كجرس إنذار عاجل: «لقد بدأت عملية اصطياد الأسد».

المواقع نفسها، التي تستقبل تسريبات مراكز أبحاث شبه رسمية، عادت منذ السابع من هذا الشهر إلى قرع الجرس ذاته، تحت عنوان تقديمي يستعيد سابقه: «اصطياد الأسد». ويحمل نفس قوة الهواجس، وتتحدث عمّا قالت إنّه مخطط لاغتيال الرئيس السوري؛ وفي ملخصه يجزم الخبر بأن الأميركيين بنوا في الصحراء الأردنية نموذجاً (ماكيت) لمقر الأسد، ويقودون فيه تدريبات لمسلحين سوريين.

النشر الروسي حول الموضوع استند في أصله إلى خبر نشرته الصحيفة الإيطالية «كاريري ديلا سيرا» على موقعها الإلكتروني في الخامس من الشهر الجاري، وأزالته في النهار نفسه. ويقدر موقع «غلوبال كونفليكت» الروسي أنّ «شخصاً ما، على ما يبدو، ولسبب ما، «همس» في أذن هيئة تحرير الصحيفة أنّ من غير المقبول أن تنشر، في كشف علني، حيثيات عملياتية جارية تقوم بها وأشنطن وحلفاؤها في سياق النزاع الداخلي السوري». ولكن «الهمس» على ما يبدو لم يقتصر على الصحيفة الايطالية، بل طال كذلك النشر الروسي نفسه، و«الهمس» متعدد الأطراف، ويسير في اتجاهات مختلفة، مرة ضد نشر الخبر، وأخرى لصالحه.

ويكتب سيرغي فيلاتوف، المهتم بقضايا المنطقة، في موقع «برافدينفورم» الروسي عن الموضوع ذاته قائلاً: إلى الشمال من العاصمة الأردنية عمان تم إنشاء نموذج يتألف من 67 مبنى ومطار بطائرة ركاب، سفارة خيالية وطرق ومهابط الطائرات. ومما له دلالته أنه كان قد تم بناء هذا المركز العملياتي التمثيلي منذ عام 2009. أي قبل الحرب في سوريا، ما يؤكد أن الأميركيين كانوا بالفعل على علم بأن أيام الأسد وشيكة، وأنه سوف يكون من الضروري التدرب على قتله». ويضيف: «تم تجهيز المركز بمواقع لإطلاق النار من أسلحة مختلفة. وفيه تحديداً يقوم أميركيون وفرنسيون وبريطانيون بتدريب عناصر من الجيش الحر، ممن يفترض أن يكونوا «الشباب الأخيار» في مواجهة «الشباب الأشرار» من القاعدة وحلفائها».

ونشرت صحيفة «زيركلا نيديلي» الأوكرانية مقتطفات من المقال الذي كتبه غيدو إليمبو في «كوريري ديلا سيرا»، حيث يقول: «تنقل صحيفة لو فيغارو الفرنسية بعض التفاصيل السرية الإضافية حول هذا النشاط، فتتحدث عن وجود أعداد من القوات الأميركية من القوة الخاصة «دلتا فورس» في موقع آمن في ضواحي بيروت. ووفقاً للصحيفة، فإن القوات الأميركية تنفذ عمليات توغّل دورية داخل الحدود تمريناً للوصول إلى معايشة الأرض السورية استعداداً لعملية سيطرة محتملة على أماكن تخزين الأسلحة الكيميائية، مع الإشارة إلى أن تنفيذ المهمة الأميركية الأوروبية سينطلق من قواعد في الأردن».

ويضيف غيدو أليمبو في مقاله: «في المركز العملياتي الأردني يجري تدريب هؤلاء على التعامل مع الأسلحة المضادة

من أزمة أميركية ـ سورية كبرى، قبيل خمسة أيام من صدور (تقرير ميليس)، وهو أمر لا يمكن من دونه تفسير نقل مركب التحالف الجديد للمعارضين السوريين من «الطرح الإصلاحي» إلى «الطرح التغييري».

لم تكن واشنطن على هذا النغم السوري المعارض: قبيل ثلاثة أيام من ولادة ذلك التحالف السوري الجديد، قالت جولييت وور، مديرة الشؤون العامة في السفارة الأميركية ببيروت، الكلمات الآتية: «الولايات المتحدة لا تسعى إلى تغيير النظام في سوريا، بل إلى تغيير تصرفاته» (جريدة «السفير»، عدد الجمعة 14 تشرين الأول2005)، محددة تلك التصرفات في ثلاثة أمكنة بالتوالي: العراق، فلسطين (علاقاته مع «حماس» و«الجهاد»)، ولبنان. اصطدم «إعلان دمشق» بالحائط، إلا أنّ هذا لم يوقف القوى الفاعلة فيه عن الاستمرار في نفس النهج الذي تجسد ثانية في «إعلان بيروت - دمشق» (منشور في «السفير»، عدد 12 أيار 2006)، المكتوب في بيروت والمرسل إلى دمشق «معلباً» لتوقيعه، الذي عند مقارنته بقرار مجلس الأمن رقم1680، الصادر بعد خمسة أيام في 17 أيار إثر سعي حثيث من المندوب الأميركي جون بولتون، لا يمكن إلا أن يلفت النظر فيه تشابه مطالباته مع القرار1680بشأن العلاقات السورية ـ اللبنانية.

تبدل المشهد بين دمشق وواشنطن في ضوء نتائج حرب تموز 2006: أصبحت واشنطن لأول مرة منذ سقوط بغداد في يوم 9 نيسان 2003 بموقف دفاعي. إثر ذلك، حصل تقارب أميركي مع دمشق بالوكالة عبر باريس نيكولا ساركوزي منذ صيف 2007، وتكثفت التقاربات التركية والقطرية مع العاصمة السورية. منذ مجيء باراك أوباما إلى البيت الأبيض في الشهر الأول من عام 2009، أصبحت هذه التقاربات الأميركية مباشرة وليست بالوكالة: كانت المطالبات الثلاث التي ذكرتها (جولييت وور) هي مضمون الطلبات الأميركية من دمشق، معطوفاً عليها طلب أميركي بابتعاد العاصمة السورية عن طهران. لم تستجب السلطة السورية للطلبات الأميركية، وقد كانت دمشق بذلك مدفوعة بقوة علامات مكاسب (محور طهران – دمشق – حزب الله – حركة حماس) في محطات 14 حزيران 2007 بغزة، و7 أيار 2008 ببيروت وبنشوء حكومة لنوري المالكي في25 تشرين ثاني2010 أقرب لطهران من قربها لواشنطن، ثم حكومة لبنانية هي أقرب لطهران ودمشق بعيداً عن واشنطن منذ سقوط حكومة الرئيس سعد الحريري عام 2011.

انقلاب العواصم الأربع

من هذا المشهد، يمكننا تفسير كيف تحولت العواصم الأربع المتقاربة من دمشق منذ عام 2007 وحتى الشهر الأول من عام 2011: باريس وأنقرة والدوحة وواشنطن، إلى العواصم الأكثر تشدداً ضد السلطة السورية في الفترة التي أعقبت نشوب الأزمة السورية. ومن الواضح أن هذا المحور يريد عبر الحطب السوري المشتعل تحقيق أجندات اقليمية عبر إعادة «ترتيب هذه المنطقة جذرياً بطريقة ايجابية تخدم أكثر المصالح الأميركية»، وفق تعبير الوزير باول في عام 2003، ولكن في عام 2013 ليس عبر «البوابة البغدادية» وإنما من خلال «البوابة الدمشقية» لضرب «محور طهران – بغداد – دمشق – حزب الله» في عموده الفقري السوري، وتطبيقاً لـ«نظرية أحجار الدومينو»، التي رأينا كيف حصلت في الهند الصينية بربيع 1975، ثم كيف تحققت بخريف 1989 في «الكتلة السوفياتية»، ثم في الاتحاد السوفياتي بالأسبوع الأخير من عام1991.

من دون ذلك لا يمكن تفسير تدويل وأقلمة الأزمة السورية ونشوء محور «موسكو – «البريكس» – طهران – بغداد – حزب الله ضد وفي مواجهة المحور «الأميركي – الأوروبي – التركي – الخليجي» على الأرض السورية التي أصبحت ميداناً مشتعلاً للصراع بين هذين المحورين، ليس على سوريا، بل عبرها، ومن خلالها، كصراع على مجمل إقليم الشرق الأوسط الذي وصفه الجنرال ديغول بأنه «قلب العالم».

انعكاس على لبنان

في بيروت حصلت ترجمة فورية لتبدل العلاقة الأميركية – السورية عند معارضين لبنانيين للوجود السوري في لبنان. بعد أسبوع من زيارة كولن باول لدمشق كتب سمير قصير: «في ماضٍ ليس ببعيد، كان التفكير في احتمال انتهاء الهيمنة السورية يعدّ ضرباً منَ الوهم. اليوم أضحى الاعتقاد أنّ هذه الهيمنة ستظل قائمة إلى ما لا نهاية وهماً بدوره. لا لأنّ باول ورايس وساترفيلد لوّحوا ويلوحون بضرورة الانسحاب السوري؛ بل لأن التأقلم الذي نصح به باول الحكم السوري، بما يعنيه من استجابة للتطلعات الأميركية، يفضي إلى تعديل جوهري في سياسته، وصولاً إلى حد تغيير النظام القائم جلده سعياً للديمومة.

وسواء غيّر النظام السوري جلده أو لم يغيّر فإن قدرته على الاحتفاظ بغنيمته اللبنانية الموروثة صارت موضع شك في ظل انقلاب استراتيجي يضيره تمدد أي قوة اقليمية خارج حدودها».

للدبابات، ونظم القتال في المناطق المأهولة، وإعداد الكمائن، ومواجهة وحدات الجيش التقليدية، واستخدام التكتيكات التي تساعدهم على ردع هجمات حرس الأسد. ومن المرجح أن ترتبط أنشطة مركز التدريب بالإمدادات العسكرية من كرواتيا، التي تموّلها السعودية. مع ملاحظة أنه لا يمكن تنفيذ برنامج تدريبي من هذا النوع دون الحصول على موافقة الولايات المتحدة، التي تشعر بالقلق، إلى جانب الأردنيين والإسرائيليين، إزاء تعزيز مواقع وقوة «القاعديين» في سوريا. ومع ذلك، فإن المعطيات تؤكد أن بعض الأسلحة لا تزال توضع تحت تصرف كتائب جهادية».

ويقدّر الموقع الإلكتروني لصحيفة «كي. إم.» الروسية أن ما نشرته «كورييري ديلا سيرا» دفع وزير الخارجية الأميركية، جون كيري، إلى الاعتراف علناً بأن الغرب يدرب المتمردين السوريين، حيث أكد لقناة «فوكس نيوز» أن واشنطن تدرب مقاتلي الجيش السوري الحر، قائلاً إنه بهذه الطريقة يأمل دفع الرئيس الأسد إلى «تغيير حساباته».

لا تخلو هذه الأخبار المتداولة من مبالغات. فـ«منشأة _ مدينة» من 67 مبنى، مثل التي تتحدث عنها هذه الأخبار، لا يمكن بناؤها في الأردن بعيداً عن الملاحظة، لا سيما في المنطقة المشار إليها، علماً بأنّ الموقع المرجح لذلك، إن صدقت التسريبات، هو في مكان بعيد عن أنظار عدسات الإعلام الذي يتردد على مواقع مخيمات اللاجئين السوريين على الحدود، وتحديداً في العمق باتجاه الحدود العراقية، في مكان سبق للأميركيين استخدامه في غزو العراق.

وعموماً، ليس من المهم أن بعض «الكلام الالكتروني الروسي» يمرّر مبالغات على نحو غير مفهوم؛ إذ هذه تنسب في العادة إلى مصادرها الأخرى، ليبقى المهم أن الكلام نفسه يأتي بصيغة جرس إنذار، وربما تحذير!

من جهة أخرى، فإنّ الاستعدادات المشار إليها ليست سوى مخطط لانقلاب يتم من خلال عملية اقتحام مفاجئة، تؤدي إلى اغتيال الأسد، أو تحييده بعيداً عن أنصاره والإعلام، لإمرار فكرة انقلاب (ولو على مستوى إعلامي على غرار عملية طرابلس في ليبيا)، بما يدفع أركان الدولة والجيش إلى التفكير والتصرف على أساس البحث عن فرص الخلاص الشخصي. ومما له معنى في هذا السياق أن الخبر لا يتحدث عن «السي آي إيه»، المصرّح لها بالقيام بعمليات اغتيال في الخارج، ويسمي بدلاً منها «البنتاغون» كمهندس ومنظم للعملية، بما يعني أن الموضوع قيد الترتيب يرقى إلى مستوى عملية عسكرية ذات أسلوب أمني. وتجمع الأخبار المتداولة على أن العملية تقوم على قاعدة تدريب مسلحين سوريين لتنفيذها، ومن الواضح أن هؤلاء ليسوا القوة الضاربة المرشحة للقيام بالمهمة، ولكنهم حصراً «أبطال» السيناريو المفترض. كذلك من الواضح أيضاً أن مهمة هؤلاء تكمن في الظهور في واحد من المقار الرسمية السورية، بينما ملاحقة الأسد بغية السيطرة عليه أو اغتياله هي في عهدة قوة خاصة مختصة.

من اللافت أن اسم وزير الخارجية السوري وليد المعلم تكرر في أغلب الأخبار ثانياً بعد الرئيس السوري في قائمة الاستهداف، بدلاً من ماهر الأسد، وفي ما يبدو أن الطامحين إلى الاستهداف انتقلوا من البحث عن أهداف دعائية ضد «العائلة» إلى أخرى واقعية تضرب مفاصل قوية في النظام.

عربيات دوليات

اشتباكات عشية يوم الأرض

اندلعت صدامات بين محتجين وجنود الاحتلال الإسرائيليين، أمس، بعدما تظاهر محتجون في الضفة الغربية قبل يوم من الذكرى السابعة والثلاثين ليوم الأرض التي تحلّ اليوم. ويحتفل الفلسطينيون في يوم الأرض بذكرى إعلان اسرائيل في عام 1976 مصادرة أراضٍ عربية في منطقة الجليل، الأمر الذي سبب إضراب عرب الـ 48 ومسيرات ضخمة. ونظم نشطاء فلسطينيون وأجانب المسيرة بين خمس قرى تقع في تلال جنوب الخليل. وهذه القرى معرضة لخطر الفصل عن باقي الضفة الغربية في حالة مضي الاستيطان الإسرائيلي المزمع في الضفة الغربية وبناء الجدار العازل قدماً. واندلعت الاشتباكات عندما واجه جنود الاحتلال المتظاهرين ومنعوهم من الوصول الى طريق محلي، مطلقين عليهم الرصاص والقنابل الغازية، فردّ المتظاهرون بالحجارة.

(رويترز)

الإسرائيليون لا يعتبرون أوباما مؤيداً للفلسطينيين

تراجع عدد الإسرائيليين الذين يرون الرئيس الأميركي باراك أوباما (الصورة)، مؤيداً للفلسطينيين، بعد الزيارة التي قام بها الأسبوع الماضي لفلسطين المحتلة. وكشف استطلاع للرأي نُشر أمس، أن 16 في المئة فقط من الإسرائيليين المستطلعين باتوا يرون أن أوباما مؤيد للفلسطينيين، مقابل 36 في المئة قبل زيارته. أما نسبة الذين يعتقدون أن أوباما «مؤيد للإسرائيليين»، فبقيت مستقرة بمستوى 27 في المئة، مقابل 26 في المئة، فيما ارتفعت

نسبة الذين يرونه محايداً في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني من 26 إلى 39 في المئة.

(أ ف ب)

كلفة حربي العراق وأفغانستان 6 آلاف مليار دولار

أظهرت دراسة نُشرت أول من أمس، ان الحرب في العراق وافغانستان ستكلف الولايات المتحدة ما بين أربعة آلاف وستة آلاف مليار دولار على المدى البعيد، ما سيلقي عبئاً على موازنة الحكومة سيستمر عقوداً. وأوضحت الخبيرة في جامعة «هارفرد» ليندا بيلمز، أن على الولايات المتحدة أن تهتم بعدد متنامٍ من المقاتلين القدامى يناهزون نحو 2,5 مليون، وعليها أن تسدد ديونها لمواجهة كلفة الحرب نفسها.

(أ ف ب)

دمشق: أمر خارجي للتصعيد الميداني

بين استهداف كلية العمارة ومنح مقعد سوريا للمعارضة «أمر عمليات خارجي واحد»، بنظر دمشق. واشنطن بقيت أقرب إلى لون الرمادي؛ فهي ما زالت تدرس «كل الاحتمالات»

وضعت دمشق استهداف إحدى الكليّات الجامعية، أول من أمس، في إطار الإيحاء أنّ «الإرهابيين» اقتربوا من تحقيق أهداف عدوانهم على سوريا، في وقت أعلنت فيه واشنطن أنها مستمرة في درس كل الخيارات، بما فيها فرض حظر طيران جوي. ورأى وزير الإعلام السوري عمران الزعبي، أنّ تكرار عمليات إطلاق قذائف الهاون على أحياء في وسط العاصمة السورية، هو «أمر خارجي» بتصعيد ميداني «إلى أقصى الحدود». ورأى أن هدف التصعيد هو «أنّ الإرهابيين يهاجمون وسط العاصمة للإيحاء بأنهم قاب قوسين أو أدنى من تحقيق أهداف عدوانهم على سوريا»، مشدّداً على وجود «قرار حاسم ونهائي جيشاً وشعباً وقيادة بالدفاع عن البلاد حتى اللحظة الأخيرة».

ورأى الزعبي أن «قطر وتركيا وبعض أجهزة الاستخبارات العربية والغربية ترمي اليوم بكل ثقلها ورهاناتها في محاولة أخيرة ويائسة لتفكيك الدولة السورية وإسقاطها». ورأى أنّ منح المقعد أمر «غير ميثاقي»، لافتاً إلى أن قطر «تختطف الجامعة وتتصرف (بها) كما يحلو لها، وكأنها واحدة من شركات الأمير القطري».

في السياق، صرّح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، بأنّ موسكو تدين بشدة قصف جامعة دمشق، وتدعو إلى عدم تشجيع المعارضة لتصعيد الصراع المسلح. ولفت لوكاشيفيتش إلى أنّ «ما يستدعي القلق الشديد هو لجوء المجموعات المناوئة للحكومة في تصرفاتها الأخيرة إلى تكتيك القصف المدفعي للأماكن العامة والمجمعات السكنية ذات الكثافة العالية».

واشنطن، من جهتها، قالت المتحدثة باسم وزارة خارجيتها، فكتوريا نولاند، إنّها تدرس إمكانية فرض منطقة حظر جوي في سوريا. وجاء هذا التعليق رداً على سؤال عما إذا كانت واشنطن تدعم دعوة الجنرال النرويجي روبرت مود، رئيس بعثة المراقبين الأمميين في سوريا سابقاً، لفرض منطقة حظر جوي. وقالت: «رأينا هذه التقارير الصحافية. ونحن نكرر منذ أسابيع أو أشهر أننا ندرس كافة الخيارات المتاحة... لمساندة التسوية السلمية. ونحن دائماً ندرس ما إذا كانت هذه الخطوات قابلة للتنفيذ وناجعة».

وعن استهداف جامعة دمشق، امتنعت عن اتهام أيّ جهة بالقصف. وقالت نولاند: «ليست لدينا أيّ معلومات تتيح لنا التأكد من هوية الجهة المسؤولة» عن قصف الكلية. ودعت القوات النظامية السورية ومقاتلي المعارضة المسلحة إلى «توخي أقصى درجات الحذر من أجل تجنب شنّ هجمات على المدنيين والتأكد من أنّ أعمالهما تتفق والقانون الدولي».

من ناحية أخرى، انتقدت طهران قرار قطر بإفساح المجال أمام المعارضة السورية لتفتح بعثة دبلوماسية فيها. وأعلن نائب وزير الخارجية، حسين أمير عبد اللهيان، أنّ «خطوة قطر المسرحية، منح سفارة سوريا لمجموعة لا تتمتع بأصوات الشعب، متسرعة وغير معقولة»، مشيراً إلى أنّ «الشعب السوري لن يسمح لآخرين بتقرير مصير البلاد». وأضاف أنّ «من مصلحة قطر التوقف عن التصرف بهذا التسرع، وعن إراقة مزيد من دماء الشعب السوري».

> روسيا ستقاوم محاولة المعارضة للحصول على مقعد دمشق في الأمم المتحدة

في موازاة ذلك، تعهدت روسيا مقاومة خطوة متوقعة من المعارضة السورية للحصول على مقعد دمشق في الأمم المتحدة، وتنبأت بفشل أيّ محاولة من جانب «الائتلاف» المعارض للانضمام إلى المنظمة الدولية. وأدلى مندوب روسيا في الأمم المتحدة فيتالي تشوركين بهذا التصريح للصحافيين، ومضى يقول: «لكنني لا أعتقد أن هذا سيحدث؛ لأن أغلب أعضاء الأمم المتحدة أعضاء مسؤولون يقدرون هذه المؤسسة». وأضاف: «أعتقد أنهم يفهمون أنه إذا حدث شيء من هذا النوع، فإنه سيضعف حقاً موقف الأمم المتحدة». وقال دبلوماسي غربي طلب عدم نشر اسمه، إنّ المعارضة قد تسعى إلى الحصول على مقعد سوريا في الأمم المتحدة في شهر أيلول حين يلتقي زعماء العالم في الاجتماع السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة. لكن دبلوماسياً عربياً قال لوكالة «رويترز» إنّ السعي إلى منح مقعد سوريا في الأمم المتحدة للمعارضة قد يحصل في وقت أقرب كثيراً.

من جهته، قال المبعوث العربي والدولي إلى سوريا، الأخضر الإبراهيمي، إنّه لا يرى نهاية قريبة للحرب الأهلية العنيفة الجارية. ودعا المجتمع الدولي إلى تكثيف الضغوط الدبلوماسية على طرفي النزاع. وشدّد على أنّ تسليح المعارضة ليس حلاً للأزمة. وقال الإبراهيمي، في مقابلة مع القناة البريطانية الرابعة، إنّه لم يكن له اتصالات بالرئيس السوري بشار الأسد منذ نهاية كانون الأول الماضي.

في سياق آخر، قال ممثلو ادعاء أميركيون إنّ جندياً أميركياً سابقاً ألقي القبض عليه، ووجّه إليه اتهام بالتآمر أثناء قتاله مع جماعة مرتبطة بالقاعدة في سوريا. وقال مكتب الادعاء الأميركي ومكتب التحقيقات الاتحادي، في بيان مشترك، إن إيريك هارون (30 عاماً)، ألقيَ القبض عليه يوم الأربعاء عند عودته إلى الولايات المتحدة. وهارون متّهم بالعبور إلى سوريا في كانون الثاني والقتال مع أعضاء من «جبهة النصرة».

إلى ذلك، أعلن رئيس «الحكومة السورية الموقتة» غسان هيتو، أنّ «الجيش الحر»، هو الذي سيسمي وزير الدفاع في الحكومة الجاري تشكيلها. وأوضح أنّ «دور وزارة الدفاع سيكون جمع كافة الكتائب تحت رايتها، وتسليم السلاح وتوزيعه حال وصوله إلى الأراضي السورية»، مضيفاً أن «الوزارة المرتقبة ستمنع من وصول المقاتلين غير السوريين الساعين إلى الانضمام إلى الكتائب التي تقاتل في البلاد». وعن تشكيل بقية الحكومة، قال هيتو إنّه «سينتهي من برنامج حكومته خلال أسبوعين، ليعرضه في الأسبوع الثالث على الشعب».

وأوضح هيتو أن «الحكومة ستكون حكومة تكنوقراط تعتمد على الكفاءات، وتتكون من 10 حقائب وزارية خدمية، لم تُسمَّ أيٌّ منها حتى الآن، في انتظار ترشيحات القوى والشخصيات الوطنية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، سانا)

في مخيّم للاجئين في عفرين على الحدود التركية أول من أمس (بولنت كيليش - أ ف ب)

السعودية تُحاكم النمر لحرف الأنظار عن الاحتجاجات

لم تكن مطالبة الادعاء السعودي بتطبيق حد الحرابة على الشيخ نمر النمر وإعدامه صلباً إلا جزءاً من محاولة حرف الأنظار عن احتجاجات أخرى تشهدها المملكة

بصورة مفاجئة وغير متوقعة، جرت يوم الاثنين الماضي الجلسة الأولى لمحاكمة رجل الدين الشيعي البارز في السعودية، نمر النمر، وقد طالب الادّعاء تطبيق عقوبة الإعدام بحقه من خلال «حدّ الحرابة» التي تعدّ أقصى عقوبة موت وفق الشريعة الإسلامية التي تطبقها المملكة، وهي تعني قطع الأرجل واليدين والصلب.

شقيق الشيخ النمر، محمد، الذي كان في زيارة عاجلة لبيروت أمس، أكّد لـ«الأخبار» أنّ الجلسة جرت فجأة، وأن توقيتها ليس بريئاً؛ إذ تأتي في وقت تشهد فيه المملكة احتجاجات متصاعدة يقوم بها خاصة عائلات الإسلاميين، الذين يطالبون بإطلاق سراح أبنائهم المعتقلين من دون محاكمات منذ سنوات، إضافة إلى ارتفاع أصوات إسلامية تطالب بالإصلاح (مثل الداعية سلمان العودة).

وأوضح محمد النمر أنّ إعلان كشف خلية تجسس مرتبطة بإيران، إضافة إلى بدء محاكمة الشيخ النمر يهدفان إلى حرف الأنظار عن تلك المطالب، والقول إن هناك عدواً أكبر يتهدّد المملكة، هو الشيعة وإيران. وعن عقوبة الصلب التي يطالب بها الادّعاء، يوضح النمر أن تلك العقوبة متعارف عليها في المملكة ومنصوص عليها في الشريعة، وهي أقسى عقوبات الموت. وتجدر الإشارة إلى أن السعودية تطبق عقوبة الإعدام من خلال الصلب أو قطع الرقبة بالسيف أو الإعدام بالرصاص. لكن نادراً ما تنفّذ عقوبة الصلب. ويقول النمر إن حدّ الحرابة ينفّذ عادة بحق «أكثر من يفسد في الأرض».

وكانت وسائل إعلام سعودية قد ذكرت أن الادعاء العام قد طالب بتنفيذ «حد الحرابة» بحق الشيخ النمر، بتهمة «إثارة الطائفية والتحريض على ارتكاب جرائم إرهابية والتطاول على قادة دول الخليج والعلماء». ونقلت شبكة «راصد» عن صحف سعودية أن الشيخ النمر طالب بإعطائه مهلة للردّ على لائحة الدعوى بعد أن تسلمها خلال الجلسة وتحديد محامٍ للدفاع عنه في هذه القضية.

وأشار محمد النمر الى أنّ الجلسة الأولى من المحاكمة خصصت كي يلقي الادّعاء مذكرته، حججه واتهاماته، ويطالب بالعقوبة. وقال إنه حُدِّدت جلسة 29 جمادي الثاني (9 نيسان المقبل). وأضاف أن الشيخ النمر لم يتحدث في الجلسة؛ لأنه لا يريد ذلك إلا بحضور المحامي، وقد استجاب القاضي لطلبه. وتجدر الإشارة إلى أن المحامي صادق الجبران هو من يتولى الدفاع عن رجل الدين السعودي.

> الشيخ النمر طالب بإعطائه مهلة للرد على لائحة الدعوى

وأكّد شقيق النمر، وهو رجل أعمال سعودي يتردّد بين الحين والآخر على بيروت، أنّ أي حكم على الشيخ، سواء كان الإعدام أو ما دونه، سيكون له عواقب غير محمودة، وأنّ السلطات السعودية ستتحمل عواقب مثل هذا القرار.

وكان الشيخ النمر قد تعرّض للاعتقال في الثامن من تموز 2012، وقيل إنه أُطلقت النار عليه واعتُقل مصاباً وجرت معالجته. وكان قد تعرض للاعتقال أول مرة في أيار 2006، حين كان عائداً من زيارة للبحرين، وذلك بسبب تقديمه عريضة طالب فيها الاعتراف بالعقيدة الشيعية وإصلاح المناهج التعليمية بصورة لا تعتدي فيها على المذهب الشيعي، لكن أُطلق سراحه لاحقاً.

ثم اعتقل في آب 2008، بعد تصريح شهير للمعارض الإسلامي المقيم في المنفى لندن، سعد الفقيه، قال فيه إن السلطات تخشى من النمر لأنه مدعوم من إيران، لكن أُفرج عنه بعد ساعات. وبعدها اختفى النمر في المنطقة الشرقية، لكن خطبه وتصريحاته بقيت تصدح، ومنها خطبته الشهيرة التي هدد فيها بالانفصال قائلاً: «كرامتنا أغلى من وحدة هذه الأرض»، فصدر أمر اعتقال جديد بحقه وخرجت بعدها مسيرات احتجاجية منددة في العوامية.

وعند اندلاع انتفاضة البحرين، تصاعدت الاحتجاجات في المنطقة الشرقية وتحولت إلى اشتباكات مع القوات الأمنية، أدت على مرّ أشهر إلى وقوع قتلى وجرحى. وفي آخر خطبة له قبل اعتقاله، هاجم النمر ولي العهد السابق، نايف بن عبد العزيز، عند وفاته، ووصفه بالطاغية وقال إنه سيعذب في قبره ولن يدخل الجنة.

بعد اعتقاله، قال وزير الداخلية السعودية أحمد بن عبد العزيز عن النمر إنه «مشكوك في عقليته وإن الطرح الذي يطرحه ويتكلم فيه بهذه الصفة يدل على نقص في العقل أو اختلال».

(الأخبار)

مؤتمر للمحافظين الأميركيين الجدد برعاية بحرينية!

تستضيف المنامة اليوم «مؤتمر البحرين الدولي»، الذي تريده السلطات لتلميع صورتها، عبر استضافة عتاة المحافظين الجدد في الإدارات الأميركية السابقة

ينعقد المؤتمر ويتحدث عن الإصلاحات، فيما يتواصل زخم التظاهرات (محمد الشيخ ـ أ ف ب)

صباح أيوب

مَن يطّلع على لائحة المشاركين في «مؤتمر البحرين الدولي» يخل نفسه في مؤتمر دفاعي أميركي من تنظيم صقور المحافظين في الولايات المتحدة. موظفون في الخارجية الأميركية، سفراء سابقون، نوّاب جمهوريون في لجان الدفاع، مستشارون حربيون لجورج بوش، الأب والابن، جاؤوا ليبحثوا في... «سبل الإصلاح السياسي في البحرين في ظل تغيرات المنطقة».

أسماء مثل جون بولتون ودان بورتن وويليام نيومان ودنيس هايز ومؤسسات مثل American Entreprise Institute و The Heritage Foundation وStimson Center تحتل الجزء الأكبر من المؤتمر، إضافة إلى مشاركة بريطانية وأوروبية خجولة. فمن بين 7 مؤسسات مشاركة في حدث المنامة، 5 أميركية وواحدة بحرينية ـ أميركية (المجلس الأميركي ـ البحريني) وواحدة بحرينية هي جامعة البحرين. برنامج المؤتمر المنشور على الموقع الإلكتروني ـ المتوافر باللغة الإنكليزية فقط ـ يبيّن بوضوح أن «الإصلاح السياسي»، الذي يبشر به النظام (إذا كان جدياً في ذلك) سيكون من صنع أميركي برعاية بحرينية!

معهد «أميركان إنتربرايز» المشارك في المؤتمر مثلاً، يمثّل «الخط المتطرف في الدفاع عن الأمن القومي الأميركي والمصالح الأميركية، ضد التهديدات الآتية من دول كروسيا وإيران وسوريا ومنظمات إرهابية مثل القاعدة وحزب الله». وقد اشتهر المعهد بخطط دفاعية عسكرية طبقها البنتاغون خلال غزو العراق. أبرز رموز المعهد، وخصوصاً في «قسم دراسات السياسات الخارجية والأمنية» هم من المحافظين المتطرفين مثل دانيال بليتكا، ريتشارد بيرل، بول وولفوفيتز، جون بولتون وغيرهم... بولتون، السفير الأميركي السابق في الأمم المتحدة الذي خدم في الخارجية الاميركية خلال عهدي بوش الأب والابن سيشارك المسؤولين البحرينين غداً في «تطوير العمل المؤسساتي» في البلد، كما يقول موقع الحدث. لكن بولتون هو الذي اشتهر بقوله: «لو فقد مبنى الأمم المتحدة بنيويورك عشر طبقات من طبقاته العشر، لما أثّر ذلك في أي أمر... فلا يوجد شيء اسمه الأمم المتحدة». وفي عام 2007 أعلن بولتون أنه «رفض نداءات وقف إطلاق النار في عدوان تموز 2006 الإسرائيلي على لبنان، وذلك لمنح إسرائيل فرصة أكبر لهزم حزب الله».

«ذي هيريتيج فاونديشن»، المشاركة في مؤتمر النظام البحريني، هي أيضاً من أبرز مؤسسات صنع الأفكار المحافظة والتي ازدهرت في عهد جورج بوش الأب. المؤسسة تسوّق لمبادئ الاقتصاد الحرّ والأسواق المفتوحة والمبادرات الفردية وأولويتها شؤون الدفاع الوطني. لكن النظام البحريني لم يتردد بدعوة المؤسسة التي تروّج لنموذج اقتصادي سبّب أخيراً أسوأ أزمة مالية في الولايات المتحدة والعالم. «ذي هيريتيج فاونديشن» كانت قد نشرت خلال ثورة البحرين مقالات عديدة ركّزت على «الخطر الإيراني الذي يهدد المملكة». كذلك انتقدت في بعض مقالاتها تعامل إدارة باراك اوباما مع النظام البحريني «الليبيرالي» على أنه نظام «قمعي مثل بعض أنظمة المنطقة الاخرى».

> «المجلس البحريني الأميركي» أنشأته شركة علاقات عامة أميركية وظفتها البحرين

أما «المجلس البحريني الأميركي» المشارك، فهو حسب بعض المصادر الصحافية الاميركية، أنشأته شركة علاقات عامة أميركية وظفتها البحرين لتلميع صورتها في واشنطن. وتعمل تلك الشركة على تسويق سياسات النظام البحريني في العاصمة الاميركية. عضو الكونغرس الجمهوري، دان بورتون، المشارك في المؤتمر أيضاً، كان قد زار البحرين السنة الماضية في عزّ التحركات الشعبية، على نفقة النظام (قدرت تكاليف زيارته بنحو 21 ألف دولار). ورغم دماء البحرينيين المراقة، أدلى بورتون بتصريحات في الصحافة المحلية والغربية تغزّل فيها بإنجازات النظام البحريني وامتدح الملك.

النائب سولومون أورتيز، هو نائب عن ولاية تكساس ومتخصص في الشؤون العسكرية والسياسات الدفاعية وشركات الأعمال الخاصة، كما يعرّف عنه موقع المؤتمر. لكن النظام البحريني يرى أن أورتيز سيكون فاعلاً في رسم خطوط السياسة المستقبلية للمملكة.

القيّمون على البحرين أرادوا تطعيم لائحة الحاضرين بشخصيات من دول مختلفة كي يستحق مؤتمرهم فعلياً صفة «الدولي». وإلى جانب الأكثرية الأميركية المشاركة، يحضر وزير الدفاع البريطاني السابق المحافظ ليام فوكس. فوكس لا يختلف في الجوهر عن أجواء زملائه الأميركيين المدعوين، لكن الإعلام البريطاني سأل منذ أيام عن «مشاركة مسؤول بريطاني في قمة داعمة للنظام البحريني الذي قتل مواطنين تظاهروا ضده أخيراً».

المنامة تلمّع صورتها بمناقشة مشروع الإصلاحات

نتيجة الضغوط الدولية بسبب حملته الأمنية الشرسة ضدّ المسيرات المطالبة بالإصلاح، أقدم النظام البحريني على إنشاء لجنة لتقصي الحقائق عام 2011، أكّدت في ختام عملها وقوع الانتهاكات، لكنه لم ينفّذ توصياتها؛ فتدهورت صورته من جديد. حاول تلميعها بإطلاق حوار وطني، لكنّه كان شكلياً وفضح نفاق النظام من جلسته الأولى، فوجد نفسه مجدّداً في مواجهة المجتمع الدولي. أعاد الكرّة بعد أكثر من عام، مطلقاً جولة ثانية من الحوار، لكن هذا الأخير لا يزال متعثراً.

اليوم، وعملاً بنصائح وتوصيات شركات عالمية للعلاقات العامة PR، التي ينفق عليها ملايين الدولارات لتحسين صورته، يُطلق النظام مؤتمراً لمناقشة مشروع الإصلاحات، وإن كان من ينظمه في الواجهة جامعة البحرين والمجلس البحريني الأميركي في واشنطن.

وبحسب رئيس جامعة البحرين، إبراهيم محمد جناحي، فإن هذا الملتقى سيلقي الضوء على «الجوانب السياسية والاقتصادية والدستورية والقضائية للمشروع الإصلاحي، بغية رسم الصورة الحقيقية للوضع في البحرين وما وصلت إليه من تطور في هذه المحاور».

اذاً هي بروباغندا لتحسين صورة البحرين، وإيصال رسالة الى العالم بأن مشروع الإصلاح يسير على قدم وساق. ومن السُخرية أن المؤتمر تستضيفه الجامعة التي كانت شاهداً قبل عامين على أحداث طلابية، حين هاجمت مجموعة مسلّحة بالسيوف والسكاكين طلاباً كان يسيّرون تظاهرة سلمية، وهو ما أدى الى وقوع عدد من الإصابات. وفي حينه وُجهت اتهامات الى جناحي شخصياً تقول إنّه سمح بفتح أبواب الجامعة ودخول عناصر من وزارة الداخلية وآخرين من الموالاة من أجل اقتحام الحرم الجامعي والاعتداء على المتظاهرين. وطُرحت القضية أمام القضاء البحريني الذي لم يبتّها حتى اللحظة. وأحد شهودها النائب السابق عن جمعية «الوفاق» محمد مزعل، الذي كان موجوداً للتفاوض وتهدئة الأمور في الجامعة.

وبحسب جامعة البحرين، فإن الحضور في المؤتمر «يعكس التنوع الجغرافي والفكري والمهني، إذ سيشتمل الحضور على مشاركين من السعودية وعدد من الدول العربية وأميركا الشمالية والجنوبية وآسيا والمحيط الهادي». لكن التدقيق في الحضور، بحسب ما أعلنه رئيس الجامعة وما هو وارد على موقع المؤتمر، يبين أنه يقتصر على دول حليفة للنظام البحريني، وتحديداً الولايات المتحدة، إضافة الى شخصية أردنية واحدة هي رئيس الوزراء الأردني السابق عبدالسلام المجالي.

ويبحث المؤتمر في «الحوكمة والحكم الرشيد، ودور المحاسبة في الإصلاحات وتعزيز الديموقراطية، واحترام حقوق الإنسان والتعددية»؛ مصطلحات لا تزال بعيدة عن خطوات المملكة الإصلاحية، وهي لم تخط بعد خطواتها الأولى في هذا المجال، والدليل تعثر الحوار الوطني، الذي لا يزال يحبو وينتظر اتفاق المشاركين على الشكليات، ولم يلامس بعد مضمون الإصلاحات الحقيقية.

لا بدّ من الإشارة الى أنّ هذا المؤتمر يأتي بعد سلسلة مؤتمرات نظمتها المعارضة في الخارج، خصوصاً بين لندن وبيروت، ونجحت خلالها في طرح القضية البحرينية واستقطاب مشاركين ومؤيدين من مختلف الدول، حتى الحليفة للنظام كبريطانيا، ويبدو أنّ هذا النجاح هو ما دفع النظام الى تنظيم فعاليات تُظهره كنظام يحمل مشروعاً إصلاحياً.

(الأخبار)

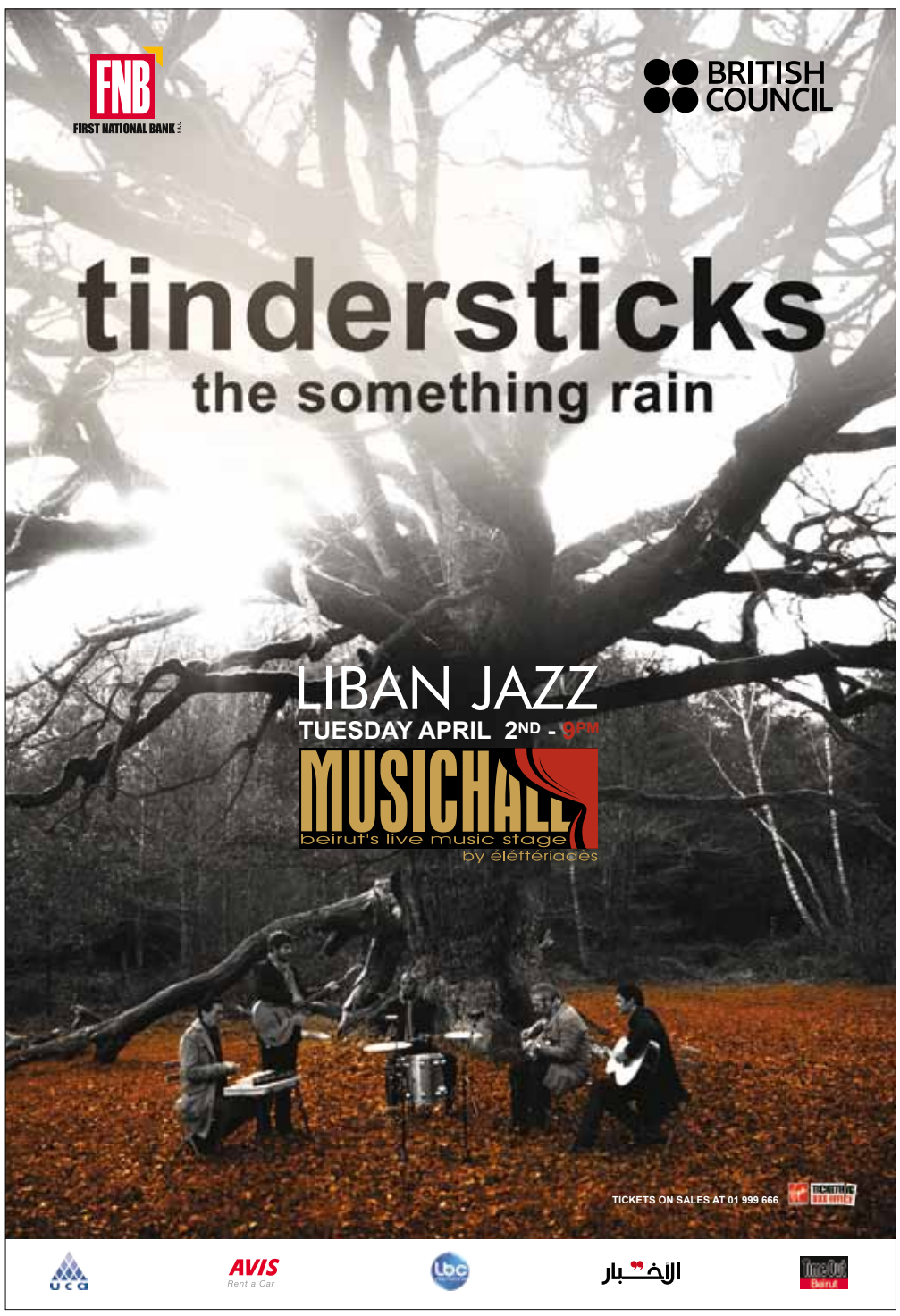

مصر

لم تعد الاشتباكات في مصر تقتصر على أنصار النظام ومعارضيه، بعدما تطورت إلى «عنف أهلي» بين سكان بعض المناطق نتيجة الفراغ الأمني غير المسبوق وشيوع ثقافة الانتقام والاستقواء

أحد أنصار الاخوان المسلمين بعدما اشتعلت فيه النار خلال اشتباكات المقطم الأسبوع الماضي (أ ف ب)

ناقوس العنف الأهلي

انسحاب الشرطة وتفكك المنظومة القيمية بنحو قسري أسهما في تعزيز الظاهرة تحت شعار «الدفاع عن النفس»

عبد الرحمن يوسف

بات المجتمع المصري يستيقظ بين فترة وأخرى على وقائع أحداث عنف يومية، كثير منها من منطلق سياسي أو على خلفية استقطابية بين القوى المتناحرة فكرياً وأيديولوجياً. وهو أمر، على خطورته، يظل داخل إطار الممارسين للسياسة أو المرتبطين بها مباشرة، وهم لا يتعدون قرابة 5 – 10 في المئة من الشعب المصري وفق تقديرات خبراء مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.لكن في الآونة الأخيرة انسحبت ظاهرة العنف إلى قطاعات أخرى في المجتمع لتشكل بوادر ظاهرة «للعنف الأهلي» مثلما حدث في محافظة الشرقية والغربية والمنصورة بدلتا مصر، فضلاً عن بعض مناطق في الإسكندرية والقاهرة. وكان آخرها ما حدث أمس من عنف وصل إلى درجة استخدام السلاح الآلي في محافظة بور سعيد في حيّ العرب.

مشاهدات ورصد

بعض من هذا العنف سجلته وقائع ما جرى الأسبوع الماضي، في الشرقية حيث أوثق أهالي الشرقية لصاً في شجرة وانهالوا عليه بالضرب حتى الموت، وهي الواقعة التي تكررت في المحافظة نفسها أكثر من 10 مرات من بعد الثورة، بعضها كان عبر سحل اللصوص والبلطجية. بدورها، شهدت قرية محلة زايد في محافظة الغربية في دلتا مصر تعليق رجلين من أرجلهما أمام المارة وضربهما حتى الموت عقب محاولتهما اختطاف طفلة. هذا فيما كانت الإسكندرية على موعد مع عدد من المشاجرات خلال الشهر الماضي في منطقتي كرموز وباكوس الشعبيتين استخدمت فيهما الأسلحة الآلية والنارية في أماكن مكتظة بالسكان وأدت إلى سقوط قتلى. وبالعودة إلى الوراء قليلاً نجد زيادة في التمثيل بالجثث في بعض وقائع العنف، وهي أمور دفعت الجميع إلى طرح تساؤلات بشأن المجتمع المصري الذي كان شعاره في ثورته «سلمية...سلمية».

أحمد رجب، شاب عشريني يعيش في منطقة كرموز في الإسكندرية، أوضح أن «جميع من في المنطقة اليوم لديه أسلحة في منزله، بعدما كان الأمر مقتصراً على مجرد عصا غليظة»، مبرراً ذلك بأن «الشرطة اختفت من المشهد وتركت الناس يدافعون عن أنفسهم».

وروى واقعة شهدها بنفسه في مقر قسم شرطة كرموز حينما سمع أحد المسؤولين الأمنيين فيه يقول لأحد المشتكين: «خلي (الرئيس محمد مرسي) ينفعكم، وأدي الثورة اللي عملتوها»، مشيراً إلى أن هذا الأمر يعكس رغبة الشرطة في الانتقام من الثورة، ومن وجود مرسي على رأس الحكم على حد سواء.

ولفت رجب إلى أمر آخر متعلق بالسينما؛ اذ توجد طبقة من طلبة المدارس في الحي الذي يقطنه تحاول تقليد ومحاكاة بعض الممثلين في بعض الأفلام التي تظهر البلطجية وحاملي الأسلحة على أنهم أبطال مثل فلمي «عبده موته» وفيلم «الألماني»، وهو ما أسس، من وجهة نظر رجب، لـ«القدوة العنيفة» التي يمثل العنف وحمل السلاح بالنسبة إليها أداة حياة يومية، تجلب الوجاهة الاجتماعية، ما أوجد جيلاً جديداً يمارس العنف بمبررات عديدة. الباحث في المجال الحقوقي، عمرو إسماعيل، أوضح لـ«الأخبار»، أن ما تعيشه مصر يدق ناقوس الخطر؛ فالعنف الاهلي تزايد، وهو ما يقصد به «العنف المصحوب برغبة في التشويه والتدمير ولا يحمل طابع من الخصوصية كالثأر في الصعيد». وأوضح أنه في حال غياب السلطة، فإن المواطنين العاديين يسعون إلى أن يكونوا هم السلطة، لافتاً إلى أن وزارة الداخلية المصرية قد روجت لسياسة إعلامية منذ عقود، مفادها أن «البلطجي» أو الخارج عن القانون يستحق ما يحدث له من تعذيب. وأكد أن هذا الأمر استمر بعد الثورة، مستشهداً بواقعة شهيرة وقعت في مدينة المنصورة في دلتا مصر، حينما سُرِّب شريط مصور شهير لضباط جيش وشرطة يصعقون أحد المقبوض عليهم بصاعق كهربائي يدوي وهم يضحكون. واستقبل كثيرون الأمر بأن الشخص الواقع عليه الأمر يستحقه، منبهاً إلى أن ترويج هذا الخطاب جعل المواطنين العاديين يقدمون على هذا الفعل عندما شعروا بأنهم محل السلطة.

> **الإعلام المعارض أدى دوراً في «التطبيع» مع العنف الأهلي عبر إبرازه بمساحات واسعة**

وفي هذا السياق، أكد الباحث في القضايا الإعلامية وتحليل الخطاب، أنس حسن، لـ«الأخبار»، أن الإعلام المعارض أدى دوراً كبيراً في «التطبيع» مع العنف الأهلي عبر إبرازه بمساحات واسعة لإظهار ضعف الدولة وعدم قدرتها على السيطرة، ومن ثم أوجدت له بعض الوسائل الإعلامية من حيث يدري بعضها أو لا يدري البعض الآخر «صيغة شرعية أو قبول عام قدم له سياق تبريري، فمن حيث أرادت ضرب الدولة ضربت التماسك المجتمعي».

من جهته، يضيف إسماعيل تفسيراً آخر لحالة العنف الأهلي بأنه انعكاس لفقدان الثقة في الدولة، فالمواطن العادي مع الوقت لاحظ انسحاب الدولة في مجالات عدة بما فيها المجال الأمني وسارع في التحرك للقصاص بيده أو أخذ تدابير احترازية لمواجهة الفراغ الأمني بما فيها العنيفة.

لكن في خضم البحث عن الأسباب والمسببات، كان لا بد من طرح التساؤل بشأن تكرار تلك المآسي في عدد من المدن والمحافظات في الشرقية، التي كانت من أوائل وأكثر المحافظات تعرضاً لهذا الأمر. وكذلك المحلة والمنصورة، وهي جميعها تقع في دلتا مصر، فضلاً عن عدم حدوث مثلها في الصعيد، رغم انتشار السلاح فيها. إسماعيل

دولة الباعة الجوالين والبلطجية في التحرير!

لم يعد ميدان التحرير مقصد المحتجين المطالبين بالتغيير فقط. منذ أشهر غدا سكانه الرئيسيون من البلطجية والباعة الجوّالين، ما عزز من غضب أصحاب المحال التجارية المجاورة، ودفعهم إلى محاولة اخراج هؤلاء بالقوة

الباعة وجدوا في ميدان التحرير مصدراً للرزق (غريس كشاب – أ ف ب)

القاهرة ـ **رانيا ربيع العبد**

«أنا الحكومة، مفيش حكومة غيري أنا». أصبح هذا هو شعار الباعة الجوالين في ميدان التحرير، الذي امتلأ بالعشرات منهم، عقب ثورة 25 يناير. فكل ما كان ممنوعاً أثناء النظام السابق أصبح مباحاً الآن في وسط القاهرة، وجميع الاتجاهات التي تؤدي إلى ميدان التحرير وأحياء وسط القاهرة افترشها الباعة الجوالون ليؤسسوا دولتهم في المنطقة المحرمة عليهم سابقاً رغم أنف الجميع؛ حكومة ومعارضة، ثواراً وفلولاً.

لكن الباعة الجوالين ليسوا وحدهم من أصبحوا ملاكاً غير شرعيين لميدان التحرير ومنطقة وسط البلد، فدوار ميدان التحرير الرئيسي تحول من مقر للمعتصمين السلميين الذين أقاموا فيه على مدى أشهر مطالبين بالتغيير، إلى مقر للبلطجية وأطفال الشوارع ممن لا يتجاوز عددهم الـ20 فرداً تقريباً.

وهؤلاء جميعاً لا أحد يستطيع أن يعترض على وجودهم داخل الميدان وفي مفترق مداخله بطريقة غير شرعية، بالرغم من أن أفعالهم تتم على مرمى من وزارة الداخلية، الكائنة على بعد أمتار من الميدان، بعدما فضلت الأخيرة أن تجلس على مقعد المتفرج على كل هذه الأحداث.

«الدولة» الناشئة في ميدان التحرير أصبحت تهدد أصحاب المحال التجارية في المنطقة بوصفهم الفئة الأكثر تضرراً مما يحدث من انتشار للعديد من الباعة الجوّالين، ما بين باعة الشاي أو الفول، أو علب السجائر والمناديل، وغيرهم.

ولذلك، فإن سياسة الصبر التي اعتمدها أصحاب المحال في المنطقة منذ فترة طويلة، انتهت في الأيام القليلة الماضية، إذ أدى قطع البلطجية لميدان التحرير والطرق المؤيدة إلى منطقة وسط البلد إلى اغضاب أصحاب المحال الذين عمدوا إلى طرد المعتصمين من الخيم وحرقها أول من أمس.

محمد، بائع متجول، وهو صاحب «نصبة» الشاي في الميدان. يقف يومياً بالقرب من محطة مترو «التحرير» وقد نصب فرشته لبيع المشروبات الساخنة بعدما وجد في التحرير قوت يومه عقب اندلاع ثورة 25 يناير. وبحكم وجوده اليومي في الميدان كان شاهداً أول من أمس على أحداث العنف التي حدثت. محمد، حاول أن ينأى بالباعة الجوّالين عن المسؤولية في أحداث أول من أمس. وقال لـ «الأخبار» إن «بلطجة المعتصمين هي السبب الرئيسي وراء حرق أصحاب المحالّ المجاورة للميدان خيامهم». ولم يتردد في ابداء رفض استمرار اعتصام من سماهم البلطجية في ميدان التحرير، لكونهم «العنصر الرئيسي في ابتعاد المواطنين عن النزول إلى الميدان»، ما يؤثر سلباً في عمله الذي يعتمد عليه لاعالة أسرته. فبينما ينجح في بعض الأيام في تحصيل «60 جنيهاً، وهو المبلغ الأعلى الذي يحصّله في نهاية يومه الذي يبدأ في التاسعة صباحاً ولا ينتهي إلا في العاشرة مساء، لا يحصل في أحيان أخرى على قرش واحد، بل يضطر إلى أن الاستدانة من أحد الباعة زملائه ليعود ليلاً إلى منزله».

بدوره، يقول محمود، صاحب عربة العصائر التي تحوي سوبيا وعرقسوس وتمر، وهي أشهر المشروبات المصرية، إنه اضطر إلى نقل عربته، التي تعد بمثابة مصدر رزقه الوحيد، من منطقة باب اللوق إلى ميدان التحرير بسبب امتناع المواطنين عن الوصول إلى منطقته السابقة بفعل الإقفال المتكرر للمنطقة.

أطفال الشوارع مذنبون حتى إثبات العكس!

القاهرة ـ **بيسان كساب**

في خلفية الجنازة الحاشدة، التي انطلقت لتشييع جثمان الطفل عمر صلاح، بائع البطاطا الذي قتل مطلع الشهر الماضي برصاص الجيش على مقربة من السفارة الأميركية المجاورة لميدان التحرير، كانت عربات بطاطا وترمس يجرها أقران صلاح تسير في صمت. الجنازة هتفت يومها بضرورة محاكمة القاتل، لكن الأمر ليس بهذه السهولة. ليس فقط لأن القاتل مجند محبوس في السجن الحربي انتظاراً لمحاكمة القضاء العسكري، وهي محكمة يتهمها النشطاء بالانحياز إلى أبناء المؤسسة العسكرية إن كان المجني عليه من المدنيين، بل لأن حادثة صلاح ليست الأولى ولن تكون الأخيرة تجاه الأطفال في مصر، وتحديداً أطفال الشوارع.

وإن كان لا يمكن انكار ضلوع بعض أطفال الشوارع في الاشتباكات وأعمال العنف التي تندلع بين الحين والآخر، إلا أن تصويرهم على أنهم جزء رئيسي من الاشتباكات التي تشهدها القاهرة تحديداً ليس سوى مبرر من السلطات لتعزيز الانتهاكات في حقهم.

الائتلاف المصري لحقوق الطفل رصد مجموعة من الانتهاكات شبه اليومية لحقوق الأطفال، أولها العنف الممارس من قبل رجال الشرطة على الأطفال أثناء القبض عليهم وتوقيفهم، فضلاً عن احتجازهم مع بالغين وفي معسكرات الأمن المركزي. كذلك رصدت عمليات اختطاف الأطفال وحجزهم في أماكن غير معلومة دون عرضهم على النيابة وتعذيبهم من قبل رجال الشرطة أو الجنائيين المحتجزين.

أحمد مصيلحي، المحامي في الائتلاف المصري لحقوق الطفل، يرى أن السلطة منذ اندلاع الثورة تتعامل مع الأطفال بنفس العنف الذي تتعامل به مع الراشدين من المحتجين عليها. من وجهة نظره، الأطفال كالنساء مستهدفون من الدولة بصوره خاصة، ربما بسبب ما يعنيه وجودهم ضمن الاحتجاجات ووسط صفوف الثائرين من قوة معنوية مضاعفة.

وأوضح أن المجلس الأعلى للقوات المسلحة، أثناء فترة حكمه للبلاد، كان مصراً على إلصاق كل حوادث العنف

> **الإسلاميون يصرون على اعتبار الطفل راشداً بدءاً من سن البلوغ**

المتكررة إلى متهمين من أطفال الشوارع بدلاً من البحث عن الفاعل الحقيقي، ضارباً المثل باعتقال 73 طفلاً في أحداث الاحتجاجات في المنطقة المحيطة في مجلس الوزراء في كانون الثاني من عام 2011 في محاولة لإلصاق بهم تهمة إحراق مبنى المجمع العلمي قبل أن يثبت كذب هذا الاتهام لاحقاً، بعدما قيّدت الواقعة ضد مجهولين. ولفت إلى أن الأبحاث التي أجريت تكشف عن انضمام أطفال الشوارع إلى الثورة منذ أيامها الأولى للاحتماء بالميدان المحرر من وجود الشرطة التي تتبعهم وتحاول إلصاق الجرائم بهم، ثم للانتقام من الدولة التي يرون أنها هضمت حقهم في التعليم والحياة والمأوى، بخلاف تلك المشاعر التي يحملونها للثوار اللذين عاملوهم بإنسانية لا كمتسولين.

من جهتها، أوضحت دينا حسين، عضو المجلس القومي للمرأة، أنه فيما يتّبع النظام الحاكم سياسة الزج بمجموعات من العصابات المنظمة للتحرش بالنساء في ميادين الاحتجاجات لتشويه التظاهرات والإساءة إلى الأداء المتحضر للثوار، يتعقب أطفال الشوارع بصورة خاصة في محاولة لإلصاق جرائم الدولة ضد المحتجين بهم، على أمل أن يكسب صدقية لدى قطاعات من المجتمع قد تكون مستعدة لتصديق ارتكاب هؤلاء الاطفال لجرائم التخريب والقتل. وأوضحت أن الإعلام التابع للنظام يريد تصوير الأمر وكأن أطفال الشوارع يتحركون كعصابات منظمة من المشردين، مشيرةً إلى أن الدولة لا تنفك تواصل جرائمها ضد أطفال الشوارع. فبعدما حرمتهم حقوقهم الأساسية لا تتورع عن إلصاق ما جنته يديها بالأطفال.

أما الإسلاميون، فيبدو أنهم يصرون على اعتبار الطفل راشداً بدءاً من سن البلوغ، بغض النظر عما ينص عليه القانون من أن الطفل هو من لم يبلغ الثامنة عشرة من العمر.

وقد انعكس هذا التوجه في مواد الدستور الجديد؛ إذ نص على أنه «يحظر تشغيل الطفل، قبل تجاوزه سنّ الإلزام التعليمي في أعمال لا تناسب عمره، أو تمنع استمراره في التعليم». وهو نص واجه انتقادات واسعة من قبل نشطاء المجتمع المدني الذين طالبوا بضرورة أن يكفل الدستور الجديد حقوق الأطفال حتى بلوغهم سن الثامنة عشرة.

الإسكندراني، الباحث في علم الاجتماع، فسر هذا الأمر لـ«الأخبار»، عبر استناده إلى تقسيم الخريطة المصرية إلى حضر قديم وريف قديم وريف متحضر. وبيّن أن النوع الأول كمدينة أسيوط أو الإسكندرية أو القاهرة فيه جرائم عنف أهلي، لكن تكثر هذه الجرائم في الأماكن الشعبية أو البؤر الإجرامية. أما النوع الثاني كقرى الصعيد وعمق الريف المصري وأسوان، فنادراً ما يحدث فيه هذا الأمر. أما النوع الأخير ككثير من مدن الدلتا، فهو الذي انتشرت فيه ظاهرة العنف الأهلي بكثرة.

وعرّف الإسكندراني الريف المتحضر بأنه الذي حُدِّث قسراً، وفُتِّتت القيم التقليدية فيه قسراً، بينما الريف القديم هو الذي لا يزال محتفظاً بميكانزمات الضبط الاجتماعي ومنظومة القيم الأهلية والشعبية.

من جهته، نبه إسماعيل إلى أنه عند تحليل الأماكن الحادث بها العنف الأهلي، سنجد أنها من التي حُدِّثت عشوائياً وفُكِّكت منظومتها القيمية قسراً، وتتميز بالكثافة السكانية العالية وضعف البنية التحتية، ومن ثم يعيش مواطنوها تحت ضغوط عالية دوماً، فضلاً عن أن بعض سكانها كانوا قد تعرضوا للثراء السريع إبان سفر المصريين للخليج وعادوا غير قادرين على المحافظة على نفس المستوى المعيشي العالي، فاتجه الكثير إلى ثقافة «السبوبة والاستسهال في كل شيء»، وساد في بعضها النظر والغيرة من الآخرين، وخاصة مع تفتيت الرقعة الزراعية وعدم ارتباط التنمية الاقتصادية بالزراعة.

وعن عدم حدوث مثل هذه الأعمال في ريف الصعيد، بيّن الإسكندراني أن المجتمعات التي لديها أعراف قادرة على إدارة نفسها، فضلاً عن احتفاظها بقدرة على مواجهة تفكيك الروابط التلقيدية. بينما أشار عمرو إسماعيل إلى أن الصعيد لديه عامل ردع، هو السلاح الموجود مع الجميع، ومن ثمّ فالكل من البداية يعرف أن التكلفة ستكون باهظة الثمن، فضلاً عن أن الدولة منذ فترة طويلة غائبة عنه. ولذلك عندما غاب الدولة بعد الثورة في مدن الدلتا والوجه البحري، كان الصعيد مهيأً للتعامل مع هذا الشأن.

> **هناك من له مصلحة سياسية في إغلاق ميدان التحرير**

حال محمود، الذي ترك أسرته ومنزله في صعيد مصر ليعمل في القاهرة، لم يتغير بالرغم من مرور عامين على الثورة، وهو ما جعله يتمسك بأمنية وحيدة «العودة إلى عصر الأمن حيث لا بلطجة ولا عنف صريحاً يحدث في وضح النهار وثنايا الليل».

محاولات نفي الباعة الجوالين اي تورط لهم في التأثير على الميدان والشوارع المحيطة به، تدحضها على المقلب الآخر صرخات أصحاب المحال التجارية في منطقة وسط البلد، التي تحيط بالميدان. عامان وقرابة شهرين مرت على هؤلاء كأنها بضعة أعوام، فرزقهم قل وحالهم ضاق بهم ووصل الأمر إلى أن مبيعاتهم لم تعد تغطي نفقات الإيجار أو رواتب العاملين.

أحمد، أحد المستأجرين لمحل أجهزة كمبيوتر في مول البستان، أحد أشهر المولات التجارية في مصر، يقول إنه لم يعد يحتمل هذا الوضع. من وجهة نظره «البلطجية احتلوا ميدان التحرير باسم الثورة، ووضعوا أسلاكاً شائكة لمنع المواطنين من دخول الميدان، ما تسبب في وقف حركة البيع والشراء تماماً»، الأمر الذي جعله عاجزاً عن دفع إيجار محله البالغ 4 آلاف جنيه في الشهر، كما أنه قلل العمالة لكن بلا جدوى. أمام هذا الوضع، يعترف أحمد بأنه بلا مقدمات ذهب يوم الخميس الماضي إلى الدوار الموجود في ميدان التحرير، هو وجيرانه في محال المول، لـ«إيقاف هذه المهزلة وردع هؤلاء البلطجية، قاطعي الأرزاق، فهم أبعد ما يكونون عن الثورة أو ثوارها»، مشيراً إلى أنه شارك في اخراج المعتصمين وحرق الخيم.

من جهتها، ترى حنان فاروق، صاحبة محل عصير، أن «هذه ليست طريقة أو أسلوب اعتصام، هذه بلطجة تهدد أمن المنطقة». وترفض سيطرة هؤلاء على الميدان، مشيرةً إلى أن وجود الباعة الجوّالين في الميدان يشوه صورته، مطالبةً الأمن بالتدخل لإنهاء الأزمة برمتها.

هذا التبدل في هوية الموجودين في ميدان التحرير، باستثناء يوم الجمعة، الذي غالباً ما يشهد عودة المحتجين إليه للمشاركة في المليونيات، أكده الناشط معاذ عبد الكريم. عضو ائتلاف شباب الثورة المنحل، يرى أن الموجودين في الميدان مجموعة من المتسولين واللصوص وأطفال الشوارع. وأوضح أن «هناك من له مصلحة سياسية في إغلاق ميدان التحرير لمدة تزيد عن الستة أشهر بدون رفع أي مطالب اجتماعية أو سياسية»، مطالباً بضرورة فتح الميدان «ومن يرِد الاعتصام فليعتصم دون أن يضر بمصالح المواطنين، ودون إغلاق الميدان».

وفسر معاذ صمت الشرطة المصرية تجاه ما يجري، بأنها تعيش مرحلة محاولة التعافي الآن، وتخشى أن تتدخل خوفاً من الابتزاز السياسي الذي يقوم به بعض السياسيين الآن بقولهم إن الداخلية أصبحت تابعة للسلطة الحاكمة، وتخضع لأوامرها. بالرغم من ذلك، طالب عبد الكريم وزارة الداخلية باتخاذ موقف حازم والتعامل مع هذة المسألة بحزم.

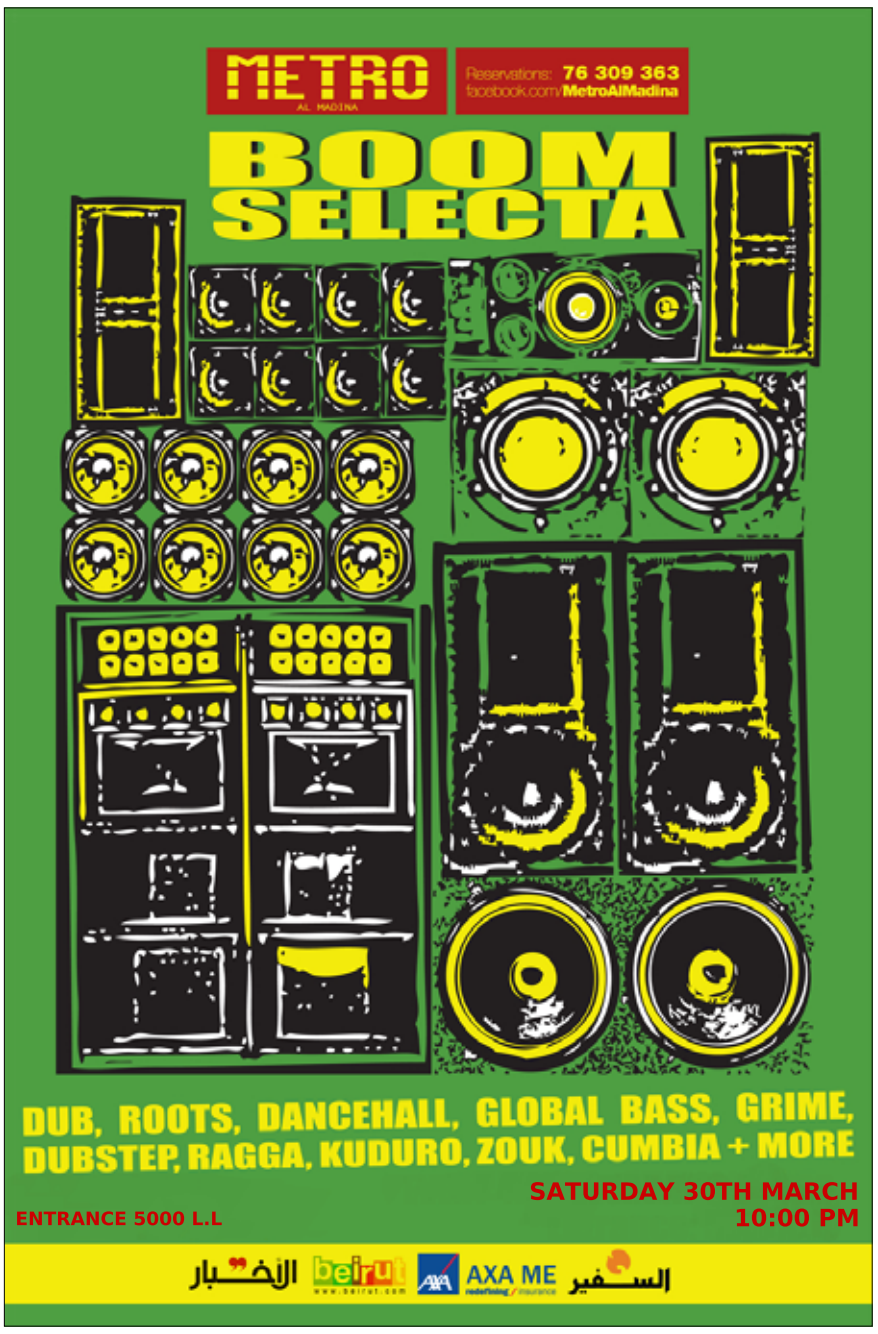

إيران

خيبة أمل إسرائيليّة من أوباما في الموضوع الإيراني

ثمة خيبة أمل عميقة إزاء التفاهمات التي جرى التوصل إليها بين تل أبيب وواشنطن في ما يخص الملف النووي الإيراني، ولا سيما بعد زيارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، إسرائيل

علي حيدر

لا يزال الملف النووي الإيراني وكيفية التعاطي معه عسكرياً نقطة خلاف جوهرية بين الأميركيين والاسرائيليين، فقد نقلت صحيفة «معاريف» عن مصادر أمنية إسرائيلية «ضليعة في الشأن الإيراني»، تحذيرها من أن الرئيس الأميركي باراك أوباما «ذر الرماد في العيون ونحن سنحصد عاصفة»، في إشارة إلى عدم تقديمه التزاماً واضحاً بالعمل عسكرياً ضد إيران كما طالبت وتطالب إسرائيل.

أوباما، الذي زار اسرائيل الأسبوع الماضي، كرر اثناء الزيارة مواقفه المعلنة مسبقاً من الملف النووي الإيراني، مشدداً على وجود المزيد من الوقت لمعالجة هذا الموضوع بالطرق الدبلوماسية وبالاستناد إلى تفعيل العقوبات ضد طهران، في موازاة تأكيده على «وجود كافة الخيارات على الطاولة»، لكن من دون التلويح بالخيار العسكري أو تحديد مواعيد محددة لإمكان اللجوء إلى هذا الخيار.

وفي تقدير مخالف للموقف الإسرائيلي المُعلن، قالت المصادر الأمنية الإسرائيلية إن الإيرانيين سيصلون ما بين شهري تموز وأيلول المقبلين إلى قنبلة نووية، وأوضحت أن «إيران ليست متخلّفة عن كوريا الشمالية وما يمتلكه (زعيم كوريا) كيم يونغ أون يمتلكه نجاد»، مشيرةً إلى أن «الإيرانيين نفذوا في نهاية عام 2012 محاكاة لتفجير نووي، وهم يتقدمون منذ ذلك التاريخ بوتيرة فتاكة يوماً بعد آخر». ورأت المصادر، التي لم تكشف الصحيفة هويتها، أن العقوبات الدولية على إيران ليست مجدية، فيما الأنشطة الاستخبارية التي تمارسها جهات دولية داخل إيران فعالة، إلا أنها لا تنجح في منع طهران من تطوير قدراتها النووية.

ووفقاً للمصادر، فإن «الرئيس أوباما ومستشاريه جعلوا من رئيس الحكومة تلميذاً وأعطوه دروساً.. لقد اشترونا بالأقوال اللطيفة وبمظاهر الصداقة التي مارسوها، إلا أنهم نجحوا في التملص من تقديم التزام بمهاجمة (إيران). وفضلاً عن كل ذلك، فقد أفلحوا في إذلال نتنياهو أمام العالم العربي على أثر الاعتذار الذي قدمه إلى (رئيس الحكومة التركية رجب طيب) أردوغان والأتراك».

واضافت المصادر ان «أردوغان حوّل الاعتذار إلى خطوة استراتيجية ضد إسرائيل، وهو يواصل مهاجمتنا أمام كل العالم العربي. إن هذا ترف لا يمكننا السماح به لأنفسنا مهما كانت المصلحة».

وأفادت المصادر الأمنية بأن المواد الصلبة المتعلقة بالقدرات العملانية لإيران موجودة عند الأميركيين «فهم يعلمون كل شيء، إلا أنهم لا يفعلون شيئاً. حتى هم سيدفعون الثمن عندما يحين الوقت».

واستوحت المصادر أجواء عيد الفصح اليهودي فشبّهت الرئيس أوباما وطاقمه بفرعون ومستشاريه الذين غضّوا الطرف وأصرّوا على البقاء غير مبالين إلى أن تعرضوا للضربة القاصمة. ويرمز عيد الفصح اليهودي إلى تحرر اليهود من سلطة فرعون مصر وخروجهم من مصر باتجاه فلسطين. وخلصت «معاريف» إلى القول إن الرسالة التي أرادت أن توصلها المصادر واضحة: الأميركيون يقسون قلوبهم، الإسرائيليون لن يخرجوا إلى الحرية بل سيبقون سجناء التهديد الإيراني الآخذ بالتحقق أمام أعينهم.

إلى ذلك (رويترز)، أظهرت بيانات أن تركيا صدرت ما قيمته نحو 120 مليون دولار من الذهب إلى إيران في شباط الماضي، الأمر الذي ينبئ بأن تجارة الذهب مقابل الغاز الطبيعي بين البلدين استؤنفت على الرغم من تشديد العقوبات الأميركية، لكن عند مستويات أقل من الذروة التي سجلتها العام الماضي.

غضب تونسي على وزارة المرأة

جريمة اغتصاب تدفع الناشطين إلى الشارع للاحتجاج

بعد سلسلة جرائم الاغتصاب التي تعرضت لها نساء وفتيات تونسيات في مناطق مختلفة من البلاد، نزل التونسيون إلى الشارع صابّين جام غضبهم على وزارة المرأة وحركة النهضة

تونس ـ نور الدين بالطيب

في مشهد غير مسبوق، تجمّع مئات النشطاء والناشطات أمام وزارة المرأة وشؤون الأسرة في تونس العاصمة أمس، للمطالبة باستقالة الوزيرة سهام بادي، وألقوا الأحذية على مقر الوزارة، رافعين شعارات تندد بالوزيرة وبحركة النهضة المهيمنة على الائتلاف الحاكم. ولعل أكثر ما أثار غضب التونسيين هو اغتصاب الرضيعة ذات الثلاث سنوات في روضة أطفال في ضاحية المرسي شمال العاصمة، من طرف حارس الروضة التي تبين أنها لا تملك ترخيصاً قانونياً للعمل.

غضب الشارع التونسي على الوزيرة جاء بعد رفضها التنديد بمديرة الروضة، بل ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما حاولت تبرئة الروضة والحارس الموقوف الآن، مؤكدة في تصريحات صحافية أن الجريمة حدثت خارج الروضة وفي محيط العائلة. وهو التصريح الذي أدانته عائلة الضحية والمنظمات الحقوقية وجمعيات المرأة.

وسارع المحامون والمحاميات إلى إعلان نيابتهم عن العائلة وعن الضحية، في الوقت الذي تعاملت فيه وزيرة المرأة ببرود كامل مع هذه الجريمة التي تعدّ من أبشع الجرائم التي عرفها تاريخ تونس الحديث.

وحقيقة الصراع بين القوى الديموقراطية مع وزيرة المرأة، المنتمية إلى حزب المؤتمر من أجل الجمهورية، لم تبدأ اليوم. فقد عرفت هذه الوزيرة بإثارتها للجدل في الشارع التونسي وانطلق الجدل حولها من صفحات «الفايس بوك» عن علاقتها بالرئيس المؤقت منصف المرزوقي، وهو ما دفع الطاهر هميلة، الذي غادر حزب «المؤتمر» ليؤسس حزباً اخر باسم «الإقلاع»، «إلى مطالبة الرئيس بكشف طبيعة علاقته بالوزيرة للرأي العام».

ناشطات أمام وزارة المرأة في تونس أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

كذلك، لم تسلم الوزيرة من نقد حاد من شقيقها، عضو المجلس التأسيسي المنشق عن «المؤتمر» أيضاً القيادي في حركة وفاء، أزاد بادي، الذي اتهمها بإهدار المال العام. تهمة لا تزال تلاحقها، ويبدو أن الأيام المقبلة ستشهد كشف ملفات فساد في الوزارة يشتبه في صلة الوزيرة بها. كذلك أكد إعلامي معروف لـ«الأخبار» يوم أمس أنه سينشر ملف موثق بالأدلة تثبت الفساد في الوزارة.

في المقابل، وجدت وزيرة المرأة مناصرة من رابطات حماية الثورة، ومن زعيمتها المستقيلة أخيراً حليمة معالج، التي جاءت للوقفة الاحتجاجية لمناصرة الوزيرة مع عدد من أنصار «النهضة». واتهمت الناشطة الشابة، لينا بن مهني، التي حازت جوائز دولية تقديراً لجهودها في مقاومة ديكتاتورية زين العابدين بن علي، حليمة معالج بالاعتداء عليها.

وشهد مبنى وزارة المرأة في شارع الحبيب بورقيبة أمس تجاذباً كبيراً بين القوى الديموقراطية وأنصار الوزيرة من «النهضة» ورابطات حماية الثورة.

وكانت الوزيرة، التي كانت مقيمة في باريس طوال سنوات، قد أثارت الكثير من استياء الشارع التونسي بسبب أدائها وانحيازها اللامشروط إلى حركة النهضة في ملفات جوهرية مثل الزواج العرفي والدعاة الذين يتوافدون على البلاد لتدمير مكاسب المرأة ومجلة الأحوال الشخصية.

واشتهرت أيضاً بطريقتها في استفزاز المعارضة عندما قالت في إحدى الاجتماعات: «فليشربوا ماء البحر»، وصمتت في مواجهة مجموعة من الملفات الخلافية مثل حجاب القاصرات وزواجهن والتشكيك في مجلة الأحوال الشخصية وفي مكاسب المرأة، رغم مظهرها الأوروبي الذي يبدو أن «النهضة» تستعمله لإقناع الغرب، وخاصة أوروبا، الشريك الأول لتونس بانفتاحها وإيمانها بالدولة المدنية.

قوى المعارضة وجمعيات المرأة ترى أن بادي أكدت من خلال مشاركتها جنباً إلى جنب مع زعيم «النهضة» راشد الغنوشي، في المهرجان الخطابي في شارع بورقيبة لدعم الشرعية أخيراً، أنها اختارت الوقوف مع الوهابيين لضرب حقوق المرأة. وبالتالي لا مكان للوزيرة في الوزارة التي كانت أول وزارة في العالم العربي تخصص للمرأة، وكان هدفها الأساسي الدفاع عن مكاسب المرأة.

التشنج الذي تثيره بادي في الشارع التونسي واضح أن المعارضة ستعمل على تغذيته ما لم تجرِ إقالتها، لكن يبدو أنها تعوّل على دعم «النهضة».

لكن ما غاب عنها، ربما، أن السياسة لا تتحمل المواقف الأبدية، وقد تتخلى الحركة الإسلامية عن الوزيرة مثلما تخلت عن وزراء ومحافظين قالت إنها لن تتخلى عنهم.

فهل تغادر الوزيرة المثيرة للجدل؟ وخاصة أن الحركة النسوية المتجذرة في تونس جعلت من هذا المطلب شرطاً أساسياً ووحيداً للحوار مع الحكومة الجديدة.

هذا المطلب يلقى دعماً شعبياً من النقابات ووسائل الإعلام وجمعيات المرأة والطفولة والأسرة، نظراً إلى الأداء الهزيل للوزيرة وإمعانها في استفزاز المعارضة والقوى الديموقراطية. بيد أن عدداً من أعضاء المجلس التأسيسي دعا إلى توقيع عريضة لوم لإقالة الوزيرة.

> عدد من أعضاء التأسيسي دعا إلى توقيع عريضة لوم لإقالة الوزيرة

كوريا الشمالية تستعد لضرب القواعد الأميركية

دخلت تهديدات بيونغ يانغ للولايات المتحدة بضرب سواحلها وقواعدها في المحيط الهادي بالصواريخ حيز الاستعداد العملي، في وقت انتقدت فيه موسكو المناورات الأميركية الكورية

تصاعدت حدة التوتر في منطقة شرق آسيا، أمس، مع إصدار الزعيم الكوري الشمالي كيم يونغ-أون أوامر إلى قواته بإتمام كل الاستعدادات لتوجيه ضربات صاروخية إلى الأراضي والقواعد الأميركية في المحيط الهادي، رداً على طلعات تدريبية تقوم بها قاذفات «بي-2» في سماء البحر الأصفر. وأصدر الزعيم الكوري الشمالي أمره هذا خلال اجتماع طارئ عقده ليلاً مع كبار قادة الجيش، مؤكداً أن هذا الأمر يشكل رداً مباشراً على استخدام القوات الأميركية قاذفات خفية من طراز «يو اس بي-2»، قادرة على إلقاء قنابل نووية، خلال مناورات مشتركة تجريها حالياً مع الجيش الكوري الجنوبي.

وقال كيم، حسبما نقلت عنه وكالة الأنباء الشمالية الرسمية، إنه إذا قام الأميركيون بعمل استفزازي «أرعن»، فإن القوات المسلحة الكورية الشمالية «ستضرب بلا شفقة البر الأميركي والقواعد العسكرية في المحيط الهادئ، بما في ذلك هاواي وغوام، وتلك الموجودة في كوريا الجنوبية».

ورأى كيم أن طلعات القاذفتين تخرج عن إطار عرض القوة، بل تشكل «إنذاراً (أميركياً) يثبت أنهم يريدون اشعال حرب نووية بأي ثمن».

في غضون ذلك، نقلت وكالة يونهاب الكورية الجنوبية أمس عن مصدر عسكري جنوبي، قوله إنه رُصدت «زيادة حادة في تحركات المركبات والجنود أخيراً في مواقع الصواريخ المتوسطة والطويلة المدى في كوريا الشمالية».

في ردود الفعل الدولية، حثّ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، كوريا الشمالية على التحلي بالهدوء، داعياً «جميع الأطراف إلى عدم عرض القوة العسكرية» وتجنب خطر الرد العدواني. وأضاف: «نحن قلقون من أنه إلى جانب الرد الجماعي المناسب داخل مجلس الأمن الدولي يجرى اتخاذ إجراء أُحادي الجانب تجاه كوريا الشمالية، هو زيادة النشاط العسكري»، مشيراً إلى أن الوضع «قد يخرج الوضع ببساطة عن نطاق السيطرة. إنه ينزلق نحو حلقة مفرغة».

بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية هونغ لي، في مؤتمره الصحافي الدوري: «ندعو كل الأطراف إلى بذل جهود مشتركة لتحقيق انفراج في الوضع». وأضاف أن «السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية يخدمان المصلحة المشتركة».

(أ ف ب، رويترز)

إيطاليا

يعكف الرئيس الإيطالي على إيجاد مخرج للأزمة السياسية بعد فشل زعيم تيار يسار الوسط في تشكيل الحكومة، وسط أجواء تهدد بإعادة الانتخابات

الأزمة الحكومية تنبئ بانتخابات جديدة

في محاولة لحلحلة الأزمة السياسية المعقدة، التقى الرئيس الإيطالي، جيورجيو نابوليتانو، كلاً من رئيس حزب الحرية سيلفيو برلوسكوني ورئيس حزب حركة خمس نجوم، بيبه غريلو، ثم زعيمي الوسط ماريو مونتي واليسار بيير لويجي برساني، في سعي إلى إيجاد توافق بين قادة التحالفات الأساسية في مجلسي الشيوخ والنواب لتشكيل حكومة جديدة بعد شهر على الانتخابات التشريعية.

وجاءت مشاورات الرئيس نابوليتانو بعد يوم من إعلان زعيم تيار يسار الوسط الإيطالي، بيير لويجي برساني، في الحصول على أغلبية نيابية تمكنه من تشكيل حكومة مستقرة. ولدى خروجه من لقاء مع نابوليتانو، كشف برلوسكوني أنه اقترح مرة أخرى تحالفاً بين اليسار واليمين لحكم البلاد. وقال برلوسكوني: «باسم العقلانية ومصلحة البلاد، يجب إيجاد صيغة لتشكيل حكومة، ما زلنا مستعدين لتشكيل حكومة ائتلافية».

برساني رفض اقتراح برلوسكوني لتشكيل حكومة يطلق عليها اسم «ائتلاف كبير»؛ لأنها ستثير غضب ناخبيه، وقد تسبب تفجير حزبه. من جهة أخرى، نفى برلوسكوني أي مساومة مع اليسار تتمثل في دعم غير مباشر (عبر الامتناع عن التصويت مثلاً) خلال أول تصويت على الثقة في البرلمان مقابل الموافقة على اسم يختاره اليمين لرئاسة الحكومة. وأكد أنه «لم تحصل أي مفاوضات ولم يصدر موقف من طرفنا لتعيين رئيس الحكومة».

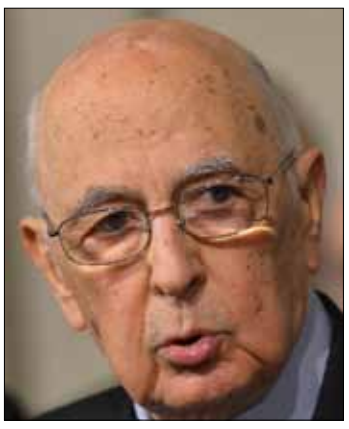

الرئيس الإيطالي يدور الزوايا لتشكيل الحكومة

وأفادت الصحافة الإيطالية أن برلوسكوني، الراغب في الحصول على أكبر حصانة ممكنة لتفادي مشاكله القضائية، قد يكون هو المرشح لرئاسة الحكومة أو ذراعه اليمنى جياني ليتا، وقد تكون الاستطلاعات التي تفيد بارتفاع شعبية حزبه، قد زادت في إقدامه. وتوقع معهد «اس دبليو جي» أن يفوز ائتلاف برلوسكوني إذا جرت انتخابات أخرى، بـ32,5% من الأصوات، متغلباً بفارق كبير على اليسار 29,6% وتراجع حركة خمس نجوم إلى 24,8%. ويبدو أن برلوسكوني بات يدافع عن موقف «كل شيء أو لا شيء»، أي رئاسة الحكومة لحزبه أو العودة إلى صناديق الاقتراع في حزيران/يونيو أو تموز/يوليو، وهي فرضية غير محتملة تقنياً؛ لأنه يجب أن ينتخب البرلمان أولاً خليفة نابوليتانو بحلول 15 أيار/مايو. ويواجه الرئيس وضعاً شديد التعقيد، إلى حدّ أن الحزب الديموقراطي (يسار) وحزب الحرية الديموقراطي (يمين) يرفضان في الوقت الراهن فكرة حكومة سميت حكومة «الرئيس» تقودها شخصية محايدة يقتصر عملها على بعض الإجراءات (القانون الانتخابي والميزانية وخفض تكاليف السياسة) قبل انتخابات جديدة بعد تسعة إلى 12 شهراً. وتوقعت صحف عدة أن تتولى وزيرة الداخلية، آنا ماريا كانتشيليري، وهي محبذة لدى اليسار واليمين على حد سواء، رئاسة حكومة انتقالية.

ما قل ودل

قال المتحدث باسم جيش جنوب السودان فيليب اجوير إن أكثر من 150 شخصاً قتلوا في معركة بين جيش جنوب السودان ومتمردين في ولاية جونقلي بشرق البلاد. وأضاف اجوير لوكالة «رويترز» إن قواته قتلت 143 مقاتلاً من الميليشيا التي يقودها ياو ياو في معركة شرقي بلدة بيبور يوم الثلاثاء. وكشف أن 20 جندياً قتلوا وأصيب 70 شخصاً بجروح. بدوره، كشف وزير الإعلام، برنابا ماريال بنجامين، أن الجيش استولى على مدرج للطائرات كان يستخدم لإنزال ذخيرة واسلحة الي مقاتلي ياو ياو.

(رويترز)

قبرص تؤكّد البقاء في منطقة اليورو

أعاد الرئيس القبرصي، نيكوس أناستاسيادس، التأكيد أمس أن بلاده لا تنوي أبداً الخروج من منطقة اليورو، فيما نجحت المصارف القبرصية لليوم الثاني في تقديم خدماتها بانتظام للمواطنين.

وبعد يوم على إعادة البنوك القبرصية فتح أبوابها، أكد اناستاسيادس خلال الاجتماع السنوي لاتحاد موظفي الدولة في نيقوسيا أن لا نية لدى الحكومة للخروج من اليورو، مشدداً على أنها «لن تغامر أبداً بمستقبل بلدنا». وأضاف: «اكرر، لن نخوض تجارب تنطوي على مجازفة وتعرض مستقبل بلدنا للخطر». وطمأن الرئيس القبارصة إلى أن البلاد تمكنت من تجاوز خطر الإفلاس وأنها تمكنت من احتواء الموقف بالرغم من كل مآسيه.

وأوضح اناستاسيادس أنه تولى قبل شهر الحكم في بلد يعاني من الافلاس وانتقد حكومة سلفه الشيوعي دميتريس خريستوفياس لأنه جلب رساميل كبيرة إلى المصرف الشعبي (لايكي بنك) ثاني مصرف في البلاد، الذي تقررت تصفيته. وقال إن حكومة خريستوفياس، التي طلبت خطة إنقاذ لكنها أطالت أمد المفاوضات، «رهنت مستقبل البلاد» وسمحت لبنك «لايكي»، الذي يملك ودائع بقيمة 9,2 مليارات يورو، بأن يضيع أحد عشر مليار يورو. وأكد أن «المسؤولين عما جرى سيحاسبون»، مشيراً بذلك إلى لجنة التحقيق التي شكلت لتحديد المسؤوليات الجنائية على الأرجح للوضع المالي في البلاد.

ودعا اناستاسيادس مواطنيه إلى عدم التسرع في الحكم عليه، مذكراً بأنه وجد نفسه قبل 29 يوماً فقط «مكلفاً إدارة وضع خارج عن السيطرة». وانتقد شركاء قبرص في منطقة اليورو، متهماً إياهم «بتقديم مطالب غير مسبوقة أجبرت قبرص على أن تكون تجربة»، مضيفاً: «لا أحد يجهل إلى أي درجة كان شركاؤنا غير مبالين».

وذكر أناستاسيادس أن القيود التي فرضتها الجزيرة على التعاملات المصرفية والتي لم يسبق لها مثيل في منطقة اليورو منذ بدء تداول العملة الموحدة عام 2002 ستلغى تدريجاً، لكنه لم يحدد إطاراً زمنياً.

في سياق متصل، فتحت المصارف القبرصية أبوابها أمس وفق ساعات الدوام الاعتيادي، ولكن مع التزام تطبيق القيود المفروضة على حركة الأموال. ورفع البنك المركزي القبرصي أمس القيود على عمليات الدفع المحلية بواسطة البطاقات المصرفية، وذلك بعدما كان قد فرضها في ضوء خطة الإنقاذ.

وفي قرار جديد أصدره بشأن مراقبة الأرصدة، ألغى البنك المركزي القيود التي كان قد فرضها الأربعاء وحظر بموجبها عمليات الدفع والتحويل التي تتجاوز خمسة آلاف يورو من دون موافقة السلطات.

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

العراق: 26 قتيلاً في سلسلة تفجيرات

قتل 26 شخصاً وأُصيب 130 آخرون بجروح أمس إثر انفجار سيارات ملغّمة في خمسة مساجد بالعاصمة العراقية بغداد ومدينة كركوك في شمال البلاد بعد صلاة الجمعة. واستهدفت الانفجارات مساجد شيعية في جنوب شرق وشمال بغداد، بينما دمر آخر واجهة مسجد في مدينة كركوك التي تضم مزيجاً عرقياً من العرب والأكراد والتركمان وتقع على بعد 170 كيلومتراً إلى الشمال من العاصمة.

(رويترز)

ليبيا: اغتصاب ناشطتين بريطانيتين في بنغازي

أعلن نائب رئيس الوزراء الليبي عوض البرعصي اغتصاب شقيقتين بريطانيتين ناشطتين في الدفاع عن الفلسطينيين كانتا ضمن قافلة انسانية متجهة إلى قطاع غزة على يد خمسة رجال في بنغازي شرق البلاد. وقال البرعصي، في بيان على صفحته على موقع «فيسبوك»، إن البريطانيتين «اغتُصبتا بطريقة وحشية أمام ابيهما». وأضاف البرعصي أنه زار الضحيتين الخميس في بنغازي، مشيراً إلى أنهما بريطانيتان من أصل باكستاني.

(أ ف ب)

جنوب أفريقيا: تحسّن حالة مانديلا الصحية

أعلن أطباء رئيس جنوب أفريقيا الأسبق نلسون مانديلا (الصورة)، أن الأخير في حالة معنوية جيدة، وصحته تتحسن بعد نقله إلى المستشفى للمرة

الثالثة خلال أربعة أشهر، إثر إصابته بعدوى في الرئة. وكانت حكومة الرئيس جاكوب زوما قد ذكرت أن مانديلا (94 عاماً) يستجيب جيداً للعلاج. وسعى زوما إلى طمأنة المواطنين بشأن صحة الزعيم، مذكراً بأن تقدم مانديلا في السن يستدعي خضوعه لفحوص طبية متكررة. وقال مكتب زوما في بيان: «تود الرئاسة الإحاطة بأن الرئيس الأسبق نلسون مانديلا في حالة معنوية جيدة وتناول وجبة إفطار كاملة صباح اليوم». وأضاف: «تقرير الأطباء مفاده أنه يحرز تقدما مطّرداً. ما زال يخضع للعلاج وتحت الملاحظة بالمستشفى.» وسبّب التقرير الطبي ارتياحاً بين أبناء جنوب أفريقيا الذين كانوا يصلّون ويترقبون أحدث الأنباء عن صحة زعيمهم التاريخي.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

ذكرى ثالث

تصادف يوم الأحد في 31 آذار 2013 ذكرى ثالث
على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
المؤهل أول زهير صبحي الخنسا

أولاده: فادي، هشام ومحمد
أشقاؤه: فايز، علي، المهندس محمد، المهندس حسين، الحاج عصام، الحاج وليد، الحاج طارق والشهيد الحاج عيد الخنسا

أصهرته لأخواته: الحاج علي حسن قاسم، المهندس درويش نور الدين، المؤهل أول صبحي القرصيفي، الدكتور فتحي يوسف، الحاج غازي قاسم والحاج زهير العطار
أصهرته لبناته: المهندس بلال هزيمة والمهندس جمال منصور
سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية الإمام حسين بن علي (ع) وقف أبو رياض الخنسا – الغبيري من الساعة الثالثة الى الساعة الخامسة عصراً
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل الخنسا، هزيمة، منصور، يوسف، حسن قاسم، نور الدين، القرصيفي والعطار.

زوج الفقيدة نجيب شهيد ميلان
اولادها الياس وزوجته كاترين يزبك وعائلتهما
شهيد وزوجته غنى أبو عزيز وعائلتهما
بناتها نهى زوجة مخايل بشير وعائلتهما
ماريكا زوجة رباح الاسمر وعائلتهما
وانسباؤهم ينعون اليكم المرحومة
انجيل يوسف اسطفان
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم السبت 30 آذار 2013 في كنيسة مار سركيس وباخوس في ضهر الصوان.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي الاحد والاثنين 31 آذار والاول من نيسان في صالون الكنيسة ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

ذكرى أسبوع

إنا لله وإنا إليه راجعون
تصادف نهار الأحد الواقع في 2013/3/31 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه
المرحوم الحاج محمد أحمد السيد أمين
أشقاؤه: علي، المرحوم حسين، حسن، عبد الله، عباس
ولداه: أحمد وحسين
وبهذه المناسبة الأليمة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً (حسب التوقيت الصيفي) في حسينية بلدته العديسة. قضاء مرجعيون
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل أمين والسيد وبعلبكي وعموم أهالي العديسة.

بلاغ رقم: 2/6

بعد أن تم تعليق إضراب موظفي القطاع العام بتاريخ 2013/3/22، تُعدّل المُهل المعطاة لمشتركي الهاتف لتسديد فواتير اشتراكاتهم والتي تأثرت عملية تحصيلها بتوقف صناديق القبض عن العمل، وهي إصدار شهر 2012/12 وشهر 2013/1، وذلك بإضافة شهر كامل على المهل الأصلية، فتصبح كما يلي:
. إصدار 2012/12: قطع بالاتجاهين واستيفاء رسم إعادة وصل الخط ابتداءً من صباح 2013/4/2.
. إصدار 2013/1: قطع باتجاه واحد ابتداءً من صباح 2013/4/16.
. إصدار 2013/1: قطع بالاتجاهين واستيفاء رسم إعادة وصل الخط ابتداءً من صباح 2013/5/2.
(أي بمعنى آخر اعتماد المهل نفسها المعطاة لإصدار 2013/2).
أما إصدار شهر 2013/2 البلاغ رقم 2/4 تاريخ 2013/3/7 فيبقى دون تعديل أي:
. قطع باتجاه واحد ابتداءً من صباح 2013/4/16.
. قطع بالاتجاهين واستيفاء رسم إعادة وصل الخط ابتداءً من صباح 2013/5/2.
بيروت في: 2013/3/23
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف
التكليف 598

دعوة لحضور جمعية عمومية عادية

لشركة ميرامار السياحية ش.م.ل.
يتشرف مجلس إدارة شركة ميرامار السياحية ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور جمعية عمومية عادية سنوية تعقد بتمام الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم السبت الواقع في العشرين من شهر نيسان من العام ألفين وثلاثة عشر وذلك في مركز الشركة الكائن في منتجع الميرامار – القلمون.
وذلك للمصادقة على حسابات الشركة للعام 2012 وإبراء ذمة مجلس الإدارة وانتخاب مجلس إدارة جديد وأمور أخرى متفرقة.

دعوة

صادرة عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2012/660
إلى المنفّذ عليهم: عبدو وطانيوس ملحم جبور وليزة شديد حنكش وطوبيا وجبور وهنا وهدى ومهيبة يونس جبور ومنى الياس سلوم – المجهولي محل الإقامة.
بتاريخ 2012/9/19 تقدم أنطوان جرجس الشاعر بولايته الجبرية عن ابنته ريتا أنطوان الشاعر وربيع وهشام أنطوان الشاعر وفادي الياس لاوون باستدعاء يطلبون فيه تنفيذ حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان – المتن قرار 2012/279 تاريخ 2012/6/5 القاضي باعتبار أن العقار 248 من منطقة رومية العقارية غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يُعتمد أساساً للطرح في المزايدة الأولى المبلغ المقدّر من الخبير والبالغ /72000/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بنسبة ملكية كلّ منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
لذلك،
تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتبلّغ الإنذار وطلب التنفيذ ومرفقاته وذلك خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لكم ويصار إلى متابعة التنفيذ أصولاً.
مأمور التنفيذ
أنطوان الحلو

إعلان قضائي ـ بمضمون فقرة حكمية

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية – الخامسة –
برئاسة القاضي بسام مولوي
وعضوية القاضيتين كارلا رحال وميراي ملاك
رقم الأوراق: 2009/84
الجهة المدعية: رفيقة منيب التل ورفاقها
الجهة المدعى عليها: أحمد علي ضيا وحسين هاشم نور الدين ـ وعلي محسن بحسون
الجهة المطلوب إبلاغها لمجهولية محل الإقامة: حسين هاشم نور الدين
الأوراق المطلوب إبلاغها: القرار الصادر بتاريخ 2011/11/29 في الدعوى رقم 2009/84 المقدمة من الجهة المدعية ـ قرار رقم 2011/6455 والذي قضى بموجبه:
1. تصحيح الخصومة بالنسبة للمدعى عليه علي بحسون واعتبار ورثته حالّين محلّه في هذه الدعوى، 2. اعتبار حسان الترك مدعياً أصلياً في هذه الدعوى، 3. رد طلب إدخال حسيب علي إبراهيم، 4. رد الدفع بمرور الزمن المُدلى به من قبل أحمد ضيا، 5. رد مطالب المدعي الرامية إلى إلزام المدعى عليهم بتسليمه سند الملكية العائد للقسم 145/20/ المصيطبة المباع منه، 6. إزالة المخالفات التي تحول دون إتمام معاملات الإفراز والاستحصال على رخصة الأشغال، على أن تكون نفقة إزالة تلك المخالفات على عاتق المدعين، 7. إلزام المدعى عليهم أحمد ضيا وحسين نور الدين وورثة علي بحسون بالتكافل والتضامن بإفراز البناء القائم على العقار /145/ المصيطبة وبالاستحصال على رخصة الأشغال.
فيقتضي عليكم الحضور إلى قلم المحكمة أو إرسال مَن ينوب عنكم أو يمثلكم بموجب سند قانوني مصدّق أصولاً لتبلّغ واستلام الأوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة ثلاثين يوماً تلي عشرين يوماً من تاريخ النشر الأخير وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/ أ.م.م.
بيروت في 28 آذار 2013
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان بيع بالمعاملة 2013/93

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/12 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفّذ عليه محمد خير محمود الحريري ماركة هيونداي i10 موديل 2011 رقم /251736/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /14784/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5531/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,138,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1774

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه عماد جوزيف الحاموش ماركة فولكسفاكن Polo موديل 2000 رقم /385853/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9310/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2315/$ والمطروحة بسعر /1900/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /425,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1460

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفّذ عليه بول إيلي أبو سليمان ماركة سيات iBiZA-GTi موديل 1997 رقم /257438/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10530/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3300/$ والمطروحة بسعر /2600/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /144,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/838

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/4/12 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفّذ عليها أشواق علي عباس ماركة ب ام ف X5 موديل 2002 رقم /176656/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /21808/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /11988/$ والمطروحة بسعر /9600/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /768,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان صادر عن المديرية العامة للأمن العام

أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام أنها ستباشر من تاريخ 2013/4/2 يومياً اعتباراً من الساعة 6,40 صباحاً إجراء الاختبارات الطبية للمرشحين الناجحين في الاختبارات الرياضية للتطوع برتبة مأمور متمرن، على أن يتواجدوا أمام الهنغار الموجود بين المبنيين المركزيين رقم 1 و2 من الجهة الأمامية، مقابل جسر فخامة الرئيس الياس الهراوي.
ثانياً: تُحدّد تواريخ 28، 29 و2013/5/30 كمواعيد لإجراء الاختبارات الطبية للمرشحين المتخلّفين بعذر شرعي.
ثالثاً: للاطلاع على نتائج الاختبارات ولمزيد من المعلومات، يمكن مراجعة دائرة الحماية والتدخل ودوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية اعتباراً من تاريخ 2013/3/30 أو زيارة موقع المديرية العامة للأمن العام على شبكة الإنترنت: www.general-security.gov.lb

---

موقع «عوده إيفنت كلوب» (Audi Event Club) من بنك عوده: مدخلك إلى المناسبات الدوليّة

أطلق بنك عوده، في سياق جهوده المتواصلة لتقديم خدمات فريدة وحصريّة لحاملي بطاقاته المصرفيّة موقع «عوده إيفنت كلوب»، الذي يُعدّ بمثابة مدخل لحضور مباريات ومناسبات دوليّة هامّة. فهذا الموقع الإلكتروني مخصَّص حصراً لحاملي بطاقات بنك عوده، الذين يؤمّن لهم إمكانية حضور مناسبات دوليّة الطابع والمشاركة في مهرجانات ترفيهيّة ودورات رياضيّة بأسعار تفضيليّة. وبذلك يقدّم المصرف لهؤلاء الزبائن خدمة شخصيّة تتيح لهم فرصة قيّمة لتمضية أوقات لا تُنسى ولعيش تجارب نادرة في أيّ زمان وأيّ مكان من العالم.
وقد انتهزت السيّدة رندة بدير، مديرة الصيرفة الإلكترونيّة وخدمات البطاقات في بنك عوده ش م ل – مجموعة عوده سرادار هذه المناسبة لتؤكّد أنّ "عوده إيفنت كلوب" يقدّم عالماً من التجارب الفريدة بحيث يستطيعون تحقيق أحلام أولادهم بمشاهدة أبطال كرة القدم العالميّين شخصيّاً أو بالمشاركة في حفلات ومهرجانات موسيقيّة يحييها نجومهم المفضّلون.

(بيان)

قام السيد فادي شماس، عضو مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لشركة التأمين **العربية**، بإفتتاح وكالة بعلبك تحت إدارة السيد أحمد صبيح يونس وذلك نهار الأربعاء الواقع في ٢٠ آذار ٢٠١٣ بحضور فاعليات بعلبكية على رأسها مفتي بعلبك والهرمل الشيخ بكر الرفاعي، قاضي الشرع الشيخ عباس حسن، رئيس بلدية بعلبك السيد هاشم عثمان، رئيس نقابة تجار بعلبك السيد نصري عثمان، المدير الإقليمي لفرنسابنك السيد فاروق شريف بالإضافة إلى أعضاء المجلس البلدي، مخاتير وممثلين عن جمعية المبرات الخيرية الإسلامية، وتلا الإفتتاح حفل غداء حضره عملاء وأصدقاء الشركة، ألقى خلاله السيد شماس كلمة أوجز بها تاريخ الشركة وعلاقة الشركة ببعلبك والمناطق المحيطة وتمنى للسيد يونس التوفيق والتقدم.

(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

رابعاً: يطلب إلى المرشحين، عند تقدمهم لإجراء الاختبارات الطبية، الحضور إلى مكان الاختبار دون تناول أي طعام أو شراب، مصطحبين معهم المستندات التالية:
. ما يثبت هويتهم الشخصية (بطاقة هوية أو بيان قيد إفرادي).
. إيصال الترشيح.
. مبلغ مالي قدره /38,000/ ل.ل.
بيروت في 2013/3/28
رئيس دائرة المطبوعات
المقدم رمزي الرامي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب حسين عبد الله شراره شهادة قيد بدل ضائع للعقار 864 رشاف.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد شوكيني

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/926
المنفّذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. ممثلاً برئيس مجلس إدارته فريد روفايل، وكيله المحامي سليم عيد.
المنفّذ عليهما: تفليسة نهاد يوسف المصومعي وزوجته ماريانا سعد الله نادر، وكيل التفليسة المحامي عبدو لحود.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ المتن رقم 2010/539 تاريخ 2011/5/4 بمتابعة التنفيذ على العقار /150/ شربيلا عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني لقاء الدين البالغ /350000/ د. أم. عدا الملحقات.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقار /150/ شربيلا وهو أرض بعل سليخ تزرع حبوباً ويحتوي على بعض أشجار الزيتون المهملة ويبعد عن الأبنية السكنية حوالى كلم واحد، مساحته: /39656/ م2، تحده العقارات: غرباً: /209/ و/210/ و/211/ و/222/ و/223/، شرقاً: /129/ و/170/ وطريق عام، شمالاً: /149/ و/17/ و/210/ و/209/ و/211/ و/214/ و/222/، جنوباً: /149/ و/223/ و/222/ وطريق عام.
تاريخ قرار الحجز: 2010/11/24، تاريخ تسجيله: 2011/1/21.
تاريخ محضر وصف العقار: 2011/7/25.
التخمين: /277592/ د. أم. بدل الطرح: /166555/ د. أم.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2013/5/16 الساعة 10:15 أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عُدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

مؤسسة صحافية وإعلامية تطلب للعمل:

مديرة تسويق
وموظفة ادارية
لغة إنكليزية
وخبرة ضرورية

الرجاء إرسال السيرة الذاتية على العنوان التالي
hrecruitment8@gmail.com

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
اكوز للانتاج (انطوان سعد الله زوين)	851073	RR011010595LB	01/02/2013	14/03/2013
تومسنز انترناسيونال ش.م.م	109285	RR011012415LB	04/02/2013	13/03/2013
ريل كلينينغ سرفيسز real cleaning services	2274906	RR122388086LB	04/02/2013	13/03/2013
EXACTOS	1272141	RR122388109LB	31/01/2013	13/03/2013
اكسبرس بتروليوم كومباني ش.م.م	369220	RR122388404LB	04/02/2013	13/03/2013
شركة دياموند جيكس ش.م.م	207502	RR122388435LB	05/02/2013	12/03/2013
موبايل نيتوركز سوليوشنز ش.م.ل	2480433	RR122388863LB	05/02/2013	12/03/2013
غولد سيركل غروب ش.م.م	8687	RR122388877LB	04/02/2013	12/03/2013
Force Rent A Car	205171	RR122389016LB	01/02/2013	13/03/2013
يحي احمد مكية	2033571	RR122389135LB	01/02/2013	12/03/2013
ارسال - خدمات الاتصال ش.م.ل	1179160	RR122389299LB	04/02/2013	12/03/2013
باور رانت آي كار ش م ل	2022984	RR122389308LB	04/02/2013	12/03/2013
شركة القيصر ش.م.م	1584455	RR122390473LB	04/02/2013	12/03/2013
مؤسسة EURO - GEN التجارية (لصاحبها حسن محمد احمد)	1437210	RR122390513LB	04/02/2013	12/03/2013
شركة Africana S.A.R.L	1876883	RR122390615LB	04/02/2013	12/03/2013
بريانس ش.م.م BRILLANCE S.A.R.L	193040	RR122390629LB	05/02/2013	12/03/2013
سوفتك ش.م.م	194870	RR122390632LB	04/02/2013	12/03/2013
نيلسون توماس خوري	104064	RR122390725LB	04/02/2013	12/03/2013
اي.دي.تي	1262832	RR122390875LB	05/02/2013	12/03/2013
راوند كونسبتس ش.م.ل.	266696	RR122390884LB	05/02/2013	12/03/2013
محمود محمد جفال	1279509	RR122390955LB	04/02/2013	12/03/2013
شركة هاوس ش م ل	2002891	RR122391099LB	05/02/2013	12/03/2013
ح بيطار واولاده ش م م	1913712	RR122391111LB	05/02/2013	15/03/2013
عمر ايلي ضاهر مخلص بضائع مرخص	246943	RR122391125LB	04/02/2013	12/03/2013
يونيتد جنرال ترادينغ ش.م.ل	12720	RR122391187LB	05/02/2013	13/03/2013
شركة غورا ش م م رشيد حسن الكبي وشركاه	2045923	RR122391195LB	04/02/2013	12/03/2013
ج.ابو شلش وشركاه ش.م.م	628754	RR122391213LB	05/02/2013	15/03/2013
لابوتك انجينيرنغ ش.م.م	94455	RR122391227LB	04/02/2013	14/03/2013
شركة اوفيس تكنولوجيز ش.م.م	97244	RR122391235LB	04/02/2013	12/03/2013
فانتشور دي تي ش م ل	2228744	RR122391346LB	04/02/2013	14/03/2013
شركة انظمة ش.م.ل ANZIMA	6465	RR122391350LB	05/02/2013	12/03/2013
شركة تاشا ش م م	1986068	RR122391482LB	05/02/2013	12/03/2013
ميدل ايست نيوز سرفيسز -فادي زكريا شاهين	1198201	RR122391519LB	04/02/2013	12/03/2013
شركة تكسون للاستثمار TEXXON INVESTMENT	1819492	RR122391567LB	05/02/2013	12/03/2013
اكزبك للاستثمار السياحي والفندقي ش م م	2253075	RR122391575LB	04/02/2013	12/03/2013
معمل كازوز جلول بواسطة وكيل التفليسة المحامي حسين جابر	124401	RR122391624LB	04/02/2013	12/03/2013

إعلام تبليغ

الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة تكنيبلاست ش.م.م.	1774879	RR122391536LB	19/02/2013	14/03/2013
مطاعم الفروج الطازج ش.م.م	1733444	RR122392341LB	20/02/2013	12/03/2013
س.ا.ك.سرفيس اند كلينينغ (كلود سامي جوهرجي)	1179218	RR122392960LB	21/02/2013	12/03/2013
شركة ا.ب.ن. ش.م.م	1229546	RR122392987LB	21/02/2013	12/03/2013
امل نبيه صالح	1966828	RR122393262LB	22/02/2013	12/03/2013
شركة اركفيو ش م ل	2240679	RR122393347LB	22/02/2013	14/03/2013
مؤسسة SAHARA AUTO CENTER (لصاحبتها رولا محمد سنجر)	1259930	RR122393951LB	20/02/2013	12/03/2013
سمير لمع لمع	2563358	RR122396003LB	22/02/2013	14/03/2013
زلقا سل	994423	RR122396241LB	21/02/2013	12/03/2013
الصفا للتجارة والصناعة ش.م.م.	1894783	RR122396309LB	22/02/2013	13/03/2013
شركة الموسوي للتجارة والمواد البناء ش.م.م	192975	RR122396374LB	21/02/2013	13/03/2013
بيروت اكسبرس	88767	RR122396564LB	22/02/2013	12/03/2013

الرياضة اللبنانية

الصفاء والأنصار يواصلان هدر النقاط

واصل فريق الصفاء نزف النقاط بعد تعادله مع مضيفه التضامن صور 2 – 2 في افتتاح الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم، الذي شهد تعادلاً آخر في المقلب الثاني من لبنان بين الأنصار ومضيفه الاجتماعي بالنتيجة عينها

فرحة يوسف عنبر بالهدف الرائع الذي سجله (عدنان الحاج علي)

لم يكن تعثّر الصفاء أمام مضيفه التضامن صور مفاجئاً؛ فأصحاب الأرض لطالما كانوا خصماً عنيداً رغم تراجعهم في الفترة السابقة. وإذا كان البعض يرى في تعادل الصفاء مع التضامن 2 - 2 خسارة للضيوف؛ لكونهم ينافسون على الصدارة، فإن مجريات المباراة تظهر أن الخاسرين هم التضامن الذين كانوا يستحقون الفوز. أما الصفاويون، فيمكن أن يعتبروا أن التعادل أكثر من عادل لهم، والنقطة التي غنموها كان يمكن أن تطير لو نجح لاعب التضامن سعيد عواضة في تسجيل الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة الـ 74. إلا أن عواضة صنع كل شيء إلا التسجيل، حين تخطى المدافعين والحارس زياد الصمد قبل أن يضع الكرة خارج المرمى الخالي.

لكن الصفاء لم يدخل الى صور مكتمل الصفوف؛ فهو افتقد مدافعه طارق العمراتي المصاب الى جانب المصري عمرو سماكة، إضافة الى مشاركة محمد حيدر في الشوط الثاني بعد أن بقي احتياطياً أيضاً بسبب الإصابة. وهذا ما دفع المدير الفني للفريق العراقي أكرم سلمان إلى إشراك لاعبين للمرة الأولى أساسيين، هم: منير الريشوني وابراهيم خير الدين وعلاء البابا. عوامل قاهرة فرضت نفسها على الوصيف الذي لم يستطع تخطي الغيابات، وخصوصاً مع إيقاف علي السعدي وعمر عويضة، فكان الثمن اهدار نقطتين (رصيده 38 نقطة) قد تكلفان بطل لبنان غالياً في حال فوز النجمة اليوم على الراسينغ حيث سيصبح الفارق 3 نقاط.

التضامن من جهته عرف كيف يستغل مشاكل الضيوف، فشكل الثلاثي كونان وكونيه ويوسف عنبر قوة ضاربة، وخصوصاً في الشوط الثاني، فافتتح التضامن التسجيل في الدقيقة 27 عبر كونيه من تمريرة كونان. لكن الرد الصفاوي جاء سريعاً عبر النيجيري صاموئيل أوتشي من تمريرة البابا ليسجل أجنبي الصفاء الوحيد في المباراة هدف التعادل في الدقيقة 39.

وبدت الأمور كأنها ستبتسم للصفاويين في الشوط الثاني مع التقدم 2 - 1 بهدف نور منصور من ركلة جزاء احتسبها الحكم علي صباغ بعد عرقلة روني عازار من العاجي ديديه في الدقيقة الـ 66. لكن الدقيقة الـ 71 أعادت الأمور الى النقطة الصفر، لكن بطريقة «ولا أروع» حين سدد يوسف عنبر كرة ساقطة ممّا يقارب 35 متراً حين لمح الحارس زياد الصمد، فأرسل له كرة استقرت في الشباك رغم محاولة الصمد إبعادها. ولم تنفع محاولات الطرفين في تسجيل المزيد من الأهداف رغم الفرص العديدة.

وتستكمل المرحلة اليوم السبت فيلعب الراسينغ مع النجمة على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30، على أن يلعب غداً العهد مع السلام صور (15:30 - صيدا) وشباب الساحل مع الشباب الغازية (15:30 على ملعب الصفاء) والإخاء الأهلي عاليه مع طرابلس (15:30 - بحمدون). وفي طرابلس، تعادل الانصار مع مضيفه الاجتماعي 2 - 2. وتقدم أصحاب الارض عبر محمود حبلص في الدقيقة 34 وفايز شمسين (43) من ركلة جزاء بعد اعاقته من قبل معتز بالله الجنيدي. وفي الشوط الثاني، عادل الضيوف عبر الغاني ويسدوم أغبليسكو في الدقيقة 66 ومحمد عطوي (80).

المبرة يتقبل التهانئ

استقبلت اللجنة الإدارية لنادي المبرة أول من أمس في مقرّها وفوداً رسمية ورياضية وإعلامية جاءت مهنّئة بعودة فريق المبرة الى مصاف أندية الدرجة الاولى بقيادة المدرب فؤاد سعد (الصورة). وتلقّت اتصالات وبرقيات بهذا الخصوص، أبرزها من رئيس اتحاد كرة القدم هاشم حيدر. كذلك حضر المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي وشخصيات أخرى.

سيبتعد النجمة بثلاث نقاط عن الصفاء في حال فوزه اليوم

الكرة الطائرة

اتحاد الطائرة يعدّل نظامه العام تماشياً مع التطوّر

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلسة استثنائية في فندق ماديسون لتعديل النظام العام. وحضر رئيس اللجنة الأولمبية رئيس الاتحاد جان همّام واعضاء اللجنة الادارية ومستشار وزارة الشباب والرياضة ايلي شاهين ومندوبو الأندية. بداية كلمة ترحيبية من رئيس الاتحاد الذي أعلن ان آخر تعديل على النظام العام حصل خلال الجمعية العمومية التي انعقدت في عام 2007 في نادي غزير. وأضاف أن الأمور تطورت منذ هذا التاريخ وأن اللجنة الادارية الحالية للاتحاد ارتأت تطوير النظام ليتماشى مع تطوّر القوانين الرياضية. ثم أعلن الامين العام وليد القاصوف وجود النصاب القانوني (النصف +1) بحضور 63 نادياً مجموع نقاطها 134 من أصل 119 نادياً تمثل 209 نقاط. ثم تلا القاصوف محضري الجلسة السابقة وجلسة انتخاب لجنة ادارية جديدة، وتمّ التصديق عليهما بالاجماع. ثم انتقل الحاضرون الى دراسة ومناقشة النظام العام والتعديلات التي طرأت عليه بنداً بنداً، وتم اقرار كافة التعديلات. وعلى رأس التعديلات التي تمّ اقرارها تعديل المراكز في اللجنة الادارية لتتشكّل من رئيس وأربعة نواب رئيس وأمين عام وأمين صندوق ومحاسب ومدير اتحاد ومدير منتخبات وطنية وأعضاء مستشارين. إلزام أندية الدرجة الأولى بإشراك لاعبين أجنبيين في صفوفها وكل ناد يتخلّف عن ذلك يسقط الى الدرجة الثانية، اضافة الى تحديث نظام العقوبات وتأجيل تخفيض عدد أندية الدرجة الرابعة الى نهاية عام 2016. وأعلن رئيس الاتحاد ان الاتحاد سيرفع النظام المعدّل الى وزارة الشباب والرياضة لتوافق عليه ليصار الى توزيع النظام الجديد على جميع الأندية. وفي الختام، وافقت الجمعية العمومية بالاجماع على اقتراح اللجنة الادارية لشراء مقر جديد للاتحاد وبيع المقر الحالي.

وفي كأس لبنان، تأهلت فرق البوشرية وحبوب والأنوار والجيش إلى الدور نصف النهائي. وفاز البوشرية على سبيدبول بالانسحاب، وحبوب على كوسبا 3 - 0، والأنوار على «القلمون 3 - 1، على ملعب «غزير» و«الجيش» على «تنورين» بالانسحاب. وفي الدور نصف النهائي، سيلعب البوشرية مع حبوب، والأنوار مع الجيش، ولم يحدد الموعد بعد.

● التريالون ●

لبنان يرفع عدد ميدالياته الى 10 في التريالون

البعثة في المطار

عادت بعثة منتخب لبنان للتريالون من مدينة شرم الشيخ المصرية حيث شاركت في البطولة العربية للتريالون، محققة نتائج ممتازة في معظم السباقات. في اليوم الثاني من البطولة، أحرزت كل من اللاعبتين اللبنانيتين كارول غانم وترايسي خياط الميدالية البرونزية في سباق التريالون عمومي للسيدات للأولى، والميدالية البرونزية في سباق التريالون دون 23 سنة للثانية، بعدما سبقهما زملاؤهما في حصد ميداليات اليوم الأول. وفي المحصلة النهائية حصل المنتخب اللبناني على خمس ميداليات ذهبية وميداليتين فضيتين وثلاث ميداليات برونزية جعلت منه محط إعجاب وتقدير جميع الفرق المشاركة، إذ لوحظ التشجيع الجماهيري الكبير للاعبي ولاعبات المنتخب اللبناني أثناء الحفل الختامي الذي أقامه محافظ شرم الشيخ والاتحاد العربي للفرق المشاركة، حيث جرى فيه توزيع الميداليات والشهادات.

بلياردو

ميدالية ذهبية ثانية لسوريا في البلياردو

أحرزت سوريا ميداليتها الذهبية الثانية في بطولة غرب آسيا للبلياردو والسنوكر التي يستضيفها الاتحاد اللبناني للعبة في فندق الغولدن توليب - الجناح.
وجاءت الذهبية الثانية في زوجي التسع كرات التي أحرز لقبها الفريق السوري (باسم عبود ومحمد أصفري) بعد فوزه على الفريق الإيراني (تختي زرقاني ومحمد بوردال) 11-10 في نسخة مكررة عن الإنجاز السوري في فردي الثماني كرات. تقدم الفريق الإيراني اولاً بنتيجة 8-2 قبل أن يعيد الفريق السوري قلب الأوضاع وينجح في التعادل 10-10 بعد مرور ثلاث ساعات ونصف الساعة على انطلاق اللقاء ثم يعود في الشوط الأخير وينهي المباراة لمصلحته 11-10 في إحدى المفاجآت الكثيرة التي تحدث في البطولة وأحرز لقب التسع كرات للزوجي.
وكان الفريق السوري فاز في الدور نصف النهائي على الفريق اللبناني أ (الأخوان محمد علي ومازن برجاوي) 9-6 فيما فاز الفريق الإيراني على الفريق اللبناني ب (الأخوان فراس ومحمود الشيخ).
أما في لعبة السنوكر فقد فاجأ اللاعبون العراقيون الجميع ونجح اثنان منهم في الوصول إلى المباراة النهائية على حساب المرشحين للقب من إيران وسوريا من أصحاب التصنيف الدولي. فقد نجح العراقي علي جليل في الفوز على الايراني أمير سركوش 5-1 في نتيجة كبيرة وغير متوقعة خصوصاً أن سركوش كان أحد أبرز المرشحين لإحراز لقب السنوكر، فيما نجح زميله في الفريق العراقي أيضاً فراس كامل في الفوز على السوري عمر القوجه 5-4.

من منافسات التسع كرات

. وبهذه النتيجة يلتقي العراقيان جليل وكامل في المباراة النهائية ليضمن العراق بذلك أولى ميدالياته الذهبية في البطولة.
وانطلقت أيضاً مباريات فردي التسع كرات وجاءت النتائج على الشكل التالي:
فاز العراقي عدي محمد على السوري محمد أصفري 7-3، والايراني محمد علي بوردال على اللبناني عامر فتوح 7-1، واللبناني مازن برجاوي على الفلسطيني مراد أبو هنطش 7-6، والفلسطيني هاني قدورة على محمود الشيخ 7-3، والسوري باسم عبود على اللبناني محمد علي برجاوي 7-3، واللبناني محمود الشيخ على عامر فتوح 7-2 والايراني تختي زرقاني على السوري باسم عبود 7-6. كما فاز اللبناني مازن برجاوي على العراقي أحمد حسن هادي 7-5 والعراقي عدي محمد على الفلسطيني هاني قدورة 7-3. وسيكون يوم السبت يوم راحة للفرق، على أن تختتم البطولة يوم الأحد حيث تجري المباريات النهائية في لعبة التسع كرات (فردي وزوجي) والسنوكر، ويتم تتويج جميع الأبطال عند الساعة الخامسة عصراً.

التزلج

ختام بطولة لبنان للتزلج على الثلج

نظّم الاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج المرحلة الثالثة والأخيرة من بطولة لبنان في التزلج الألبي في المزار - كفردبيان على منحدر «الروفوج». شارك في البطولة 97 لاعباً ولاعبة ينتمون الى مختلف الأندية الاتحادية، وجاءت النتائج على الشكل الآتي:
* التعرّج القصير: - فئة الذكور مواليد (97-98): 1- آلان بحلق (المزار كفردبيان)، 2- جيفري زينا (الأرز الرياضي - بشري)، 3- لوجي تاسو (فاريا سبورتينغ).
- فئة الذكور مواليد (99-2000): 1- سيريل كيروز (الأرز الرياضي - بشري)، 2- طانيوس عقيقي (مونت سبور - كفردبيان)، 3- راوول أسمر (فاريا مزار).
- فئة الإناث مواليد (97-98): 1- ليتيسيا الخوري (فاريا مزار)، 2- تارا نصار (فاريا مزار)، 3- غايسا عازار (فاريا مزار).
- فئة الاناث مواليد (99-2000): 1- مانو عويس (فاريا سبورتينغ)، 2- فلورنس عضيمي (فاريا مزار)، 3- صونيا جورج (فاريا مزار).
أشرفت على السباق عضو الاتحاد ورئيسة اللجنة الفنية زينة دريان.
وفي نهاية السباقات، وزّع رئيس الاتحاد اللبناني شربل سلامة وأعضاء الاتحاد الميداليات على الفائزين والفائزات بحضور مسؤولي الأندية وأهالي اللاعبين. يذكر أن اللاعب الذي يحقق النقاط الأكثر في مجموع السباقات التي ينظمها الاتحاد اللبناني خلال موسم 2013 يتصدّر بطولة لبنان.

أخبار رياضية

دورة دولية في الركبي يونيون

ينظم الاتحاد اللبناني لـ«ركبي يونيون» دورة بيروت الدولية (على كأس بيار فابر) لعشاريات الـ«ركبي يونيون»، برعاية وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي، وبمشاركة عدد من الفرق المحلية والاقليمية، وذلك ابتداءً من الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم السبت، على ملعب مجمع الرئيس الشهيد رفيق الحريري الجامعي في الحدت، وهي تستمر حتى الخامسة بعد الظهر، ويليها توزيع الكؤوس والميداليات على الفائزين.

تنس المون لاسال في يومه الثاني

تتابعت لليوم الثاني دورة نادي مون لاسال السنوية للتنس، حيث فاز عباس نحلة على قاسم فرحات (2/10-6/7-7/5)، ايلي شهاب على انجيلو ناصيف (6/2-7/5-6/10)، ميشال سعادة على علي فرحات (2/6-2/6)، مروان مسعد على مهدي هاشم (6/4-7/6)، راوول يزيك على يوسف شرف الدين (2/6-2/6)، شربا حنا على اندريه الفترياس (3/10-7/5-4/6)، بول شلهوب على مايكل شاكر (بالتغيب)، رومن الفترياس على انطونيو ماركو عازار (2/6-2/6) وياسمين غاوي على تايما قريطم (2/6-3/6).

امتحانات الووشو كونغ فو

أجرى الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو امتحاناً لنيل الحزام الاسود (أول دان)، ووزعت الشهادات على الفائزين خلال حفل بحضور رئيس الاتحاد الدكتور جورج نصير ونائبيه جاك طاغليان ونعوم سعاده والامين العام بسام نهرا وامين الصندوق سمير شاغوري. والقى نصير كلمة نوّه فيها بقدرات اللاعب اللبناني خلال البطولات المحلية والخارجية. بعدها وزعت الشهادات على الفائزين وهم: كريستوفر ابي خليل، ويليام بخاش، برباره الراسي وسارين ارابيان.

استراحة

كلمات متقاطعة 1377

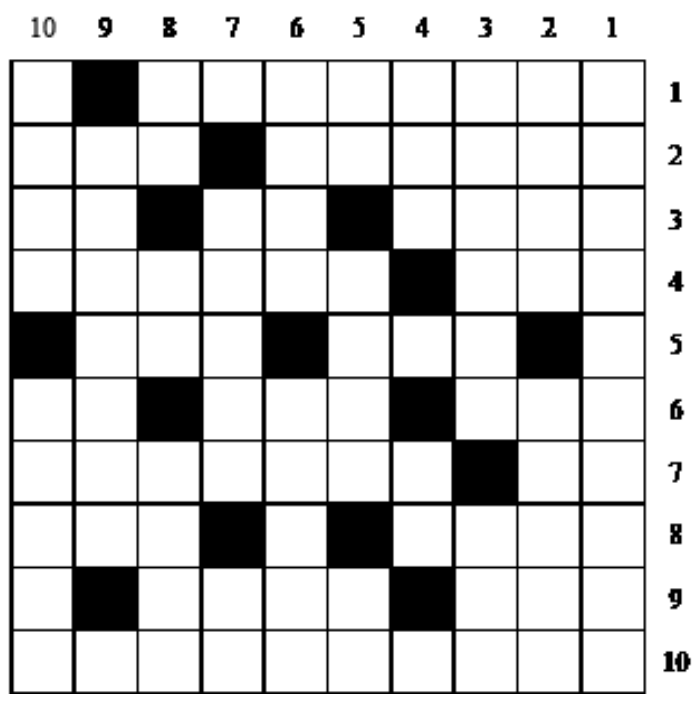

أفقيا
1- مؤسس الحركة الكشفية في العالم – 2- أكبر محافظات اليمن عاصمتها المكلا – حفظ وحمى – 3- شعر أشفار العين – آلة يُصاد بها أنواع من الحيوانات – ألحّ بالطلب – 4- أثور وأهتاج أو أستعد للأمر – نوع من الحلويات العربية الفاخرة – 5- من أصنام العرب في الجاهلية سحقه النبيّ بعد رجوعه الى مكة ظافراً – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – 6- جور وتجاوز الحدّ – فريق غنائي سويدي معتزل – قطعة مستقلة من ثوم وليمون أو حبة صنوبر بالعامية – 7- للنفي – تسمية تُطلق على المشتريات من السلع والخدمات – 8- جزيرة يونانية في بحر إيجه – ما قُلع من النبات ليُغرس في مكان آخر – 9- ولد ذكر – عاصمة أوروبية – 10- موضع في مصر على النيل إكتشفت فيه مراسلات بين الفراعنة وملوك الشرق

عمودياً
1- إسم أطلق قديماً على المحيط الأطلسي – 2- أجذبه الى صدري – رسام ألماني راحل – 3- طرقهم وسبلهم – خاصتنا وملكنا – 4- بقع في الجلد إثر تعرّضه لأشعة الشمس لمدة طويلة – حرف عطف – 5- نهر وسهل إيطالي – مؤذن الرسول – إله مصري – 6- ضد أختلف معه – من أكبر البلديات في دولة النروج تابعة إدارياً للعاصمة أوسلو – 7- جمع خليج – إسم موصول – 8- سارق – سعل – ذرة مقلية – 9- ولاية في الجزائر تغطي ما يقارب نصف مساحة الصحراء الجزائرية وفيها أهم آبار النفط والغاز الطبيعي – 10- مدينة مغربية على مضيق جبل طارق – جزيرة إيطالية في المتوسط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- ربيع الثاني – 2- أم الربيع – 3- لام – رموش – 4- دسّ – IIIII – 5- أوج – نُلنُل – 6- لابروس – إلاّ – 7- محل – البلاط – 8- العسل – ورم – 9- لم – تيس – 10- دبي – الكلال

عمودياً
1- راشد الماجد – 2- بم – سواحل – 3- يال – جبل علي – 4- علاج – سم – 5- ارم – نوال – 6- لب – السلّ – تل – 7- ثيران – بويك – 8- أعمال الرسل – 9- وآ – لام – 10- يوشافاط - فل

sudoku 1377

	5		2		6			7
		8					6	
6	1		3		4		2	9
	3		9			6		
	2			1			3	
		1			7		9	
		2			9		7	3
5						9		
3	8		7		2		5	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1376

2	3	1	7	5	8	9	4	6
7	8	6	1	4	9	2	3	5
5	9	4	2	6	3	1	7	8
9	7	2	4	8	5	6	1	3
4	5	8	3	1	6	7	9	2
6	1	3	9	7	2	8	5	4
8	6	7	5	9	4	3	2	1
3	4	9	6	2	1	5	8	7
1	2	5	8	3	7	4	6	9

مشاهير 1377

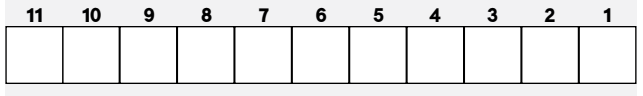

إقتصادي أميركي حائز على جائزة نوبل لعام 2011 وجائزة في الإقتصاد ويعتبر من بين الرجال الأكثر نفوذاً في العالم. معروف بأنه من قادة ثورة التوقعات المنطقية 4+9+8+7+5 = نواقيس ■ 3+2+1 = فقدان الحياة ■ 6+10+11 = جزء من الدولار

حل الشبكة الماضية: كارمن سليمان

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

بايرن ميونيخ: قوة ضاربة ومقلقة في آن واحد

أصبح بايرن ميونيخ قريباً جداً من إنهاء مهمته بنجاح على صعيد الدوري الألماني، ولا يبدو مستغرباً ترشيحه للفوز بالثلاثية هذا الموسم، نظراً إلى الأداء الذي يقدمه اللاعبون على أرض الملعب. إلا أن نقطتا ضعف يعاني منهما الفريق البافاري يجدر به التنبه إليهما

هادي أحمد

من المتوقع أن يواصل بايرن ميونيخ سلسلة انتصاراته الكبيرة والمهمة التي يحققها في البطولة الألمانية لحسم اللقب في الأسبوع الـ 27 من عمر المسابقة، ويعود متربعاً على العرش الكروي الذي افتقده منذ موسم 2009 – 2010 لمصلحة غريمه الأول بوروسيا دورتموند. تحقيق بايرن ميونيخ المطلوب منه اليوم على ضيفه هامبورغ وتعثر دورتموند، سيكون كفيلاً بكسر الإنجاز الذي حققه سابقاً في عامي 1973 و2003 بحسم لقب الـ«بوندسليغا» في الأسبوع 30، ما يجعله يتفرغ لدوري أبطال أوروبا، حيث يلتقي مع بطل إيطاليا يوفنتوس في الدور ربع النهائي. ورغم أن الفريق البافاري بقيادة مدربه يوب هاينكس أثبت علو كعبه على الخصوم بامتلاكه تكتيكاً مميزاً ينفذه نجوم يقدمون روحاً قتالية وانضباطاً تكتيكياً ورغبة بالانتصارات، إلا أن الفريق لا يزال يعاني نقطتي ضعف قد تكلفانه الثمن غالياً في باقي البطولات. نقطتا الضعف تتمثلان في العودة إلى اللعب دفاعياً بعد التقدم بالنتيجة، وعدم القدرة على تعويض اللاعبين الأهم في الفريق.

بالنسبة إلى النقطة الأولى، فإنها ذات عيب الموسم الماضي؛ إذ عند شعور هاينكس ورجاله بأن المباراة أصبحت في متناولهم، يتراجعون إلى الدفاع، رغم قدرتهم البدنية والذهنية على وضع الخصم تحت الضغط حتى إطلاق الحكم صافرة النهاية. الغريب في الأمر هو اللجوء إلى هذا الأمر حتى في المباريات الكبيرة، التي يكون فيها هدف الخصم قاتلاً؛ فبعد الاقتراب من الشعور بنشوة النصر، يُفاجأ الجميع بأنّ لاعبي البافاري أصبحوا مهددين بالخسارة. هذا ما حصل في الموسم الماضي أمام تشلسي الإنكليزي في نهائي دوري أبطال أوروبا بعدما كانوا متقدمين ثم خسروا اللقب. كذلك، هذا الموسم، وبعد التقدم على أرسنال الإنكليزي في ذهاب دور الـ 16، تراجعوا إلى الوراء، ما كلف بايرن هدفاً ورفع معنويات «المدفعجية»، لكن الحظ وقف إلى جانبه بهدف الكرواتي ماريو ماندزوكيتش. أما النقطة الثانية، فهي صعوبة تعويض 3 لاعبين يشكلون عصب الفريق حالياً عند غيابهم، هم: باستيان شفاينشتايغر والفرنسي فرانك ريبيري والبرازيلي دانتي.

غياب الفرنسي عن فريقه يخلق نوعاً من الضياع في الخطوط الأمامية. لاعب خط وسط متكامل، تكتيكي ومهاري. ابتعاده يسبب اهتزازاً هائلاً في التوازن لدى البافاري، فتجد اللاعبين يتحركون من دون انتظامهم المعهود هجومياً. أما بالنسبة إلى «شفايني» الممتاز في ضبط الإيقاع، فبغيابه عن بعض المباريات جرّب هاينكس الكثيرين في مركزه، إلا أن أحداً لم يتمكن من إتقان دوره القيادي صانعَ ألعاب متأخراً بالنحو الذي يقوم به هو.

كذلك، موهبة أخرى أثبتت جدارتها هذا الموسم، هي المدافع البرازيلي دانتي، الذي أسهم في تعزيز دفاع فريقه، إلى حد أنه بات غير قابل للاختراق تقريباً. «الصخرة»، بعد أشهر من وصوله إلى بافاريا، برهن عن جدارة وكفاءة عاليين. لاعب يمتلك كافة مقومات المدافع المثالي: ثقته بنفسه وقدرته على التعامل مع المواقف بذكاء وحسن التوقع والتمركز، تجعل منه مدافعاً فريداً بالفعل، وهذا ما جعل أوتمار هيتسفيلد المدير الفني السابق للبايرن يختصر قيمته بعبارة واحدة: «دانتي هو الصخرة التي تحافظ على تماسك دفاع الفريق».

انطلاقاً من كل هذا، ينبغي لهاينكس التيقن من عواقب النقطة الأولى السالفة ومعالجتها سريعاً في قادم المواعيد الكبرى. أما الثانية، فتتوقف على أماني البافاريين بأن لا يصيب كلاً من ريبيري وشفاينشتايغر ودانتي تحديداً أي مكروه، على الأقل حتى انقضاء الموسم وقدوم حقبة جوسيب غواردیولا التغييرية المرتقبة.

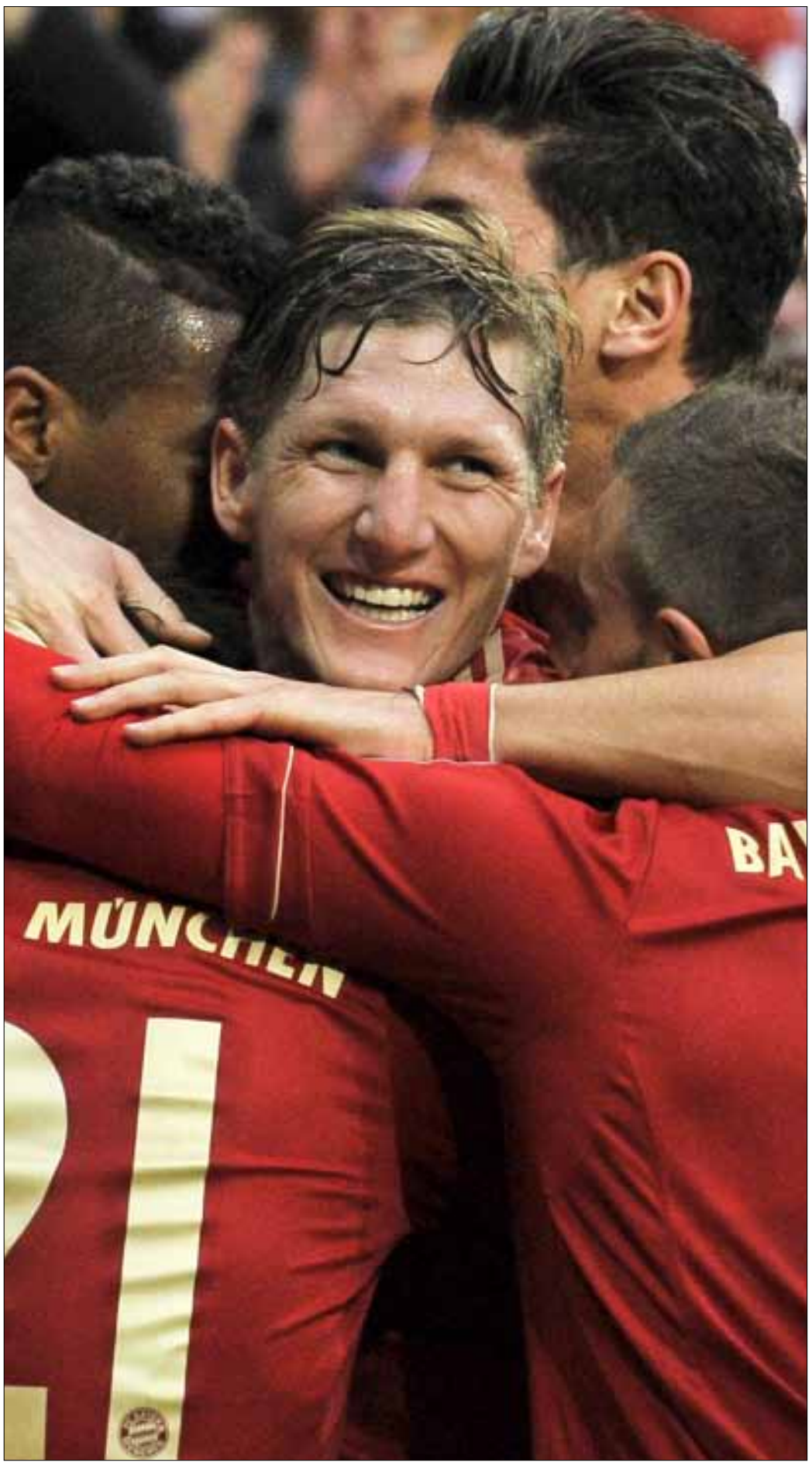

لم يجد هاينكس من يعوض مكانة شفانشتايغر في الفريق (غوينتر سكيفمان ـ أ ف ب)

زامر: الاحتفال سيكون قصيراً

صرح ماتياس زامر، مدير بايرن ميونيخ، أن احتفال فريقه في حال الفوز بلقب الدوري الالماني لكرة القدم سيكون لوقت قصير. وقال أفضل لاعب في اوروبا سابقاً: «بالطبع ستكون لحظة رائعة، لكننا لن نستمتع بها سوى لوقت قصير»، مذكّراً بأن النادي البافاري تنتظره «الثلاثاء مباراة قوية امام يوفنتوس الايطالي في ذهاب ربع نهائي دوري ابطال اوروبا».

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 31)

- السبت:

سندرلاند - مانشستر يونايتد 14,45

ويغان - نوريتش سيتي 17,00

وست هام - وست بروميتش البيون 17,00

سوانسي - توتنهام 17,00

مانشستر سيتي - نيوكاسل 17,00

ارسنال - ريدينغ 17,00

ساوثمبتون - تشلسي 17,00

افرتون - ستوك سيتي 19,30

- الاحد:

استون فيلا - ليفربول 14,30

- الاثنين:

فولام - كوينز بارك رينجرز 21,00

اسبانيا (المرحلة 29):

- السبت:

رايو فاليكانو - ملقة 17,00

سلتا فيغو - برشلونة 19,00

ريال سرقسطة - ريال مدريد 21,00

ليفانتي - اشبيلية 23,00

- الاحد:

بلد الوليد - اوساسونا 13,00

مايوركا - ديبورتيفو لا كورونيا 18,00

اسبانيول - ريال سوسييداد 20,00

اتلتيكو مدريد - فالنسيا 22,00

- الاثنين:

اتلتيك بلباو - غرناطة 21,00

ريال بيتيس - خيتافي 23,00

ايطاليا (المرحلة 30)

- السبت:

اتالانتا - سمبدوريا 16,00

كالياري - فيورنتينا 16,00

انتر ميلانو - يوفنتوس 16,00

لاتسيو - كاتانيا 16,00

باليرمو - روما 16,00

بارما - بيسكارا 16,00

اودينيزي - بولونيا 16,00

كييفو - ميلان 19,30

تورينو - نابولي 22,00

المانيا (المرحلة27)

- السبت:

اوغسبورغ - هانوفر 16,30

فورتونا دوسلدورف - باير ليفركوزن 16,30

ماينتس - فيردر بريمن 16,30

فرايبورغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 16,30

شالكه - هوفنهايم 16,30

شتوتغارت - بوروسيا دورتموند 16,30

بايرن ميونيخ - هامبورغ 19,30

- الاحد:

فولسبورغ - نورمبرغ 16,30

غرويثر فورث - اينتراخت فرانكفورت 18,30.

الدوري الأميركي للمحترفين

خسارة لايكرز تبقيه في دائرة الخطر

قد يفقد لوس انجلس لايكرز بطاقة التأهل الى «بلاي اوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، في حال استمراره في دوامة الهزائم، وذلك بعد تعرضه لخسارته السادسة والثلاثين التي جاءت امام مضيفه ميلووكي باكس 103-113.
ويحتل لايكرز حالياً المركز الثامن الأخير المؤهل في المنطقة الغربية (37 فوزاً).
ولم تنفع النقاط الـ 30 التي سجلها براينت والمساندة التي قام بها دوايت هاوارد (15 نقطة و15 متابعة) والكندي ستيف ناش (16 نقطة) والإسباني باو غاسول (12 نقطة) في تجنيب لايكرز الخسارة.
وبات براينت على بعد 4 نقاط فقط من ويت تشامبرلاين صاحب المركز الرابع في لائحة ترتيب اللاعبين الاكثر تسجيلاً (31419 نقطة)
ويدين ميلووكي بفوزه لمجموعة من اللاعبين، في طليعتهم لاري ساندرز الذي سجل رقماً قياسياً شخصياً وصل الى 21 نقطة مع 13 متابعة.
واسقط اندايانا بايسرز الذي ضمن التأهل منذ فترة، مضيفه دالاس مافريكس بطل الموسم قبل الماضي (2010-2011) 103-78، معززاً موقعه في صدارة المجموعة الوسطى الشرقية (46 فوزاً مقابل 27 خسارة)، فيما وقف رصيد الخاسر عند 35 فوزاً مقابل 37 هزيمة في المركز التاسع خلف لايكرز.
وبرز من الفائز بول جورج (24 نقطة) وروي هيبرت (16 نقطة و141 متابعة)، ومن الخاسر الألماني ديرك نوفيتسكي (21 نقطة و7 متابعات جميعها دفاعية).
وتغلب ساكرامنتو كينغز على مضيفه فينيكس صنز 117-103، في مباراة هامشية لا تؤثر الا على الترتيب النهائي في الدور التمهيدي، وهما يحتلان المركزين الاخيرين في مجموعة الهادي الغربية.
واللافت في المباريات الثلاث ان احد طرفي كل منها سجل 103 نقاط (الفائز في المباراة الثانية والخاسران في المباراتين الاولى والثالثة).
وهنا برنامج مباريات اليوم: اورلاندو ماجيك × واشنطن ويزاردز، بوسطن سلتيكس × اتلانتا هوكس، كليفلاند كافاليرز × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، نيويورك نيكس × تشارلوت بوبكاتس، ديترويت بيستونز × تورونتو رابتورز، مينيسوتا تمبروولفز × اوكلاهوما سيتي ثاندر، نيو اورليانز هورنتس × ميامي هيت، ممفيس غريزليس × هيوستن روكتس، سان انطونيو سبرز × لوس انجلس كليبرز، دنفر ناغتس × بروكلين نتس، بورتلاند ترايل بلايزرز × يوتا جاز.

لم تنفع النقاط الـ 30 لبراينت في تجنيب فريقه الهزيمة (كيفن كوكس ـ أ ف ب)

كرة المضرب

دورة ميامي: نهائي مرتقب بين سيرينا وشارابوفا

مباراة مرتقبة بين المصنفة أولى الاميركية سيرينا وليامس والمصنفة ثالثة الروسية ماريا شارابوفا في نهائي دورة ميامي، بعد فوز الأولى على البولونية انيسا رادفانسكا والثانية على الصربية يلينا يانكوفيتش

بلغت الاميركية سيرينا وليامس، المصنفة أولى، المباراة النهائية في دورة ميامي الاميركية الدولية المختلطة لكرة المضرب، ثانية دورات الالف نقطة والبالغة جوائزها 8,5 ملايين دولار، بفوزها على البولونية انيسا رادفانسكا الرابعة وحاملة اللقب 6-0 و6-3.
وستلتقي سيرينا الروسية ماريا شارابوفا المصنفة ثالثة والفائزة على الصربية يلينا يانكوفيتش الثانية والعشرين 6-2 و6-1.
وبلغت شارابوفا النهائي للمرة الثالثة على التوالي بعد 2011 و2012، والخامسة بعد 2005 و2006 ايضاً دون ان تتمكن من احراز اللقب.
وحققت شارابوفا فوزها الحادي عشر على التوالي في 63 دقيقة دون ان تخسر اي مجموعة (كسبت 20 مجموعة متتالية لاول مرة في مسيرتها) بعد أن توجت في انديان وايلز، أولى دورات الالف نقطة الاسبوع قبل الماضي، وستحاول ان تكون ثالث لاعبة تتوج في الدورتين معاً في موسم واحد بعد الالمانية شتيفي غراف (عامي 1994 و1996) والبلجيكية كيم كلايسترز (عام 2005).
وقالت الروسية الحسناء، صاحبة 28 لقباً والتي اصبحت اللاعبة العاشرة التي تحرز البطولات الاربع الكبرى بعد تتويجها في رولان غاروس الفرنسية العام الماضي: «تأهلي الى النهائي للمرة الخامسة يعني بالنسبة الي فوزاً باللقب. انا أعشق هذه المدينة التي اتيت اليها وانا فتاة صغيرة لأتدرب في اكاديمية بوليتيري».
والتقت شارابوفا مع سيرينا 13 مرة ولم تفز على الاميركية الا مرتين، آخرهما عام 2004.
ولدى الرجال، بلغ البريطاني اندي موراي المصنف ثانياً الدور نصف النهائي بفوزه على الكرواتي مارين سيليتش الحادي عشر عالمياً 6-4 و6-3، وسيواجه في دور الاربعة الفرنسي ريشار غاسكيه الثامن الذي أقصى التشيكي توماس بردیتش الرابع 6-3 و6-3.
واستفاد موراي (25 عاماً)، الحائز ذهبية اولمبياد لندن 2012 وبطل 2009 ووصيف بطل 2012، من ضعف إرسال سليتش الذي لم ينجح الا بنسبة 50 في المئة من النقاط في كراته الاولى وفقد إرساله 6 مرات وارتكب 37 خطأً مباشراً. وحقق موراي فوزه التاسع على سيليتش في 10 مواجهات مباشرة بينهما، وهو سينتزع، في حال فوزه باللقب، المركز الثاني في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين الاثنين من السويسري روجيه فيدرر، مستفيداً من غياب الاخير عن المشاركة في هذه الدورة.

الفورمولا 1

الانتقادات تنهال على فيتيل رغم تقديمه الاعتذار

رغم تقديمه الاعتذار لفريقه «ريد بُل رينو» ولزميله الاوسترالي مارك ويبر بعد عدم امتثاله لقرار الاول في سباق جائزة ماليزيا الكبرى، المرحلة الثانية من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، وقيامه بتخطي الثاني على حلبة «سيبانغ» في طريقه لتحقيق الفوز، لا تزال الانتقادات تتوالى على الألماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم في المواسم الثلاثة الاخيرة.
وفي هذا الاطار، فقد اعتبر السائق الكندي السابق، جاك فيلنوف، ان من السهل على «سيب» تقديم الاعتذار.
وقال بطل العالم السابق الذي يعمل حالياً معلقاً في محطة «كانال بلوس» الفرنسية لصحيفة «بيلد» الألمانية: «من السهل (على فيتيل) تقديم الاعتذارات»، مضيفاً «في النهاية فقد حقق الفوز والنقاط في حين ان مارك (ويبر) لم يحصل على أي شيء. فيتيل اتخذ القرار منفرداً. الفريق يمنحك العقد والمال، لذا يجب القيام بما يطلبونه. لا شيء واضحاً أكثر من هذا».
وشبّه فيلنوف ما حصل بين فيتيل وويبر بما حدث عام 1982 على حلبة إيمولا بين والده جيل والفرنسي ديدييه بيروني سائقي فيراري، حيث تخطى الثاني الاول رغم قرار فريق «الحصان الجامح» بعدم حصول ذلك، قائلاً: «هذا يذكرني بالواقعة التي حدثت بين والدي وديدييه بيروني، وانظروا الى المشاكل التي حصلت بعدها».
من جهته أيضاً، اعتبر السائق الفنلندي السابق، ميكا سالو، ان ما حصل بين فيتيل وويبر سينعكس سلباً على الأوسترالي لأنه هو «الضحية».
وقال سالو: «إنهما (فيتيل وويبر) سيتعايشان على هذه العلاقة حتى نهاية الموسم»، مضيفاً «بالنسبة للموسم المقبل، فإن على ريد بل أن يبحث عن سائق بديل لمارك ويبر».

فيتيل وويبر على منصة حلبة «سيبانغ» (أ ف ب)

أصداء عالمية

آبو ديابي يغيب بين 8 و9 أشهر

مُني أرسنال الإنكليزي بضربة موجعة جديدة تمثلت بإصابة لاعب وسطه الدولي الفرنسي آبو ديابي إصابة قاسية ستبعده عن الملاعب من 8 إلى 9 أشهر.
وأُصيب ديابي الأربعاء خلال التدريب في ركبته اليسرى، وارتأى المختصون أنه «يتعين إجراء عملية جراحية له في الأيام القليلة المقبلة حيث من المرجح ان يبتعد عن الملاعب الخضراء من 8 إلى 9 أشهر»، حسب ما ذكر بيان صادر عن النادي اللندني.
وأوضح البيان أن ديابي (26 عاماً) سيخضع لعملية نزع الرباط الصليبي الأمامي، وغيابه سيستمر حتى كانون الأول على أقل تقدير.

كاسياس ليس جاهزاً بعد

أكد أيتور كارانكا، مساعد مدرب ريال مدريد الاسباني، أن ايكر كاسياس، حارس مرمى الفريق، عاد الى التدريبات بعد تعافيه من اصابة في يده، لكنه لا يستطيع خوض اللقاء أمام ريال سرقسطة اليوم؛ لأنه ليس جاهزاً بنسبة مئة في المئة.
ويغيب كاسياس حارس مرمى ريال مدريد ومنتخب إسبانيا عن المباريات منذ كانون الثاني الماضي.
وقال كارانكا في مؤتمر صحافي: «وافق الجهاز الطبي على عودته الى المباريات منذ اسبوع، لكنه ليس جاهزاً بنسبة مئة في المئة».
وأضاف: «يتدرب جيداً، وهو أمر رائع. عندما يكون مستعداً تماماً سيلعب لكن الامر صعب بالنظر الى كونه حارس مرمى».

فرديناند مصدوم من هتافات عنصريه بحقه

أبدى ريو فرديناند، مدافع مانشستر يونايتد الانكليزي، صدمته بعد مزاعم بأن جماهير انكلترا اطلقت هتافات عنصرية ضده وضد شقيقه انطون خلال المباراة التي فاز فيها منتخب بلادهما على سان مارينو 8-0، الاسبوع الماضي في التصفيات الاوروبية المؤهلة لكأس العالم 2014.
وأرسلت منظمة كرة القدم ضد العنصرية في اوروبا تقريراً الى الاتحاد الدولي (الفيفا) بشأن مع حدث من جماهير انكلترا.
وقال فرديناند في حسابه على موقع «تويتر»: «المرء يتوقع ويتقبل المزاح من الجماهير في المدرجات وهذا الجزء يجعل اللعبة رائعة لكن العنصرية ليست مزاحاً. ومن مشجعي نفس الفريق؟ يا للهول!». وأضاف: «هناك دائماً قلة صغيرة تفسد الأمر على الآخرين. دعنا لا نقفز لاستنتاجات وافتراض شيء لأنه قد يكون مجرد مزاح. سنرى ماذا ستسفر عنه التحقيقات».

بطلة المكسيك القومية تفارق الحياة

ذكرت اللجنة الاولمبية المكسيكية أن الرباعة سورايا خيمينيز الفائزة بميدالية ذهبية في أولمبياد سيدني 2000 توفيت عن عمر 35 عاماً بسبب أزمة قلبية.
وأصبحت خيمينيز، التي عانت مشاكل صحية وعاشت برئة واحدة، بطلة قومية حين باتت أول امرأة في المكسيك تفوز بذهبية اولمبية.
وفاجأت خيمينيز الكثيرين باعتزالها المنافسات بعد وقت قصير من اولمبياد أثينا 2004. وفي 2002 اتهمت بتناول منشطات، لكنها بُرّئت.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 29 آذار 2013 العدد 1968

أنسي الحاج

غربة ميشال عفلق

«علامات الدرب»

خلال مطالعة السيرة الذاتيّة «علامات الدرب» للصحافي العريق سليمان الفرزلي (صدرت في لندن عن «اللبنانيّون المتّحدون للصحافة والنشر»)، استوقفتني محطّات يرفع فيها الكاتب الستار عن أسرار تاريخيّة خطيرة. عاصر الفرزلي أغنى العقود بالأحداث وعرف أبطالها عن قرب، ولا سيما منهم أركان حزب البعث ابتداءً من مؤسّسه ميشال عفلق.

آخر مرّة اجتمع فيها الفرزلي إلى عفلق في قصر الرشيد ببغداد كانت عام 1975. كان مؤسّس البعث قد غادر لبنان عقب انفجار الحرب بعدما غادر سوريا عقب صدور حكم بإعدامه. وصول البعث إلى الحكم في العراق وسوريا عن طريق الانقلاب العسكري كان من مضاعفاته تلطيخ صورة عفلق. يقول الفرزلي: «أُسيء فهم أو تشويه فكرة عفلق الأمّ حول مبدأ «الانقلابيّة» لاستنهاض الأمّة. فقد خلط كثيرون وما زالوا يخلطون بين الانقلاب العسكري للوصول إلى السلطة، و«الفكرة الانقلابيّة» التي نادى بها عفلق منذ خطابه المشهور على مدرج جامعة دمشق في الخامس من نيسان 1943 بعنوان: «في ذكرى الرسول العربي».

«وغنيٌّ عن القول إنّ مضمون هذا الخطاب هو من المرتكزات الفكريّة الأساسيّة لحزب البعث، إنْ لم يكن المرتكز الأساسي». ويضيف مدافعاً: إنّ «الحملات المغرضة التي استهدفت عفلق للنيل من شخصه أو من حزبه أو من أفكاره، أو حتى من السلطة التي حكمت باسمه، لم ينقطع سيلها منذ بروزه على المسرح العام ككاتب في مجلّة «الطليعة» مطلع الثلاثينات من القرن الماضي ثم كوزير للمعارف في سوريا أواخر الأربعينات، مروراً بالوحدة (مع مصر) والانفصال، وبالسلطة البعثيّة في دمشق وبغداد، إلى اليوم بعد مرور عقدين على وفاته». ويذكر من عناوين تلك الحملات قول أخصام الرجل إنّه لم يأتِ بجديد وإنّ أفكاره مستوردة من النظريّات اليساريّة والماركسيّة، وإنّه «اغتصب اسم الحزب من المؤسّس الحقيقي للبعث وهو زكي الأرسوزي وإنّه استلهم أفكاره من تعاليم الأرسوزي (...) وبعد اتهامه بأنّه سطا على أفكار الأرسوزي (في أغلب الظنّ أنّ الأرسوزي نفسه هو الذي روّج هذا الافتراء) قالوا عنه إنّه سطا على شعبيّة الدكتور عبد الرحمن الشهبندر».

وعن موقف عفلق من صدّام حسين يستخلص الفرزلي من لقائه الأخير في قصر الرشيد بمؤسّس البعث أن «عفلق كان ينظر بخوف وقلق إلى ما يجري في الحزب وعلى صعيد السلطة في العراق، ولم تكن لديه الرغبة أو الجرأة في مواجهة الأمر علناً وعلى رؤوس الأشهاد (...) كان يريد من آخرين أن يتولّوا المهمة ليقف وراءهم. وهذا ما لم يكن أحد مستعدّاً أن يفعله، خصوصاً في وجه صدّام حسين».

وعن اعتناق أو عدم اعتناق عفلق للإسلام، الأمر الذي ما زال ملتبساً لمعظم المهتمّين، يقول الفرزلي، الذي تحاور مع عفلق في الموضوع مراراً في بيروت، إنّ الأخير في كلامه على الإسلام «لم يكن يقصد هذا الإسلام القائم بكلّ تفرّعاته ومندرجاته وطقوسه، بل كان يعتبر هذا الإسلام في واقعه الراهن مرضاً من الأمراض العديدة المستشرية في الأمّة. فالإسلام عنده هو الحالة المحمّديّة التي استنهضها الرسول العربي في روح الأمّة (...) أمّا الإسلام الراهن فهو صيغة للعيش في الماضي ولا تعبّر عن مستقبل الأمّة (...) كان عفلق يحلم بأن يكون البعث العربي الاشتراكي هو الإسلام الجديد ليؤدّي الرسالة التي عبّر عنها في مرحلة سابقة دين محمد. فالإسلام له ما قبله في التعبير عن روح الأمّة، وسوف يكون له ما بعده، بل تَجَسَّد فيه من ضمنه ما بعده في فترات معيّنة، وكان يعتبر أنّ البعث هو واحدٌ من هذا الما بعد من ضمنه».

على صعيد المسألة اللبنانيّة، يوضح الفرزلي أنّ عفلق كان يعتقد «أن مشكلة العروبة في لبنان هي مشكلة تقدميّة العروبة»، خاتماً بالقول: «إنّ إسلام ميشال عفلق هو هذا الذي فهمته منه، سواء صحّ أم لم يصحّ ما ادّعاه نظام صدّام حسين عن اعتناقه الإسلام تبريراً لجنازة إسلاميّة على الطقوس البغداديّة، لأنّ ذلك يبقى في الشكل ولا يلامس الجوهر».

يخرج سليمان الفرزلي بانطباع مؤلم هو أنّ عفلق كان يعيش غربةً روحيّة داخل حزبه. ويخرج القارئ بانطباع أشدّ إيلاماً هو أنّ عفلق كان يعيش غربةً روحيّةً داخل حزبه وداخل أمّته. وقد لا نبالغ إذا قلنا وداخل ذاته. بصرف النظر عن إسلامه أو عدمه. غربةُ المثاليّ الحالم في واقعٍ فظّ وانتهازيّ، وغربةُ المفكّر والمُنظّر في جغرافيا من الدسائس والدبّابات. لا نعتقد أنّ هناك بين عقائديي العالم العربي مَن انتشرت عقيدته وحكمت أكثر من البعث ولا مَن كان منفيّاً في انتصاره أكثر من ميشال عفلق.

في «علامات الدرب» نزهاتٌ طويلة عبر التاريخ العربي المعاصر. من المنشأ اللبناني إلى رحاب الصحراء إلى مصر وروسيا وليبيا ولندن إلى حنايا الصحافة وجلاجلها. كتاب يُستحسن أن يطالعه طلّاب الإعلام وأساتذتهم والمهتمّون بالتاريخ العربي المعاصر.

سليمان الفرزلي برهانٌ شائق على أنّ الصحافي يستطيع أن يكون شاهداً شريفاً ومؤرّخاً موضوعيّاً كبيراً.

عابـــرات

اختبئْ وأنتَ تفعل الخير كما كنتَ تختبئ لتفعل الشرّ.

■ ■ ■

أهمُّ من أن تُحَبَّ لرغبتك في الحبّ، أن تُحَبَّ رغم عدم رغبتك فيه.

■ ■ ■

في حالاتِ اشتداده، إذا لم تنفضْه عنك كالغبار، قد يقضي عليك الخجل!

■ ■ ■

لقاءَ كلّ حريّة تساعد في إذكائها لدى سواك، حفنةُ رمادٍ تضاف إلى قلبك.

■ ■ ■

ما انتشل أحدٌ أحداً من وحدته إلّا أوقعه بعدها في إحدى الوحدتين: زنزانة الأسر أو خيبة اليقظة.

■ ■ ■

المُصلّي يَستحضر النور. ما إنْ يركع حتّى يشعّ.

■ ■ ■

لا يؤلمك القَدَر بحرمانك السعادة فحسب بل يؤلمك أكثر بتحقيق السعادة لك وأنتَ مستثنى منها...

■ ■ ■

كما أنّك بحاجة أن تبتعد كي تقترب، أنت بحاجةٍ أن توغل في ذاتك الإيغال المطلق لتخرج منها أكبر منها.

■ ■ ■

ثِقْ أنّ كثيراً من الأوهام هي، في واقعٍ آخر، حقائقُ ضخمة.

■ ■ ■

في الصبا يبدو الجنس استقبالاً، وفي الكهولة انعتاقاً، وفي الشيخوخة نسياناً للذات. ولا مرّة هو ذاته، رغم رتابة الفعل. من هذه المسيرة ماذا يتبقّى في الذاكرة؟ مرور وعطور. جسدُ المعشوق هواء.

■ ■ ■

ما دمنا لا ننجذب إلّا لعابدي أنفسهم فسوف نظلّ عبيداً.

ندم «أوديب»

. كلّ بريءٍ مذنبٌ دون أن يدري.
. أمس كنتَ تقول العكس.
. أمس كنت أوديب قبل أن يكتشف الحقيقة.
. اليوم اكتشفتَ الحقيقة!؟ وما هي؟
. أنّك بريءٌ ما دمتَ أعمى، ومذنبٌ عندما تُبْصر.
. أوديب فقأ عينيه بعدما اكتشف الحقيقة. كلامك مقلوب.
. أوديب ظنّ خطأً أنّ العمى عقاب بينما هو الثواب. لقد منح نفسه الجائزة تحت ستار الندم.

لو عَرَف القارئ

أعظم موهبةٍ ليست الكتابة بل القراءة.
الكثرة ليست القرّاء بل الكتّاب. القرّاء أقليّة.
ما يقتل الكاتب هو القارئ الذي لا يسمعه. القارئ الذي يقول له: قرأتُ ولم أفهم. قارئٌ لا يقرأ.
أكذوبةٌ ساذجة ادّعاءُ الكاتب أنّه لا يكتب لأحد بل لنفسه. مثل قول حسناء إنّها لا تتبرّج لإعجاب أحد بل إرضاءً لنفسها.
نفسُهُ مؤلّفةٌ من الآخرين. كذلك نفسها.
نفسه ونفسها هما صورتهما عن الآخر.
لو عرف القارئ حجم مسؤوليّته عن الكاتب لما قرأ. لو عرف الكاتب مدى ارتهانه للقارئ لصَمَت. لو عرفت الحسناء مدى ارتباط وجودها بنظرة الآخر لبقيت في حماية رغوة الحمّام.
مَن هو القارئ؟ جمهور؟ ضمير؟ لا، القارئ هو الحبّ. والكاتب لا يبحث عن الحقيقة بل عن الحبّ.
كذلك الممثّل والمغنّي والأستاذ والشحّاذ. والرضيع والعجوز. والمرأة دائماً، وحيثما كان هناك امرأة.